محمد حسين الحسيني الجلالي

مزارات أهل البيت عليهم السلام

منشورات
مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت - لبنان
ص.ب: ٧١٢٠

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

الزيارة الجامعة ٣٠١
زيارة أمين الله ٣٠٢
زيارة أولاد الأئمة (ع) ٣٠٤
دعاء بعد الزيارة ٣٠٥
صلاة الزيارة ٣٠٦
زيارة أمير المؤمنين (ع) المختصرة ٣٠٨
زيارة أُخرى لأمير المؤمنين ٣١٠
مسجد الكوفة ٣١٥
زيارة مسلم بن عقيل (ع) ٣١٧
زيارة هاني بن عروة المرادي ٣١٨
مسجد السهلة ٣١٩
زيارة سيد الشهداء ٣٢١
زيارة العباس (ع) ٣٢٦
زيارة الامامين الكاظمين (ع) المختصرة ٣٢٨
زيارة الإمام موسى بن جعفر (ع) ٣٣٠
زيارة الإمام محمد التقي الجواد (ع) ٣٣٤
زيارة الإمام الرضا (ع) المختصرة ٣٣٦
زيارة سلمان الفارسي المحمدي ٣٤٣
زيارة الامامين العسكريين (ع) المختصرة ٣٥٤
زيارة الإمام الهادي (ع) ٣٤٦
زيارة الإمام العسكري (ع) ٣٥٠
زيارة الإمام الحجة (عج) ٣٥٤
زيارة زينب بنت أمير المؤمنين (ع) ٣٥٧
زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر(ع) في قم ٣٦٢
زيارة حجر بن عدي ٣٦٤
اهم مصادر الكتاب ٣٥٩

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى
١٤٠٩ هـ ـ ١٩٨٨ م

الطبعة الثانية
١٤١٤ هـ ـ ١٩٨٣

الطبعة الثالثة
١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م

The Open School
P.O. BOX 53573
CHICAGO, IL 60653-0398

PUBLISHED BY
Al Alami Library
BEIRUT - LEBANON
P.O. BOX 7120

مؤسسة الأعلمي للمطبوعات
بيروت ـ شارع المطار ـ قرب كلية الهندسة
ملك الاعلمي ـ ص.ب ١٧١٢٠
الهاتف : ٨٣٣٤٤٧ ـ ٨٣٣٤٥٣

المسجد الاقصى ٢٥٠
الصخرة ٢٥١
الرائق ٢٥١
في العهد اليهودي ٢٥٢
الخليل ٤٥٢
فاطمة بنت الحسين «ع» ٢٥٥

مصر ـ القاهرة

السيدة زينب «ع» ٢٥٨
لمحة عن حياتها ٢٦٠
شبهة وحل ٢٦١
وهم آخر ٢٦٢
من تاريخ المرقد الشريف ٢٦٣
من تراث السيدة زينب «ع» ٢٦٧
رأس الحسين «ع» ٢٧٠
من تاريخ المشهد ٢٧٣
شبهة مدحوضة ٢٧٦
محمد بن ابي بكر «رض» ٢٧٨
مشهد زين العابدين «ع» ٢٨١
السيدة نفيسة «ع» ٢٨٣
لمحة عن حياتها ٢٨٣
من تاريخ المرقد ٢٨٤
مالك الاشتر ٢٨٦

الفصل الثالث: في نصوص الزيارات

زيارة رسول الله (ص) ٢٩٠
في وداع النبي (ص) ٢٩١
زيارة فاطمة الزهراء (ع) ٢٩٢
دعاء الروضة الشريفة ٢٩٤
دعاء أُسطوانة أبي لبابة ٢٩٦
زيارة أئمة البقيع ٢٩٧
زيارة فاطمة بنت أسد (ع) ٢٩٩

بسم الله الرحمن الرحيم

إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا ۝

(قرآن كريم)

شيراز
صاحب المزار ٢١١
من تاريخ المزار ٢١٣

الشام ـ دمشق

السيدة زينب (ع) ٢١٨
من تاريخ المزار ٢٢٠
رأس الحسين (ع) ٢٢٣
السيدة رقية (ع) ٢٢٥
مقامات آل البيت (ع) ٢٢٦
مشهد الرؤوس ٢٢٦
مرج العذراء ٢٢٩
عمار بن ياسر ٢٣٢
سعد بن عبادة الخزرجي ٢٣٣
حلب
السقط ٢٣٤
مشهد النقطة ٢٣٦

الأردن

جعفر بن ابي طالب (ع) ٢٤٠
غزوة مؤته ٢٤٣
مقتل جعفر بن ابي طالب ٢٤٣

القدس

كنيسة الجثمانية ٢٤٧
مغارة الجثمانية ٢٤٧
بيت لحم ٢٤٧
كنيسة العهد ٢٤٨
في العصر الاسلامي ٢٤٨
مقام النبي موسى (ع) ٢٤٨
الحرم الابراهيمي ٢٥٠

السيدة حكيمة بنت الامام الجواد «ع» ١٤٤
نرجس أم الامام القائم ١٤٤
السيد محمد ١٤٥
عمرو الخزاعي ١٤٦
من حياة الإمام الهادي (ع) ١٤٨
آثارة «ع» ١٥٢
وفاته «ع» ١٥٦
الإمام العسكري ١٥٧
الإمام المهدي (عج) ١٦٣
من تاريخ المهدوية ١٦٤
المهدي في السنة والعلامات ١٦٥
روايات الشيعة ١٦٨
شبهات المخالفين ١٧١
ولاة الامام المهدي ١٧٢
طول العمر ١٧٣
اتهام ظالم ١٧٥
المرجعية الدينية ١٧٦
علامات الظهور ١٧٨

إيران

مشهد الرضا (ع) ١٨٤
ولاية العهد ١٨٦
وفاة الامام الرضا«ع» ١٩١
من تاريخ المزار ١٩٤
ضواحي مشهد ١٩٨
قم المشرفة ١٩٩
من تاريخ المزار ٢٠٠

الري

صاحب المزار ٢٠٣
السيد حمزة ابن الامام الكاظم ٣٠٢
فضل الزيارة ٢٠٧

الإهداء

إلى من فتح عينيه في كربلاء الإباء وليداً.

والذي تثقف في مدينة العلم والنجف الأشرف يافعاً.

والذي حمل راية أهل البيت عليهم السلام راية العلم والعمل كهلاً.

وسار على سيرتهم الطاهرة حتى لقي ربه شهيداً سعيداً.

إلى الشهيد الجلالي.

الأخ الأكبر أبي الهادي محمد التقي الحسيني المستشهد في سنة ١٤٠٢ هـ.

فهنيئاً لك هذه السعادة والشهادة والمسير والمصير.

ويا ليتني كنت معك فأفوز فوزاً عظيماً.

وقد قُدِّر لهذا الكتاب أن يتأخر طبعه حتى يقدم هدية صغيرة لروحك الكبيرة.

محمد الحُسين الحُسيني الجَلالي

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي ٨٤
مرقد ابراهيم المجاب ٨٤
المخيم ٨٥
ضواحي كربلاء: الحر ـ عون ـ زيد الشهيد ـ القاسم ٨٥
الحمزة الغربي ٩١
طفلا مسلم ٩٢
الكاظمية ٩٣
من حياة الإمام (ع) ٩٣
تراث الامام الكاظم «ع» ٩٦
وفاة الامام الكاظم «ع» ٩٩
السجن الأخير ١٠١
لمحة عن حياة الامام الجواد «ع» ١٠٤
تراث الامام الجواد «ع» ١٠٧
مسألة الزواج ١١٠
من اقوال الامام عليه السلام «ع» ١١١
وفاة الامام الجواد «ع» ١١١
من تاريخ المزار ١١٣
ضواحي الكاظمية ١٢٠
مسجد براثا ١٢٠
النواب الأربعة ١٢٢
مقبرة الكليني ١٢٩
قبر سلمان باك ١٣٠
قبر حذيفة بن اليمان ١٣٣
طاق كسرى ١٣٤
قنبر علي ١٣٤
سامراء ١٣٦
بين العمران والخراب ١٣٦
عمران جديد ١٣٧
من تاريخ المزار ١٣٩
سرداب الامام «ع» ١٤١
شبهة مدحوضة ١٤٣

مسجد قبا ٤٠
مشربة أم إبراهيم ٤١
مسجد الفضيخ ٤١
مسجد الأحزاب ٤١
مسجد الغدير ومسجد القبلتين ٤٢
أُحد ٤٣
مرقد حمزة ٤٤

العراق

النجف الأشرف ٤٦
من تاريخ المزار ٤٧
ضواحي النجف الأشرف: وادي السلام ـ الحنانة ـ مرقد كميل ٤٩
مسجد الكوفة ٥٢
مقام أمير المؤمنين «ع» ٥٣
مرقد مسلم بن عقيل ٥٤
المختار الثقفي ٥٨
هاني بن عروة ٥٩
مرقد ميثم التمار مولى بني اسد ٦١
مسجد السهلة ٦٢
مسجد صعصعة ٦٣
كربلاء المقدسة ٦٦
تاسوعاء ٦٩
عاشوراء ٧١
دعوة الاصلاح ٧٥
علي الأكبر «ع» ٧٦
القاسم بن الحسن «ع» ٧٧
العباس قمر بني هاشم ٧٧
عبدالله الرضيع «ع» ٧٨
مرقد الحسين «ع» ٧٩
ضريح علي الأكبر «ع» ٧٩
ضريح الشهداء ٨٠

بسم الله الرحمٰن الرحيم

تعتبر مزارات أهل البيت عليهم السلام معاهد التثقيف الديني ومنطلق الاعتبار بالتاريخ والجهاد بالنفس والمال والتضحية في سبيل الله.

ونصوص الزيارات المأثورة تعتبر سلسلة دروس تتضمّن استعراضاً لأهم النقاط البارزة في حياة المزور. والتزامه بالمبادىء.

ونظراً للأهداف الإسلاميّة التي ترمز إليها هذه المزارات كتبت فصلاً ألحقته بشرح الأربعين النبوية المطبوعة سنة ١٣٩٥ هـ.

ثم رأيت التوسع بما يناسب الموضوع ليشمل فصولاً عن الزيارة، ولمحة عن حياة المزور، وتاريخ المزار، ونصوص الزيارات، فكان هذا الكتاب.

وأرجو أن تبرز هذه الصفحات جانباً من الدّور العظيم الذي قام به أهل البيت عليهم السلام في تاريخ الإسلام من بذل ما ملكوا في سبيل الله والذي كان آخرها إرواء شجرة الإسلام بدمائهم الطاهرة.

١٣٩٦ هـ — **محمد الحُسين الحُسيني الجَلالي**

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
الإهداء	٦
المقدمة	٧
الفصل الأول: في الزيارة	٩
مشروعية الزيارة	١١
الزيارة في السنة	١٢
الأئمة (ع) والزيارة	١٥
شبهات وحلول	١٧
بناء القبور	١٩
قدسية العتبات	٢١
تشريع الزيارة	٢٣
مزارات أهل البيت	٢٦
آداب الزيارة	٢٦
الفصل الثاني: في المزارات	٢٩
الحجاز (المدينة المنورة):	٢٩
من تاريخ الحضرة النبوية	٣٢
اعمال المدينة المنورة	٣٣
زيارة المرقد النبوي	٣٤
زيارة فاطمة الزهراء (ع)	٣٥
أسطوانة أبي لبابة	٣٦
الروضة الشريفة	٣٦
مقام جبرائيل	٣٧
زيارة أئمة البقيع	٣٧
في الخلافة العثمانية	٣٩
ضواحي المدينة	٤٠

٤٧ ـ الكنى والأسماء، للدولابي، ٣١٠ هـ.
٤٨ ـ اللهوف، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
٤٩ ـ مآثر الكبراء، للمحلاتي، طبع ١٣٨٨ هـ.
٥٠ ـ مجموعة الرسائل، لابن تيمية، طبع ٧٢٨ هـ.
٥١ ـ مواقد المعارف، لحرز الدين، طبع ١٣٦٥ هـ.
٥٢ ـ مروج الذهب، للمسعودي، طبع ٣٤٦ هـ.
٥٣ ـ مرآة الكمال، للمامقاني، طبع ١٣٥١ هـ.
٥٤ ـ المزار، للمفيد، طبع ٤١٣ هـ.
٥٥ ـ المزار، لابن المشهدي، حدود ٥٦٩ هـ.
٥٦ ـ معجم البلدان، للحموي، ٦٢٦ هـ.
٥٧ ـ مقاتل الطالبيين، لابن طباطبا، القرن الخامس.
٥٨ ـ المقاصد الحسنة، للسخاوي، ٩٠٣ هـ.
٥٩ ـ مهج الدعوات، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
٦٠ ـ نور الأبصار، للشبلنجي، حدود ١٢٩٠ هـ.
٦١ ـ نيل الأوطار، للشوكاني، ١٢٥٥ هـ.
٦٢ ـ وسائل الشيعة، للحر العاملي، ١١٠٤ هـ.
٦٣ ـ الوفاء، للسمهودي، ٩١١ هـ.
٦٤ ـ النجوم الزاهرة، لابن تغري بردى، ٨٧٤ هـ.

الفصل الأول

الزيارة

مشروعية الزيارة

تتفق كلمة المسلمين ـ سنة وشيعة ـ على مشروعية زيارة قبور الأنبياء والأئمة والأولياء وفي ذلك روايات كثيرة ـ سنشير إلى بعضها ـ.

ولم يخالف سوى طائفة من متأخري الحنابلة عرفوا (بالوهابية) وتبعهم أُسرة آل سعود النجدية الحاكمة على كل من الحجاز ونجد والإحساء وما والاها وهدموا كافة المزارات والعتبات سوى قبر النبي ﷺ ـ فقد استثنوه من التحريم الشرعي ـ وهذا في نفسه يستلزم التناقض لأن الحرام لا يفرق فيه بين قبة النبي وغيره وقبل النبي وغيره فلماذا هدمت جميع القباب وبقيت قبة النبي ﷺ وضريح النبي ومرقد النبي ﷺ بل صرح ابن سعود بقوله: «اعلنا غير مرة رأينا في أن قبر النبي ﷺ وبيته ندافع عنه بأموالنا وأرواحنا وبكل ما نملك ولم نقف أمام المدينة المنورة ونكتفي بحصارها إلا حرمة لرسول الله ﷺ ومسجده».

أليس هناك من سائل لماذا تخص الحرمة بقبر النبي ﷺ ومسجده وما هو ذنب أهل البيت النبوي وقبورهم؟

دليل التحريم:

جاء في الرسالة الثانية (رسائل الهدية السنية) لعبد الله بن محمد بن عبد الوهاب: (تسن زيارة النبي ﷺ إلا أنه لا يشد الرحال إلا لزيارة المسجد والصلاة فيه وإذا قصد مع ذلك الزيارة فلا بأس).

استدلوا برواية البخاري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: (لا تشدّ الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام ومسجد الرسول والمسجد الأقصى).

٢٠ ـ التفسير، للإمام العسكري، ٢٦٠ هـ.
٢١ ـ تهذيب الأحكام، للطوسي، ٤٦٠ هـ.
٢٢ ـ التوحيد، للصدوق، ٣٨١ هـ.
٢٣ ـ الخطط، للمقريزي، ٨٤٥ هـ.
٢٤ ـ الذكرى، للشهيد الأول، ٧٨٦ هـ.
٢٥ ـ الرحلة، لابن بطوطة، ٧٧٩ هـ.
٢٦ ـ رحلات، لعبد الوهاب عزام، طبع ١٣٥٨ هـ.
٢٧ ـ الروض الفائق، للحريفيش، طبع ٨٠١ هـ.
٢٨ ـ زاد المعاد، لابن القيم، طبع ٧٥١ هـ.
٢٩ ـ زيد الشهيد، للمقرم، طبع ١٣٩١ هـ.
٣٠ ـ زينب الكبرى، للنقدي، طبع ١٣٧٠ هـ.
٣١ ـ السنن، للبيهقي، طبع ٤٥٨ هـ.
٣٢ ـ السنن، لابن ماجة، طبع ٢٧٥ هـ.
٣٣ ـ السيدة زينب، حسن محمد قاسم.
٣٤ ـ شرح سنن النسائي، للسيوطي، طبع ٩١١ هـ.
٣٥ ـ شد الازار، للشيرازي، ٧٩١ هـ.
٣٦ ـ شفاء الأسقام، للسبكي، ٧٥٦ هـ.
٣٧ ـ صبح الأعشى، للقلقشندي، ٨٢١ هـ.
٣٨ ـ الصحيح، للبخاري، ٢٥٦ هـ.
٣٩ ـ الصحيح، لمسلم النيسابوري، ٢٦١ هـ.
٤٠ ـ عمدة الطالب، لابن عنبة، ٨٢٨ هـ.
٤١ ـ الغدير، للأميني، ١٣٩٠ هـ.
٤٢ ـ فرحة الغرى، لابن طاووس، ٦٦٤ هـ.
٤٣ ـ فضل الزيارة، للعلوي، ٤٤٥ هـ.
٤٤ ـ كامل الزيارة، لابن قولويه، ٢٩٩ هـ.
٤٥ ـ الكامل في التاريخ، لابن الأثير، ٦٣٠ هـ.
٤٦ ـ كشف الأستار، للنوري، ١٣٢٠ هـ.

(والجواب):

الظاهر المفهوم من الرواية أفضلية هذه المساجد من غيرها باستحباب شد الرحال والسفر إليها لأن السفر لا بد أن يكون لأمور ذات أهمية بالغة.

ففي البخاري ٢/ ٣٣٢: (أن النبي ﷺ كان يأتي مسجد قبا كل سبت ماشياً أو راكباً).

ثانياً: إن الكلام بالنسبة إلى المساجد دون غيرها، وبعبارة أُخرى الحصر إضافي بالنسبة لمساجد خاصة إذ لا يعقل النهي عن الرحال، للمقاصد المشروعة من التجارة والجهاد ولا يعقل أن يحصر الرحال في الحياة إلى هذه المساجد خاصة.

ثالثاً: كيف يحرم السفر إلى غير هذه الثلاثة من المساجد لغرض العبادة أو الزيارة، فإذا كانت الصلاة في المسجد عبادة فكيف يكون السفر إلى ذلك حراماً، فإن السفر للطاعة لا يكون إلا طاعة كما أن السفر للمعصية لا يكون إلا معصية من باب المقدمة.

الزيارة في السنة:

إن الباحث في غنى عن البحث حول مشروعية الزيارة في الإسلام بعد التأمل في ما ورد من السنة في شأن الزيارة التي رواها الحفاظ وأئمة الحديث وإليك بعضها:

١ ـ بالإسناد عن عبد الله بن عمر عن النبي: من زار قبري وجبت له شفاعتي، أخرجته أمة من الحفاظ وأئمة الحديث منهم:

ـ عبيد بن محمد أبو محمد الوراق النيسابوري المتوفى ٢٥٥ هـ، وابن أبي الدنيا أبو بكر عبد الله بن محمد القرشي المتوفى ٢٨١ هـ، وغيرهم والدولابي أبو بشر محمد الرازي المتوفى ٣١٠ هـ في الكنى والأسماء ٢ ـ ٦٤.

٢ ـ وبالإسناد عن عبد الله بن عمر عنه ﷺ من حج فزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي، وفي غير واحد من طرقه زيادة: وصحبني، أخرجه

أهم مصادر الكتاب

١ ـ إثبات الوصية، للمسعودي، المتوفى ٣٤٦ هـ.
٢ ـ أحسن الوديعة، للكاظمي، المتوفى ١٣٩١ هـ.
٣ ـ أخبار الزينبات، للعبيدلي، المتوفى ٢٧٧ هـ.
٤ ـ الإرشاد، للمفيد، المتوفى ٤١٣ هـ.
٥ ـ إرشاد الساري، للقسطلاني، المتوفى ٩٢٣ هـ.
٦ ـ الاستيعاب، لابن عبد البر، المتوفى ٤٦٣ هـ.
٧ ـ الإشارات، للهروي، المتوفى ٦١١ هـ.
٨ ـ الإصابة، للعسقلاني، المتوفى ٨٥٢ هـ.
٩ ـ إعلام الورى، للطبرسي، المتوفى ٥٤٨ هـ.
١٠ ـ أعيان الشيعة، للأمين، المتوفى ١٣٧١ هـ.
١١ ـ أنساب الأشراف، للبلاذري، المتوفى ٣٧٩ هـ.
١٢ ـ بحار الأنوار، للمجلسي، المتوفى ١١١١ هـ.
١٣ ـ البرهان، للكاظمي، المتوفى ١٣٩١ هـ.
١٤ ـ بلاغات النساء، لابن طيفور، المتوفى ٢٠٤ هـ.
١٥ ـ تاريخ بغداد، للخطيب، المتوفى ٤٦٣ هـ.
١٦ ـ التاريخ، للطبري، المتوفى ٣١٠ هـ.
١٧ ـ تاريخ قم، للقمي، حدود ٨٦٥ هـ.
١٨ ـ تحف العقول، لابن شعبة، حدود ٣٨١ هـ.
١٩ ـ تذكرة الخواص، لسبط ابن الجوزي، ٦٥٤ هـ.

جميع الحفاظ منهم:

ـ الحافظ عبد الرزاق أبو بكر الصنعاني المتوفى ٢١١ هـ.

ـ الحافظ أبو العباس: الحسن بن سفيان الشيباني المتوفى ٣٠٣ هـ.

ـ الحافظ أبو يعلى أحمد بن علي الموصلي المتوفى ٣٠٧ هـ في مسنده وغيرهم.

٣ ـ عن عمر عنه ﷺ: من زار قبري «أو من زارني» كنت له شفيعاً، «أو شهيداً»، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله عز وجل في الآمنين يوم القيامة.

أخرجه: ـ الحافظ أبو داود الطيالسي المتوفى ٢٠٣ هـ في مسنده ج ١ ص ١٢.

ـ الحافظ أبو نعيم الأصبهاني المتوفى ٤٣٠ هـ.

ـ الحافظ البيهقي المتوفى ٤٥٨ هـ في «السنن الكبرى» ج ٥ ص ٢٤٥ وغيرهم.

٤ ـ عن أبي هريرة عنه ﷺ: من زارني بعد موتي فكأنما زارني وأنا حي ومن زارني كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة. أخرجه:

ـ الحافظ أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه المتوفى ٤١٦ هـ.

ـ الحافظ أبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني المتوفى سنة ٥٤٠ هـ.

أبو الفتوح سعيد بن محمد اليعقوبي في فوائده سنة ٥٥٢ هـ وغيرهم.

٥ ـ عن أنس عنه ﷺ: (من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً، ومن زار قبري وجبت له شفاعتي يوم القيامة، وما من أحد من أمتي له سعة ثم لم يزرني فليس له عذر)، أخرجه:

ـ الحافظ أبو عبد الله محمد بن محمود ابن النجار المتوفى ٦٤٣ هـ في

زيارة حجر بن عدي

في قرية مرج العذراء قرب دمشق الشام ومعه جماعة من صحابة الرسول ﷺ ويُزارون اليوم بهذه الزيارة:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ اللَّهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ رَسُولِ اللَّهِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا أَنْصَارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَأَنْصَارَ الإِسْلاَمِ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الشُّهَدَاءُ الصَّابِرُونَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الأَتْقِيَاءُ الصَّالِحُونَ، لَقَدْ صَبَرْتُمْ عَلَى عَظِيمِ الْبَلاَءِ حَتَّى قُتِلْتُمْ فِي حُبِّ سَيِّدِ الأَوْصِيَاءِ وَفُزْتُمْ بِأَعْلَى الدَّرَجَاتِ مَعَ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصِّدِّيقِينَ فَمَا أَعْظَمَ مَقَامُكُمْ وَأَجَلَّ تُرْبَتُكُمْ صَبَرْتُمْ عَلَى حَدِّ السُّيُوفِ وَشَهْبِ الْحُتُوفِ وَلَمْ تَبْرَؤُا مِنْ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَلأُضْعِفْتُمْ وَلا وُهِنْتُمْ، وَآثَرْتُمُ الدَّارَ الْبَاقِيَةَ عَلَى الدَّارِ الْفَانِيَةِ حَتَّى قُتِلْتُمْ صَبْراً فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَنُصْرَةِ ابْنِ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَابِرِينَ مُحْتَسِبِينَ غَيْرَ نَاكِلِينَ وَلا خَائِفِينَ، اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ رَزَقَنَا اللَّهُ مُرَافَقَتَكُمْ مَعَ الأَبْرَارِ فِي جِوَارِ النَّبِيِّ الْمُخْتَارِ مَعَ الأَئِمَّةِ الأَطْهَارِ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

هذا آخر مزارات أهل البيت عليهم السلام وهو الفصل الرابع من كتاب الروضة البهيّة في شرح الأربعين النبويّة تأليف السيّد الجلالي.

حَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ السَّلاَمُ عَلَى الْوَصِيِّ مِنْ بَعْدِهِ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلىٰ نُورِكَ وَسِرَاجِكَ وَوَلِيِّ وَلِيِّكَ وَوَصِيِّ وَصِيِّكَ وَحُجَّتِكَ عَلىٰ خَلْقِكَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ وَخَدِيجَةَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا أُخْتَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ عَرَّفَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَحَشَرَنَا فِي زُمْرَتِكُمْ وَأَوْرَدَنَا حَوْضَ نَبِيِّكُمْ وَسَقَانَا بِكَأْسِ جَدِّكُمْ مِنْ يَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ ○ أَسْئَلُ اللَّهَ أَنْ يُرِيَنَا فِيكُمُ السُّرُورَ وَالْفَرَجَ وَأَنْ يَجْمَعَنَا وَإِيَّاكُمْ فِي زُمْرَةِ جَدِّكُمْ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْ لاَ يَسْلُبَنَا مَعْرِفَتَكُمْ إِنَّهُ وَلِيٌّ قَدِيرٌ أَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّكُمْ وَالْبَرَائَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ إِلَى اللَّهِ رَاضِياً بِهِ غَيْرَ مُنْكِرٍ وَلاَ مُسْتَكْبِرٍ وَعَلىٰ يَقِينِ مَا أَتىٰ بِهِ مُحَمَّدٌ وَبِهِ رَاضٍ نَطْلُبُ بِذٰلِكَ وَجْهَكَ يَا سَيِّدِي اَللّٰهُمَّ وَرِضَاكَ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ ○ يَا فَاطِمَةُ اشْفَعِي لِي فِي الْجَنَّةِ فَإِنَّ لَكِ عِنْدَ اللَّهِ شَأْناً مِنَ الشَّأْنِ ○ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ أَنْ تَخْتِمَ لِي بِالسَّعَادَةِ فَلاَ تَسْلُبْ مِنِّي مَا أَنَا فِيهِ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ ○ اَللّٰهُمَّ اسْتَجِبْ لَنَا وَتَقَبَّلْهُ بِكَرَمِكَ وَعِزَّتِكَ وَبِرَحْمَتِكَ وَعَافِيَتِكَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِينَ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○.

* * *

كتابه الدرة الثمينة في فضائل المدينة.

ـ تقي الدين السبكي المتوفى ٧٥٦ هـ في شفاء السقام ص ٢٨.

ـ الحافظ زين العابدين العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ.

٦ ـ عن ابن عباس، عنه ﷺ: (من زارني في مماتي كان كمن زارني في حياتي، ومن زارني حتى ينتهي إلى قبري كنت له يوم القيامة شهيداً أو قال شفيعاً)، أخرجه:

ـ الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ هـ في كتاب «الضعفاء» في ترجمة فضالة بن سعيد المازني.

ـ الحافظ ابن عساكر المتوفى ٥٧١ هـ كما في «شفاء السقام» ص ٢١، و «وفاء الوفاء» ج ٢، ص ٤٠١ و «نيل الأوطار للشوكاني ج ٤، ص ٣٢٥ و ٣٢٦.

٧ ـ عن علي أمير المؤمنين، عنه ﷺ: من زار قبري بعد مماتي فكأنما زارني في حياتي، ومن لم يزر قبري فقد جفاني، أخرجه:

ـ أبو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر الحسني في كتابه «أخبار المدينة» وغيره.

٨ ـ عن رجل من آل الخطاب، عنه ﷺ: [من زارني متعمداً كان في جواري يوم القيامة، ومن مات في أحد الحرمين بعثه الله في الآمنين (من الآمنين) وزاد الشحامي عقب قوله: (يوم القيامة)، ومن سكن المدينة وصبر على بلائها كنت له شهيداً وشفيعاً يوم القيامة]، روي بإسناد فيه من الحفاظ:

ـ الحافظ أبو جعفر العقيلي المتوفى ٣٢٢ هـ.

ـ الحافظ أبو الحسن الدارقطني المتوفى ٣٨٥ هـ.

ـ الحافظ أبو عبد الله الحاكم المتوفى ٤٠٥ هـ وغيرهم.

٩ ـ قال رسول الله ﷺ: «من زارني بعد وفاتي وسلّم عليّ رددت عليه

السلام عشراً وزاره عشرة من الملائكة، كلهم يسلمون عليه، ومن سلم في بيته رد الله تعالى عليّ روحي حتى أُسلم عليه».

ذكره الشيخ شعيب الحرفيشي المتوفى ٨٠١ هـ في «الروض الفائق» ج ٢/ ١٣٧.

ونكتفي من أقوال علماء الجمهور بما قاله القسطلاني شهاب الدين أحمد بن محمد المتوفى ٩٢٣ هـ: في «المواهب اللدنية وينبغي للزائر له ﷺ أن يكثر من الدعاء والتضرع والإستغاثة والتشفع والتوسل به ﷺ فجدير بمن استشفع به أن يشفعه الله، قال: وإن الاستغاثة هي طلب الغوث فالمستغيث يطلب من المستغاث به إغاثته أن يحصل له الغوث فلا فرق بين أن يعبر بلفظ الاستغاثة، أو التوسل أو التشفع أو التوجه أو التجوّه، لأنهما من الجاه والوجاهة ومعناهما علو القدر والمنزلة، وقد يتوسل بصاحب الجاه إلى ما هو أعلى منه، قال: ثم إن كلاً من الاستغاثة والتوسل والتشفع والتوجه بالنبي ﷺ كما ذكره في (تحقيق النصرة ومصباح الظلام) واقع في كل حال قبل خلقه وبعد خلقه في مدة حياته في الدنيا وبعد موته في البرزخ، وبعد البعث في عرصات القيامة، ثم فصل ما وقع من التوسل والاستشفاع به ﷺ في الحالات المذكورة.

الأئمة (ع) والزيارة:

لقد حث أئمة أهل البيت على الزيارة في نصوص كثيرة رواها علماء المذهب في كتب مستقلة ألفوها لهذا الغرض منها:

١ ـ كامل الزيارات للشيخ جعفر بن قولويه الأشعري المتوفى ٣٩٩ هـ، طبع على الحجر في النجف الأشرف بتحقيق الشيخ عبد الحسين الأميني.

٢ ـ فضل الزيارة لأبي عبد الله محمد بن علي العلوي، المتوفى ٤٤٥ هـ، وهذا الكتاب لا يزال مخطوطاً حققته وذكرته في الصيانة لما في الخزانة.

٣ ـ المزار للشيخ المفيد المتوفى ٤١٣ هـ، لا يزال مخطوطاً ذكرته في الصيانة.

زيارة فاطمة بنت موسى بن جعفر عليها السلام في قم

روي عن الإمام الرضا عليه السلام قال: «من زارها عارفاً بحقها فله الجنة» فإذا أتيت القبر فقم عند رأسها مستقبل القبلة وكبّر أربعاً وثلاثين تكبيرة (اَللّٰهُ أَكْبَرُ) وسبّح ثلاثاً وثلاثين تسبيحة (سُبْحانَ اللّٰهِ) واحمد الله ثلاثاً وثلاثين تحميدة (اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ) ثمّ قل:

اَلسَّلامَ عَلىٰ آدَمَ صِفْوَةَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلىٰ نُوحٍ نَبِيِّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلىٰ إِبْراهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلىٰ مُوسىٰ كَلِيمِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلىٰ عِيسىٰ رُوحِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رَسُولَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خَيْرَ خَلْقِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ خاتِمِ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طالِبٍ وَصِيَّ رَسُولِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا فاطِمَةُ سَيِّدَةَ نِساءِ الْعالَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا سِبْطَيْ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ وَسَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ سَيِّدَ الْعابِدِينَ وَقُرَّةَ عَيْنِ النّاظِرِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ باقِرَ الْعِلْمِ بَعْدَ النَّبِيِّ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ الصّادِقَ الْبارَّ الْأَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ الطّاهِرَ الطُّهْرِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ التَّقِيَّ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ النَّقِيَّ النّاصِحَ الْأَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا

كَيْدَكَ وَأَسْعِ سَعْيَكَ وَنَاصِبْ جَهْدَكَ فَوَاللَّهِ لَا تَمْحُو ذِكْرَنَا وَلَا تُمِتْ وَحْيَنَا وَلَا تُدْرِكْ أَمَدَنَا وَلَا تُدْحَضُ عَنْكَ عَارَهَا مَا رَأْيُكَ إِلَّا فَنَداً وَأَيَّامُكَ إِلَّا عَدَداً وَجَمْعُكَ إِلَّا بَدَداً ○ يَا يَزِيدُ أَمَا سَمِعْتَ قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَىٰ: «وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتاً بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ» وَحَسْبُكَ بِاللَّهِ حَاكِماً وَبِمُحَمَّدٍ خَصْماً وَبِجَبْرِيلَ عَدُوّاً ○ ثُمَّ قَالَتْ اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَتَمَ لِأَوَّلِنَا بِالسَّعَادَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَلِآخِرِنَا بِالشَّهَادَةِ وَالرَّحْمَةِ إِنَّهُ رَحِيمٌ وَدُودٌ وَهُوَ حَسْبُنَا وَنِعْمَ الْوَكِيلُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الطَّاهِرِينَ اَلْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○.

* * *

٤ ـ المزار للشيخ ابن المشهدي من رجال القرن السادس وعندي منه نسخة قديمة الخط وصفته في كتاب (الصيانة) فليراجع.

٥ ـ المزار للسيد ابن طاووس المتوفى ٦٦٤ هـ.

وقد جمع تلك النصوص بأسانيدها ـ ما عدا كتاب العلوي ـ الشيخ محمد باقر المجلسي المتوفى ١١١١ هـ في كتابه بحار الأنوار (مجلد المزار) ويقع في الجزء (١٠١) من الطبعة الحديثة عام ١٣٨٨ هـ. ونحن نكتفي بلمحة من تلك النصوص.

قال الإمام الرضا عليه السلام: «إن لكل إمام عهداً في عنق أوليائه وشيعته، فإن من تمام الوفاء بالعهد وحسن الأداء زيارة قبورهم فمن زارهم رغبة في زيارتهم وتصديقاً بما رغبوا فيه كان أئمتهم شفعاؤهم يوم القيامة».

قال الإمام الباقر عليه السلام: «إن من زار قبور شهداء آل محمد صلى الله عليه وآله يريد بذلك صلة نبيه خرج من ذنوبه كيوم ولدته أُمه».

قال الإمام الصادق عليه السلام: «إن من زار أحد الأئمة فهو كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله، له مثل ما لمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله».

قال أبو الحسن الأول: (من لم يقدر أن يزورنا فليزر صالحي موالينا يكتب له ثواب زيارتنا ومن لم يقدر على صلتنا فليصل صالحي موالينا يكتب له ثواب صلتنا».

وفي وفاء الوفاء روى ابن أبي شيبة عن أبي جعفر أن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله كانت تزور قبر حمزة ترمه وتصلحه وقد تعلمته بحجر... وزاد الحاكم كل جمعة فتصلي وتبكي عنده).

(وليس) هذا التأكيد على الزيارة إلا باعتبار ما تهدفه من الاتعاظ والسير على أهداف المزور في الحياة وتعظيماً لما ضحى في سبيله من الأهداف والمثل وهل تزور رؤساء الدول «الجندي المجهول» إلا لهذا الهدف، وهل هؤلاء الأبطال المعلومي الهوية يعتبرون أقل من الجندي المجهول؟ كلا، فالزيارة إذاً

من صميم الهدف الإسلامي الذي يلزم أن يحياه كل مسلم مخلص، كيف وقد وردت فيه نصوص من القيادات الإسلامية المخلصة؟ ونختم الكلام عن الزيارة بما روي عن الإمام الباقر عليه السلام في آدابها مما يجسّد روح الإسلام فيها.

قال عليه السلام:

١ ـ يلزمك حسن الصحبة لمن يصحبك.

٢ ـ ويلزمك قلة الكلام إلا بخير.

٣ ـ ويلزمك كثرة ذكر الله.

٤ ـ ويلزمك الغسل.

٥ ـ ويلزمك نظافة الثياب.

٦ ـ ويلزمك الخشوع وكثرة الصلاة والصلوات على محمد وآل محمد.

٧ ـ ويلزمك التحفظ عما لا ينبغي لك.

٨ ـ ويلزمك أن تغض بصرك عما لا يحل النظر إليه.

٩ ـ ويلزمك أن تعود على أهل الحاجة من إخوانك إذا رأيت منقطعاً والمواساة.

١٠ ـ ويلزمك التقية التي قوام دينك بها والورع عما نهيت عنه وترك الخصومة وكثرة الإيمان.

فإذا فعلت ذلك... استوجبت من الذي طلبت ما عنده لنفسك واغترابك عن أهلك ورغبتك فيما رغبت أن تنصرف بالعفو والرحمة والرضوان.

شبهات وحلول:

لقد تمسك الوهابيون على مذهبهم بشبهات ردّ عليهم كثير من علماء الإسلام سنة وشيعة ونشير هنا إلى أهم هذه الشبهات:

١ ـ التوسل: قال محمد بن عبد الوهاب في كتاب التوحيد:

قوله تعالى: ﴿أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم الوسيلة أيهم أقرب﴾

عَلىٰ جَسَدِ أَخِيهَا بَيْنَ الْقَتْلىٰ حَتّىٰ بَكَا لِبُكَائِهَا كُلُّ عَدُوٍّ وَصَدِيقٍ وَرَأَىٰ النَّاسُ دُمُوعَ الْخَيْلِ تَنْحَدِرُ عَلىٰ حَوَافِرِهَا عَلَى التَّحْقِيقِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنْ تَكَلَّفَتْ وَاجْتَمَعَتْ فِي عَصْرِ عَاشُورَاءَ بَنَاتِ رَسُولِ اللَّهِ وَأَطْفَالِ الْحُسَيْنِ وَقَامَتْ لَهَا الْقِيَامَةُ فِي شَهَادَةِ الطِّفْلَيْنِ الْغَرِيبَيْنِ الْمَظْلُومَيْنِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنْ لَمْ تَنَمْ عَيْنُهَا لِأَجْلِ حَرَاسَةِ آلِ اللَّهِ فِي طَفٍّ نَيْنَوَا وَسَارَتْ أَسِيراً ذَلِيلاً بِيَدِ الْأَعْدَاءِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنْ رَكِبَتْ بَعِيراً غَيْرَ وَطَاءٍ وَنَادَتْ أَخِيهَا أَبَا الْفَضْلِ بِهٰذَا النِّدَاءِ أَخِي أَبَا الْفَضْلُ أَنْتَ الَّذِي رَكَّبْتَنِي إِذَا أَرَدْتُ الْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنْ خَطَبَتْ فِي مَيْدَانِ الْكُوفَةِ بِخُطْبَةٍ نَافِعَةٍ حَتّىٰ سَكَنَتِ الْأَصْوَاتُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنِ احْتَجَّتْ فِي مَجْلِسِ ابْنِ زِيَادٍ بِاحْتِجَاجَاتٍ وَاضِحَةٍ وَقَالَتْ فِي جَوَابِهِ بِبَيِّنَاتٍ صَادِقَةٍ إِذْ قَالَ ابْنُ زِيَادٍ لِزَيْنَبَ سَلاَمُ اللَّهِ عَلَيْهَا كَيْفَ رَأَيْتِ صُنْعَ اللَّهِ بِأَخِيكِ الْحُسَيْنِ قَالَتْ مَا رَأَيْتُ إِلاَّ جَمِيلاً ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا أَسِيراً بِيَدِ الْأَعْدَاءِ فِي الْفَلَوَاتِ وَرَأَيْتِ أَهْلَ الشَّامِ فِي حَالَةِ الْعَيْشِ وَالسُّرُورِ وَنَشْرِ الرَّايَاتِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلىٰ مَنْ شُدَّ الْحَبْلُ عَلىٰ عَضُدِهَا وَعُنُقِ الْإِمَامِ زَيْنِ الْعَابِدِينَ وَأَدْخَلُوهَا مَعَ سِتَّةَ عَشَرَ نَفَرٍ مِنْ آلِ رَسُولِ اللَّهِ وَهُمْ كَالْأُسَرَاءِ مُقَرَّنِينَ بِالْحَدِيدِ مَظْلُومِينَ وَقَالَ عَلِيُّ بْنِ الْحُسَيْنِ عليه السلام لِيَزِيدَ يَا يَزِيدُ مَا ظَنُّكَ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَوْ أَرَانَا عَلَىٰ هٰذِهِ الْحَالَةِ ثُمَّ قَالَتْ أُمُّ الْمَصَائِبِ زَيْنَبُ لَهُ قَائِلاً: «فَأَهَلُّوا وَاسْتَهَلُّوا فَرَحاً» «ثُمَّ قَالُوا يَا يَزِيدُ لاَ تَشَلْ» مُتَنَحِّياً عَلىٰ ثَنَايَا أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ تَنْكُتُهَا بِمَخْصَرَتِكَ ○ ثُمَّ قَالَتْ وَلَئِنْ جَرَتْ عَلَيَّ الدَّوَاهِي مُخَاطَبَتُكَ وَإِنِّي لَأَسْتَصْغِرُ قَدْرَكَ وَأَسْتَعْظِمُ تَقْرِيعَكَ وَأَسْتَكْبِرُ تَوْبِيخَكَ لٰكِنَّ الْعُيُونَ عَبْرى وَالصُّدُورَ حَرّى ○ أَلاَ فَالْعَجَبُ كُلُّ الْعَجَبِ مِنِ إِقْدَامِكَ لِقَتْلِ حِزْبِ اللَّهِ النُّجَبَاءِ بِحِزْبِ الشَّيْطَانِ الطُّلَقَاءِ وَلَئِنِ اتَّخَذْتَنَا مَغْنَماً لَتَجِدَنَا وَشِيكاً مَغْرَماً حِينَ لاَ تَجِدُ إِلاَّ مَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكىٰ وَعَلَيْهِ الْمُعَوَّلُ فِي الشِّدَّةِ وَالرَّخَاءِ ○ فَكِدْ

عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ الْأَعْظَمِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ وَلِيِّ اللَّهِ الْمُعَظَّمِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا عَمَّةَ وَلِيِّ اللَّهِ الْمُكَرَّمِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا أُمَّ الْمَصائِبِ يا زَيْنَبُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْفاضِلَةُ الرَّشِيدَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْكامِلَةُ الْعالِمَةُ الْعامِلَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْكَرِيمَةُ النَّبِيلَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ ظَهَرَتْ مَحَبَّتُهَا لِلْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ فِي مَوارِدَ عَدِيدَةٍ وَتَحَمُّلِ الْمَصائِبَ الْمُحْرِقَةِ لِلْقُلُوبِ مَعَ تَحَمُّلاتٍ شَدِيدَةٍ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ حَفِظْتِ الْإِمامَ فِي يَوْمِ عاشُورآءَ فِي قَتْلَىٰ وَبَذَلَتْ نَفْسَهَا فِي نَجاةِ زَيْنِ الْعابِدِين عليه السلام فِي مَجْلِسِ أَشْقَى الْأَشْقِياءِ وَنَطَقَتْ كَنُطْقِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلامُ فِي سِكَكِ الْكُوفَةِ وَحَوْلَهَا كَثِيرٌ مِنَ الْأَعْداءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ نَطَحَتْ جَبِينُهَا بِمُقَدَّمِ الْمَحْمِلِ إِذا رَأَتْ رَأْسَ سَيِّدِ الشُّهَداءِ وَيَخْرُجُ الدَّمُ مِنْ تَحْتِ قِناعِهَا وَمِنْ مَحْمِلِهَا بِحَيْثُ يَرىٰ مِنْ حَوْلِهَا الْأَعْداءُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا تالِيَ الْمَعْصُومِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مُمْتَحَنَةُ فِي تَحَمُّلاتِ الْمَصائِبِ كَالْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْبَعِيدَةُ مِنَ الْأَوْطانِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْأَسِيرَةُ فِي الْبُلْدانِ. ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُتَحَيِّرَةُ فِي خَرابَةِ الشّامِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُتَحَيِّرَةُ فِي وُقُوفِكِ عَلَىٰ جَسَدِ سَيِّدِ الشُّهَداءِ وَخاطَبْتِ جَدَّكِ رَسُولَ اللَّهِ بِهٰذَا النِّداءِ صَلَّىٰ عَلَيْكَ مَلِيكُ السَّماءِ هٰذا حُسَيْنٌ بِالْعَراءِ مَسْلُوبُ الْعِمامَةِ وَالرِّداءِ مُقَطَّعُ الْأَعْضاءِ وَبَناتُكَ سَبايا وَإِلَى اللَّهِ الْمُشْتَكىٰ وَقالَتْ يا مُحَمَّدُ ﷺ هٰذا حُسَيْنٌ تُنْفِي عَلَيْهِ رِيحُ الصَّبا مَجْذُوذُ الرَّأْسِ مِنَ الْقَفا قَتِيلُ أَوْلادِ الْبَغايا وا حُزْناهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَىٰ مَنْ تَهَيَّجَ قَلْبُهَا لِلْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الْعُرْيانِ الْمَطْرُوحِ عَلَى الثَّرىٰ وَقالَتْ بِصَوْتٍ حَزِينٍ بِأَبِي مَنْ نَفْسِي لَهُ الْفِداءِ بِأَبِي الْمَهْمُومِ حَتَّى قَضىٰ بِأَبِي الْعَطْشانِ حَتَّى مَضىٰ بِأَبِي مَنْ شَيْبَتُهُ تَقْطُرُ بِالدِّماءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَىٰ مَنْ بَكَتْ

بيّن فيها الرد على المشركين أنه لن يدعو الصالحين ففيها بيان أن هذا هو الشرك الأكبر.

وقال: (إن دعاء غير الله والاستغاثة بغير الله موجب للارتداد عن الدين والدخول في عداد المشركين وعبدة الأصنام واستحلال المال والدم، «مجموعة رسائل ابن تيمية ٢ ـ ٦٠».

ويكفي في الجواب أن أحداً من الصحابة لم يفهم هذا شركاً ولا بدعة وهذا عمر بن الخطاب ـ على ما يرويه البخاري ـ يتوسل إلى الله بإنسان آخر لما له من قربى الرسول ﷺ يقول:

(إن عمر بن الخطاب كان إذا قحطوا استسقى بالعباس فقال: اللهم إنا كنا نتوسل إليك بنبينا ﷺ إذا قحطنا فسقينا وإنا نتوسل إليك بعم نبينا فاسقنا، قال فيسقون).

وفي خلاصة الكلام عن العلامة القسطلاني في المواهب أن عمر لما استسقى بالعباس قال: أيها الناس إن رسول الله كان يرى للعباس ما يرى الولد للوالد فاقتدوا به في عمه العباس واتخذوه وسيلة إلى الله.

فيظهر أن الدعاء والاستغاثة وطلب الشفاعة ليس شركاً والمسلم في الحالات المذكورة لا يعبد المزور حاشا وكلا وليس دعاؤهم كعبّاد الأصنام الذين أشركوا لأنهم شفعوا ما لا ينفعهم ولا يضرهم ﴿يعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا﴾ والمسلم إنما يعبد الله دون غيره ولا يشفع ما لا يضر ولا ينفع وإنما يشفع من جعل الله له درجة: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً﴾.

وقوله: ﴿يرفع الله الذين آمنوا والذين أوتوا العلم درجات﴾.

وقوله: ﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون﴾ لذلك وردت عنه ﷺ روايات باستجابة الدعاء، بظهر الغيب. قال ﷺ: «ما من رجل يدعو له أخوه بظهر الغيب دعوة إلا وكل الله بها ملكاً، كلما دعا لأخيه دعوة، قال الملك: ولك مثل ذلك».

فإذا كان للمسلم في حق المسلم هذه المرتبة أليس لرسول الإسلام هذه الدرجة ولا يفرق بين الحي والميت إن الدعاء ينفع في حق المسلم الميت بقراءة الفاتحة وطلب الرحمة والتراضي.

بناء القبور:

قال ابن القيم: (يجب هدم المشاهد التي بنيت على القبور التي اتخذت أوثاناً وطواغيت تعبد من دون الله) زاد المعاد ص ٦٦.

قال الصنعاني في تطهير الاعتقاد: (إن ما كانت تفعله الجاهلية يسمونه وثناً هو الذي يفعله القبوريون لما يسمونه ولياً وقبراً ومشهداً وذلك لا يخرجه عن اسم الوثن والصنم).

وفي سنة ١٣٤٤ هـ وجّه الشيخ عبد الله بن بليهد إلى علماء المدينة المنورة سؤالاً عن البناء على القبور فأجابوه بما نصه:

(أما البناء على القبور فهو ممنوع إجماعاً لصحة الأحاديث الواردة مما منعه ولهذا أفتى كثير من العلماء بوجوب هدمه مستندين على ذلك الحديث على أنه قال لأبي الهياج ألا أبعثك على ما بعثني عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالاً إلا طمسته ولا قبراً مشرفاً إلا سويته، رواه مسلم...).

وينبغي أن نذكر أن أبا الهياج هذا انفرد بالحديث، قال السيوطي: في شرح سنن النسائي ص ٢٨٦ (ليس لأبي الهياج في الكتب إلا هذا الحديث الواحد وينبغي التأمل في دلالة هذا الحديث فهل (التسوية) في اللغة العربية بمعنى التساوي مع الأرض بحيث لا يبقى أثر للقبر أصلاً أم (أن التسوية) بمعنى التسطيح في مقابل التسنيم وهو نوح خاص من العلو كسنام البعير.

ففي المصباح المنير: (استوى المكان اعدل وسويته عدلته) وعليه فالفرق واضح بين الهدم والتسوية، والتسنيم جعله على شكل سنام البعير والتسوية جعله مسطحاً والهدم إعفاء الأثر، ويوضح المراد أن الحديث رواه مسلم في الصحيح في كتاب الجنائز وروى قبل ذلك الحديث الآتي:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ يَعْسُوبِ الدِّينِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ قَائِدِ الْبَرَرَةِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ قَامِعِ الْكَفَرَةِ وَالْفَجَرَةِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ وَارِثِ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَلِيفَةَ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ ضِيَآءِ الدِّينِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ النَّبَإِ الْعَظِيمِ عَلَى الْيَقِينِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ حِسَابُ النَّاسِ عَلَيْهِ وَالْكَوْثَرُ فِي يَدَيْهِ وَالنَّصُّ يَوْمَ الْغَدِيرِ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ قَادَرَ زِمَامَ نَاقَتِهَا جِبْرَائِيلُ وَشَارَكَهَا فِي مُصَابِهَا إِسْرَافِيلُ وَغَضِبَ بِسَبَبِهَا الرَّبُّ الْجَلِيلُ وَبَكَى لِمُصَابِهَا إِبْرَاهِيمُ الْخَلِيلُ وَنُوحٌ وَمُوسَى الْكَلِيمُ فِي كَرْبَلاَءِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْغَرِيبِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ الْبُدُورِ السَّوَاطِعِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ الشُّمُوسِ الطَّوَالِعِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ زَمْزَمَ وَصَفَا ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَكَّةَ وَمُنَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ حُمِلَ عَلَى الْبُرَاقِ فِي الْهَوَآءِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ حَمَلَ الزَّكْوَةَ بِأَطْرَافِ الرِّدَآءِ وَبَذَلَهُ عَلَى الْفُقَرَاءِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ أُسْرِيَ بِهِ مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ ضَرَبَ بِالسَّيْفَيْنِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مَنْ صَلَّى الْقِبْلَتَيْنِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ وَعَلَى جَدِّكِ مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ وَعَلَى أَبِيكِ حَيْدَرِ الْكَرَّارِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكِ وَعَلَى السَّادَاتِ الْأَطْهَارِ الْأَخْيَارِ وَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ عَلَى الْأَقْطَارِ سَادَاتُ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ مِنْ وُلْدِ أَخِيكِ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ الْعَطْشَانِ الظَّمْآنِ وَهُوَ أَبُو التِّسْعَةِ الْأَطْهَارِ وَهُمْ حُجَجُ اللَّهِ فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَالْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ الَّذِينَ حُبُّهُمْ فَرْضٌ عَلَى أَعْنَاقِ كُلِّ الْخَلاَئِقِ الْمَخْلُوقِينَ لِخَالِقِ الْقَادِرِ السُّبْحَانِ ○ اَلسَّلاَمُ

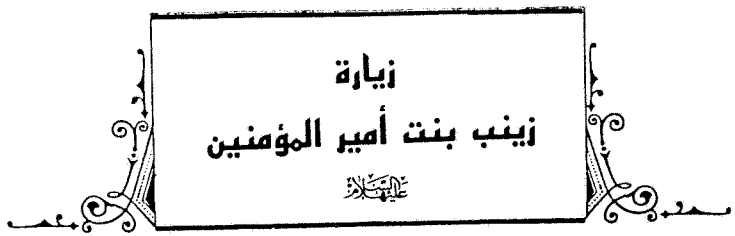

تزار عليها السلام بهذه الزيارة:

اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ سَيِّدِ الْأَنْبِيآءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صاحِبِ الْحَوْضِ وَاللِّوآءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مَنْ عُرِجَ إِلَى السَّماءِ وَوُصِلَ إِلىٰ مَقامِ قابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ نَبِيِّ الْهُدىٰ وَسَيِّدِ الْوَرىٰ وَمُنْقِذِ الْعِبادِ مِنَ الرَّدىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صاحِبِ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ وَالشَّرَفِ الْعَمِيمِ وَالْآياتِ وَالذِّكْرِ الْحَكِيمِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صاحِبِ الْمَقامِ الْمَحْمُودِ وَالْحَوْضِ الْمَوْرُودِ وَاللِّوآءِ الْمَشْهُودِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ مَنْهَجِ دِينِ الْإِسْلامِ وَصاحِبِ الْقِبْلَةِ وَالْقُرْآنِ وَعَلَمِ الصِّدْقِ وَالْحَقِّ وَالْإِحْسانِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ صَفْوَةِ الْأَنْبِياءِ وَعَلَمِ الْأَتْقِيآءِ وَمَشْهُورِ الذِّكْرِ فِي السَّماءِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ وَسَيِّدِ خَلْقِهِ وَأَوَّلِ الْعَدَدِ قَبْلَ إِيجادِ أَرْضِهِ وَسَمٰواتِهِ وَآخِرِ الْأَبَدِ بَعْدَ فَناءِ الدُّنْيا وَأَهْلُهُ الَّذِي رُوحُهُ نُسْخَةُ اللاَّهُوتِ وَصُورَتُهُ نُسْخَةُ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَقَلْبُهُ خَزانَةُ الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمامِ سَيِّدِ الْكَوْنَيْنِ وَمَوْلَى الثَّقَلَيْنِ وَشَفِيعِ الْأُمَّةِ يَوْمَ الْمَحْشَرِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ سَيِّدِ الْأَوْصِياءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ إِمامِ الْأَتْقِيآءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ رُكْنِ الْأَوْلِياءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا بِنْتَ عِمادِ الْأَصْفِيآءِ ○

(كنا مع فضالة بن عبيد بأرض الروم برودس فتوفي صاحب لنا فأمر فضالة بقبره فسوي ثم قال: سمعت رسول الله ﷺ يأمر بتسويتها) ثم روى حديث أبي الهياج فالحديثان يفيدان (التسوية) وهي بمعنى التسطيح لذلك اتفقت كلمة الفقهاء في أن السنة أن لا يرفع القبر أكثر من شبر ولا يزال شعار الشيعة في قبورهم فلا يرفعونها أكثر.

قال القسطلاني في إرشاد الساري ٢ ـ ٦٤٨:

(ولا يؤثر في أفضلية التسطيح كونه شعار الروافض لأن السنة لا تترك بموافقة أهل البدع فيها ولا يخالف ذلك قول علي عليه السلام أمرني رسول الله ﷺ أن لا أدع قبراً مشرفاً إلا سويته لأنه لم يرد تسويته بالأرض وإنما أراد تسطيحه وهناك روايات ناهية عن البناء على القبور منها ما في مسلم قال: (نهى ﷺ أن يجصص القبر وأن يبنى عليه). ومذهب أهل البيت على النهي عن ذلك على سبيل الكراهة لا الحرمة كما عليه سيرة المسلمين بالنسبة إلى مقابرهم، وخاصة مقبرة النبي ﷺ وصاحبيه الواقعة في مسجد النبي ﷺ ولم يحاول الوهابيون ـ أنفسهم ـ تسوية قبورهم أو هدم الضريح الذي على قبورهم أو القبة الخضراء النبوية ولن ينوي ذلك إلا رجل حاقد على عظمة النبي ﷺ فإن تعظيمه تعظيم لمقام النبوة لذلك كان ﷺ يهتم بقبور بعض الصحابة دون الجميع ففي ابن ماجه ص ٢٤٢:

(علّم رسول الله ﷺ قبر عثمان بن مظعون بصخرة وضعها عليه).

وفي وفاء الوفاء ٢/ ٨٥ لما مات عثمان بن مظعون ودفن، أمر النبي ﷺ رجلاً أن يأتي بحجر، فلم يستطع حمله، فقام إليه رسول الله ﷺ وحسر عن ذراعيه، قال الراوي: كأني أنظر إلى بياض ذراعي رسول الله ﷺ حين حسر عنهما ثم حمله فوضعه عند رأسه وقال: أتعلم به قبر أخي وأدفن إليه من مات من أهلي).

فإذا جعل رسول الله نفسه علامة لقبر واحد من الصحابة للإعلام بقبره على الطريقة السائدة آنذاك، ألا يجوز أن يقتدي بسيرته ﷺ وتعلم قبور الأنبياء

والأولياء بالطريقة السائدة فليس الغرض منها إلا الإعلام وهذا قبر النبي ﷺ دفن في داره ولو كان البناء حول القبور محرماً لهدم البناء الصحابة أو دفنوه في مكان آخر غير داره وتعاهده الصحابة ومن تبعهم بالبناء، وأول من بنى عليها حائطاً عمر بن الخطاب ثم عائشة ثم عبد الله بن الزبير ثم عمر بن عبد العزيز وهكذا حتى العصر الحاضر.

قدسية العتبات:

إنما يزار قبر النبي محمد ﷺ لمكانته عند الله فإذا علمنا أن لأصحاب المزارات مكانة وجاهاً عند الله باختلاف درجات إيمانهم وتضحياتهم وخدماتهم فهل احترام تربتهم تعتبر عبادة التربة؟ وهل نهى الرسول ﷺ عن هذا النوع من الاحترام؟.

إن (الحجر الأسود) و (بئر زمزم) و (مقام ابراهيم) أماكن يحترمها الإنسان المسلم فهل هذا الاحترام عبادة لها كلا وألف كلا؟ إن الفرق واضح بين الاحترام وبين العبادة.

لذلك ترى النبي ﷺ والصحابة احترموا أشياء خاصة، فيحترمها المسلمون بالتقبيل والتنظيف والتنطيب وما شابه من أنواع الاحترام.

ففي مسلم (٥/ ٣٨٠): (إن النبي ﷺ طاف راكباً وكان يستلم الركن بمحجنة ويقبل المحجن) ـ والمحجن العصا.

واضح أن تقبيل المحجن لم يكن إلا لملامسة الركن فإذا كان النبي يفعل ذلك احتراماً أفلا يجوز لنا؟ وأي فرق بين المحجن والقبر الشريف.

قال ابن ماجه: (إن أبا بكر قبل النبي ﷺ وهو ميت) فهل كان أبو بكر يعبده ﷺ وفي البخاري باب صفة النبي ﷺ:

(خرج رسول الله بالهاجرة إلى البطحاء... وقام الناس فجعلوا يأخذون يديه فيمسحون بها وجوههم فأخذت بيده فوضعتها على وجهي فإذا هي أبرد من الثلج وأطيب رائحة من المسك).

عِنْدَ خُرُوجِهِ ظَاهِراً مِنْ حُفْرَتِي مُؤْتَزِراً كَفَنِي حَتَّىٰ أُجَاهِدَ بَيْنَ يَدَيْهِ فِي الصَّفِ الَّذِي أَثْنَيْتَ عَلَى أَهْلِهِ فِي كِتَابِكَ فَقُلْتَ كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ ○ اَللّٰهُمَّ طَالَ الْإِنْتِظَارُ وَشَمِتَ مِنَّا الْفُجَّارُ وَصَعُبَ عَلَيْنَا الْإِنْتِصَارُ اَللّٰهُمَّ أَرِنَا وَجْهَ وَلِيِّكَ الْمَيْمُونَ فِي حَيَاتِنَا وَبَعْدَ الْمَنُونِ ○ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَدِينُ لَكَ بِالرَّجْعَةِ بَيْنَ يَدَيْ صَاحِبِ هٰذِهِ الْبُقْعَةِ الْغَوْثَ الْغَوْثَ الْغَوْثَ ○ يَا صَاحِبَ الزَّمَانِ قَطَعْتُ فِي وُصْلَتِكَ الْخُلَّانَ وَهَجَرْتُ لِزِيَارَتِكَ الْأَوْطَانَ وَأَخْفَيْتُ أَمْرِي عَنْ أَهْلِ الْبُلْدَانِ لِتَكُونَ شَفِيعاً عِنْدَ رَبِّكَ وَرَبِّي وَإِلَىٰ آبَائِكَ وَمَوَالِيَّ فِي حُسْنِ التَّوْفِيقِ لِي وَإِسْبَاغِ النِّعْمَةِ عَلَيَّ وَسَوْقِ الْإِحْسَانِ إِلَيَّ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ أَصْحَابِ الْحَقِّ وَقَادَةِ الْخَلْقِ وَاسْتَجِبْ مِنِّي مَا دَعَوْتُكَ وَأَعْطِنِي مَا لَمْ أَنْطِقْ بِهِ فِي دُعَائِي مِنْ صَلَاحِ دِينِي وَدُنْيَايَ إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ ○.

ثمّ ادخل الصّفة فصلّ ركعتين وقل:

اَللّٰهُمَّ عَبْدُكَ الزَّائِرُ فِي فِنَاءِ وَلِيِّكَ الْمَزُورِ ○ الَّذِي فَرَضْتَ طَاعَتَهُ عَلَى الْعَبِيدِ وَالْأَحْرَارِ وَأَنْقَذْتَ بِهِ أَوْلِيَائَكَ مِنْ عَذَابِ النَّارِ ○ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْهَا زِيَارَةً مَقْبُولَةً ذَاتَ دُعَاءٍ مُسْتَجَابٍ مِنْ مُصَدِّقٍ بِوَلِيِّكَ غَيْرِ مُرْتَابٍ ○ اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ بِهِ وَلَا بِزِيَارَتِهِ وَلَا تَقْطَعْ أَثَرِي مِنْ مَشْهَدِهِ وَزِيَارَةِ أَبِيهِ وَجَدِّهِ ○ اَللّٰهُمَّ أَخْلِفْ عَلَى نَفَقَتِي وَانْفَعْنِي بِمَا رَزَقْتَنِي فِي دُنْيَايَ وَآخِرَتِي لِي وَلِإِخْوَانِي وَأَبَوَيَّ وَجَمِيعِ عِتْرَتِي ○ أَسْتَوْدِعُكَ اللّٰهَ أَيُّهَا الْإِمَامُ الَّذِي يَفُوزُ بِهِ الْمُؤْمِنُونَ وَيَهْلِكُ عَلَى يَدَيْهِ الْكَافِرُونَ الْمُكَذِّبُونَ ○ يَا مَوْلَايَ يَا بْنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ جِئْتُكَ زَائِراً لَكَ وَلِأَبِيكَ وَجَدِّكَ مُتَيَقِّناً الْفَوْزَ بِكُمْ مُعْتَقِداً إِمَامَتَكُمْ ○ اَللّٰهُمَّ اكْتُبْ هٰذِهِ الشَّهَادَةَ وَالزِّيَارَةَ لِي عِنْدَكَ فِي عِلِّيِّينَ وَبَلِّغْنِي بَلَاغَ الصَّالِحِينَ وَانْفَعْنِي بِحُبِّهِمْ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○.

زيارة الإمام الحجة (عج)

في المكان الذي ولد فيه المعروف بالسَّرْداب

قال السيّد ابن طاوس: «إذا زرت العسكرين صلوات الله عليهما فأتِ إلى السّرداب وقف ماسكاً جانب الباب كالمستأذن وسمّ وانزل وعليك السكينة والوقار وصلّ ركعتين في عرصة السّرداب وقل:

اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ اَللّٰهُ أَكْبَرُ لَا إِلٰهَ إِلَّا اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ وَلِلّٰهِ الْحَمْدُ ○ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدٰانَا لِهٰذا وَعَرَّفَنا أَوْلِيآئَهُ وَأَعْدٰائَهُ وَوَفَّقَنا لِزِيارَةِ أَئِمَّتِنا ○ وَلَمْ يَجْعَلْنا مِنَ الْمُعانِدِينَ النّاصِبِينَ ○ وَلا مِنَ الْغُلاةِ الْمُفَوِّضِينَ وَلا مِنَ الْمُقَصِّرِينَ اَلسَّلامُ عَلَى وَلِيِّ اللّٰهِ وَابْنِ أَوْلِيآئِهِ اَلسَّلامُ عَلَى الْمُدَّخَرِ لِكَرامَةِ أَوْلِيآءِ اللّٰهِ وَبَوارِ أَعْدائِهِ اَلسَّلامُ عَلَى النُّورِ الَّذِي أَرادَ أَهْلُ الْكُفْرِ إِطْفائَهُ فَأَبَى اللّٰهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ بِكُرْهِهِمْ وَأَيَّدَهُ بِالْحَيْوةِ حَتّٰى يُظْهِرَ عَلَى يَدِهِ الْحَقَّ بِزَعْمِهِمْ ○ أَشْهَدُ أَنَّ اللّٰهَ اصْطَفيٰكَ صَغِيراً وَأَكْمَلَ لَكَ عُلُومَهُ كَبِيراً وَأَنَّكَ حَيٌّ لَا تَمُوتُ حَتّٰى تُبْطِلَ الْجِبْتَ وَالطّاغُوتَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ وَعَلَى خُدّامِهِ وَأَعْوانِهِ عَلَى غَيْبَتِهِ وَنَأْيِهِ وَاسْتُرْهُ سَتْراً عَزِيزاً وَاجْعَلْ لَهُ مَعْقِلاً حَرِيزاً وَاشْدُدِ اَللّٰهُمَّ وَطْأَتَكَ عَلَى مُعانِدِيهِ ○ وَاحْرُسْ مَوالِيَهُ وَزائِرِيهِ ○ اَللّٰهُمَّ كَما جَعَلْتَ قَلْبِي بِذِكْرِهِ مَعْمُوراً فَاجْعَلْ سِلاحِي بِنُصْرَتِهِ مَشْهُوراً وَإِنْ حالَ بَيْنِي وَبَيْنَ لِقائِهِ الْمَوْتُ الَّذِي جَعَلْتَهُ عَلَى عِبادِكَ حَتْماً وَأَقْدَرْتَ بِهِ عَلَى خَلِيقَتِكَ رَغْماً فَابْعَثْنِي

وفي البخاري أن عمر قبل الحجر الأسود وقال: لولا إني رأيت رسول الله قبّلك ما قبلتك، إذاً فالنبي يقبل الحجر ولكل مسلم برسوله أُسوة حسنة فيجوز التقبيل حباً للشيء كما يقبل المصحف تكريماً وهكذا تقبل العتبات المقدسة تكريماً لجهاد أصحابها.

ثم لماذا كان يسمح النبي بأن يأخذوا بيده، ولماذا كان الناس يأخذون بيده فيمسحون بوجوههم، أليس هذا دليلاً على جواز الاحترام؟

روى ابن عساكر عن علي عليه السلام قال: لما رمست رسول الله ﷺ جاءت فاطمة فوقفت على قبره وأخذت قبضة من تراب القبر ووضعتها على عينيها وبكت وانشأت تقول:

ماذا على من شم تربة أحمد ... أن لا يشم مدى الزمان غواليا
صبت عليَّ مصائب لو أنها ... صبت على الأيام صرن لياليا

إن تعظيم المراقد بما لم ينص على تحريمه لا محذور فيه إذ ليس كل تعظيم عبادة بل يحرم ما يكون إهانة لصاحب القبر كتنجيس القبور وجعلها مزبلة مثلاً.

بل قد يلزم تعظيمه إذا كان فيه تعظيم شعار ديني (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وليس مطلق التعظيم عبادة وإنما العبادة أن تعبد الأعواد والأضرحة وهذا ما لا يقوله مسلم فكما أن النبي يستحق التعظيم حياً فكذلك ميتاً، ولا تزال الأُمم تحترم الجندي المجهول الذي لا وجود له وإنما اتخذ شعاراً، أليس القائد المعلوم والجندي المسلم أولى بالاحترام والاقتداء بهديه وإذا اعتبرنا احترام قبور الأنبياء عبادة لها لكان احترام الحجر الأسود ومقام إبراهيم عبادة لهما؟

وهل يمكن هذا القول؟

والمسلمون يصلون عند قبر النبي وأبو بكر وعمر دفنا... في الحجرة.

وما دفنا هناك لا لشرف المكان واحترام القبر (مع) ما في البناء والإسراج

حول قبل النبي ﷺ حفظاً لمصلحة المسلمين من الزائرين واتقائهم الحر والبرد وخاصة القادمين من مكان بعيد وعليه سيرة المسلمين إلى هذا اليوم بالنسبة إلى قبر النبي ﷺ وقبور أئمة أهل البيت عليهم السلام.

قد جمع بين فترة وأخرى في تاريخ الإسلام دعوات مشبوهة تتستر بالإصلاح بما لديها من حيل فتشكك تاريخياً (تارة) وتدعو (ثانية) إلى عدم مشروعية الزيارات و (ثالثة) بأن تزيين القبور بدعة.

ألا يحق لنا أن نسأل لماذا هذه التزيينات للمساجد في أكناف العالم؟ وهل كانت تزين في عصر الرسالة أليس ذلك احتراماً للمسجد؟ وهل من عاقل يمنع من احترام المسجد ولا نظن ذلك سواء في (المسجد) أو (المزار) فكل ما يعمل من بناء وتزيين إنما هو احترام لمحل العبادة والزيارات بما يليق بكل من المزار والزوار معاً، فما تظن لو كان قبر رسول الله ﷺ بلا ضريح ولا يمنع تزاحم الزوار ولا سقف يقيهم الحر والبرد، إن الدول المتمدنة لا تزال تقيم رمز (الجندي المجهول) تكريماً للشهداء ويزوره رؤساء الدول تكريماً للشهداء وتعظيماً للأهداف التي استشهدوا من أجلها وتقوية لعزيمة الجندي، أفلا يستحق ذلك التكريم أبطال الإسلام، الناطقة سيرتهم بالجهاد والتضحية؟

وأرى من الوفاء لأهل البيت عليهم السلام وشهداء الإسلام أن يهتم من يجد في نفسه القدرة من أهل الاختصاص فيتقصى مواضع مراقد أهل البيت عليهم السلام التي سعى أعداؤهم في هدمها وإخفاء آثارها ومحو تاريخها.

و ﴿الله متم نوره ولو كره المشركون﴾.

تشريع الزيارة:

لقد فضّل الله تعالى بعض الأشياء لحكم خاصة، فضّل شهر رمضان على سائر الشهور وجعل ليلة القدر فيها خيراً من ألف شهر، وفضّل الكعبة على سائر بقاع الأرض وأوجب الحج إليها.

وهكذا في الحجر الأسود وبئر زمزم ومقام ابراهيم عليه السلام.

زيارة
صاحب الزمان (عج) المختصرة

اَللّٰهُمَّ بَلِّغْ مَوْلاٰيَ صٰاحِبَ الزَّمٰانِ صَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِ عَنْ جَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنٰاتِ فِي مَشٰارِقِ الْأَرْضِ وَمَغٰارِبِهٰا وَبَرِّهٰا وَبَحْرِهٰا وَسَهْلِهٰا وَجَبَلِهٰا حَيِّهِمْ وَمَيِّتِهِمْ وَعَنْ وٰالِدَيَّ وَوُلْدِي وَعَنِّي مِنَ الصَّلَوٰاتِ وَالتَّحِيّٰاتِ زِنَةَ عَرْشِ اللّٰهِ وَمِدٰادَ كَلِمٰاتِهِ وَمُنْتَهىٰ رِضٰاهُ وَعَدَدَ مٰا أَحْصٰاهُ كِتٰابُهُ وَأَحٰاطَ بِهِ عِلْمُهُ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أُجَدِّدُ لَهُ فِي هٰذَا الْيَوْمِ وَفِي كُلِّ يَوْمٍ عَهْداً وَعَقْداً وَبَيْعَةً فِي رَقَبَتِي اَللّٰهُمَّ كَمٰا شَرَّفْتَنِي بِهٰذَا التَّشْرِيفِ وَفَضَّلْتَنِي بِهٰذِهِ الْفَضِيلَةِ وَخَصَصْتَنِي بِهٰذِهِ النِّعْمَةِ فَصَلِّ عَلَى مَوْلاٰيَ وَسَيِّدِي صٰاحِبِ الزَّمٰانِ وَاجْعَلْنِي مِنْ أَنْصٰارِهِ وَأَشْيٰاعِهِ وَالذَّابِّينَ عَنْهُ وَاجْعَلْنِي مِنَ الْمُسْتَشْهَدِينَ بَيْنَ يَدَيْهِ طٰائِعاً غَيْرَ مُكْرَهٍ فِي الصَّفِّ الَّذِي نَعَتَّ أَهْلَهُ فِي كِتٰابِكَ فَقُلْتَ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيٰانٌ مَرْصُوصٌ عَلَى طٰاعَتِكَ وَطٰاعَةِ رَسُولِكَ وَآلِهِ عَلَيْهِمُ السَّلاٰمُ اَللّٰهُمَّ هٰذِهِ بَيْعَةٌ لَهُ فِي عُنُقِي إِلىٰ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ ○.

* * *

صَلوٰةً يَغْبِطُهُ بِهَا ٱلأَوَّلُونَ وَٱلآخِرُونَ ٱللّٰهُمَّ وَاحْشُرْنَا فِي زُمْرَتِهِ وَاحْفَظْنَا عَلَى طَاعَتِهِ وَاحْرُسْنَا بِدَوْلَتِهِ وَأَتْحِفْنَا بِوِلاَيَتِهِ وَانْصُرْنَا عَلَى أَعْدَائِنَا بِعِزَّتِهِ وَاجْعَلْنَا يَا رَبِّ مِنَ التَّوَّابِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ O ٱللّٰهُمَّ وَإِنَّ إِبْلِيسَ الْمُتَمَرِّدِ اللَّعِينَ قَدِ اسْتَنْظَرَكَ لإِغْوَاءِ خَلْقِكَ فَأَنْظَرْتَهُ وَاسْتَمْهَلَكَ لإِضْلاَلِ عَبِيدِكَ فَأَمْهَلْتَهُ بِسَابِقِ عِلْمِكَ فِيهِ وَقَدْ عَشَّشَ وَكَثُرَتْ جُنُودُهُ وَازْدَحَمَتْ جُيُوشُهُ وَانْتَشَرَتْ دُعَاتُهُ فِي أَقْطَارِ ٱلأَرْضِ فَأَضَلُّوا عِبَادَكَ وَأَفْسَدُوا دِينَكَ وَحَرَّفُوا الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ وَجَعَلُوا عِبَادَكَ شِيَعاً مُتَفَرِّقِينَ وَأَحْزَاباً مُتَمَرِّدِينَ وَقَدْ وَعَدْتَ نَقْضَ بُنْيَانِهِ وَتَمْزِيقَ شَأْنِهِ فَأَهْلِكْ أَوْلاَدَهُ وَجُيُوشَهُ وَطَهِّرْ بِلاَدَكَ مِنِ اخْتِرَاعَاتِهِ وَاخْتِلاَفَاتِهِ وَأَرِحْ عِبَادَكَ مِنْ مَذَاهِبِهِ وَقِيَاسَاتِهِ وَاجْعَلْ دَائِرَةَ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ وَابْسُطْ عَدْلَكَ وَأَظْهِرْ دِينَكَ وَقَوِّ أَوْلِيَآئَكَ وَأَوْهِنْ أَعْدَآئَكَ وَأَوْرِثْ دِيَارَ إِبْلِيسَ وَدِيَارَ أَوْلِيَاءِ أَوْلِيَائِكَ وَخَلِّدْهُمْ فِي الْجَحِيمِ وَأَذِقْهُمْ مِنَ الْعَذَابِ ٱلأَلِيمِ O وَاجْعَلْ لَعَائِنَكَ الْمُسْتَوْدَعَةَ فِي مَنَاحِسِ الْخِلْقَةِ وَمَشَاوِي الْفِطْرَةِ دَائِرَةً عَلَيْهِمْ وَمَوَكَّلَةً بِهِمْ وَجَارِيَةً فِيهِمْ كُلَّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ وَغُدُوٍّ وَرَوَاحٍ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي ٱلآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ O.

* * *

كل ذلك لما تعود هذه الأماكن بذكريات مقدسة يستلهم منها الزائر والحاج دروس الحق والفضيلة.

وهكذا مزارات الأولياء والشهداء بلا فرق فإن احترامها إنما هو احترام لمقام النبوة والولاية من التكريم والتعظيم لأن شهداء الإسلام أحياء وليسوا أمواتاً كما نص عليه القرآن: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾**.

ولقد حبذ الإسلام التزاور بين الناس في الحياة لما فيه من تجديد الرابطة الإسلامية التي تجمعهم في الفكر أو العمل أو الهواية ويشيع المودة بينهم ويؤلف قلوبهم.

وجعل الإسلام لهذا التزاور آداباً كي يرعاها الزائر، ليحظى برضى الله تعالى والتي أهمها:

١ ـ الاستئذان عند الدخول قال تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها﴾**.

٢ ـ مشاركة المزور بتحقيق أهدافه المشروعة، مما فيه خدمة الفرد والمجتمع الإسلامي.

٣ ـ عدم التثاقل في الزيارة لقوله ﷺ: «زر غباً تزدد حباً»، فإذا قارنا موقف الإسلام هذا والتزاور حياً مع قوله تعالى: **﴿ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً﴾**.

نجد أن مراعاة آداب الزيارة نفسها جديرة بعد الشهادة بتحقيق نفس الأهداف.

آداب الزيارة:

لقد ذكرت كتب المزار آداب مروية ومن أهمها:

١ ـ الغسل والتنظيف.

٢ ـ لبس أنظف الثياب.

٣ ـ الطيب ما بوسعه.

٤ ـ التصدق على الفقراء.

٥ ـ حسن العشرة والصحبة.

٦ ـ قراءة القرآن وإهداء ثوابها للمزور.

٧ ـ التوبة والاستغفار.

وهي الأهداف الإسلامية التي يؤكد عليها في كل مناسبة، وزيارة مزارات أهل البيت يعتبر من أجدر المناسبات حيث أن الزائر يستلهم من حياة صاحب المزار دروساً في التضحية والجهاد وحب الخير والدعوة إلى الصلاح.

إن الزيارة بحد ذاتها رابطة إسلامية بين الزوار الذين تجمعهم عقيدة واحدة وهدف واحد ويجدد في نفوسهم مفاهيم التضحية والخير والجهاد وتذكرهم نصوص الزيارات التي تعتبر دروساً دينية ومواعظ إسلامية مركزة في العلم والعمل، قال الإمام الصادق عليه السلام: «إذا انصرف الرجل من إخوانكم من زيارتنا أو زيارة قبورنا، فاستقبلوه وسلموا عليه وهنؤه بما وهب الله له، فإن لكم مثل ثوابه ويغشيكم ثواب مثل ثوابه من رحمة الله وأنه ما من رجل يزورنا أو يزور قبورنا إلا غشيته الرحمة وغفرت ذنوبه».

فالزيارة إذاً عبادة دينية تستحب ـ ولا يجب ـ على الإنسان المسلم القادر أن يأتي بها وإنما يستحب أن يحيي أمرها.

ويكفي في الزيارة الحضور والدعاء وقراءة القرآن كسورة الفاتحة، وقد جاءت الروايات بتلاوة نصوص خاصة تتضمن أصول العقيدة والشريعة والتعريف بصاحب المزار ومواقفه الدينية، كي يأخذ الزائر فكرة واضحة عن هدف الزيارة، وتعتبر هذه النصوص المأثورة بمثابة سلسلة دروس دينية في الوعظ والإرشاد.

فحينما تقرأ: (السلام عليك يا وارث محمد رسول الله صلى الله عليه وآله).

يعني إنك أحييت العلوم الإسلامية التي جاء بها رسول الله صلى الله عليه وآله، فالوراثة إنما هي القيادة الإسلامية وهداية البشرية.

الشَّرَايِعَ وَفَتَحْتَ بِهِمَا التَّأْوِيلَ وَالطَّلَائِعَ ○ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا صَلٰوةً يَشْهَدُ بِهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ وَيَنْجُو بِهَا الْأَوْلِيَآءِ وَالصَّالِحُونَ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِفَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ وَالِدَةِ الْأَئِمَّةِ الْمَهْدِيِّينَ وَسَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ الْمُشَفَّعَةِ فِي شِيعَةِ أَوْلَادِهَا الطَّيِّبِينَ ○ فَصَلِّ عَلَيْهَا صَلٰوةً دَائِمَةً أَبَدَ الْآبِدِينَ وَدَهْرَ الدَّاهِرِينَ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِالْحَسَنِ الرَّضِيِّ الطَّاهِرِ الزَّكِيِّ وَالْحُسَيْنِ الْمَظْلُومِ الْمَرْضِيِّ الْبَرِّ التَّقِيِّ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْإِمَامَيْنِ الْخَيِّرَيْنِ الطَّيِّبَيْنِ التَّقِيَّيْنِ النَّقِيَّيْنِ الطَّاهِرَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ الْمَظْلُومَيْنِ الْمَقْتُولَيْنِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ صَلٰوةً مُتَوَالِيَةً مُتَتَالِيَةً ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ الْمَحْجُوبِ مِنْ خَوْفِ الظَّالِمِينَ وَبِمُحَمَّدِ ابْنِ عَلِيٍّ الْبَاقِرِ الطَّاهِرِ النُّورِ الزَّاهِرِ الْإِمَامَيْنِ السَّيِّدَيْنِ مِفْتَاحَيِ الْبَرَكَاتِ وَمِصْبَاحَيِ الظُّلُمَاتِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا سَرَىٰ لَيْلٌ وَمَا أَضَاءَ نَهَارٌ صَلٰوةً تَغْدُو وَتَرُوحُ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِجَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَنِ اللَّهِ وَالنَّاطِقِ فِي عِلْمِ اللَّهِ وَبِمُوسَىٰ بْنِ جَعْفَرٍ الْعَبْدِ الصَّالِحِ فِي نَفْسِهِ وَالْوَصِيِّ النَّاصِحِ الْإِمَامَيْنِ الْهَادِيَيْنِ الْمَهْدِيَّيْنِ الْوَافِيَيْنِ الْكَافِيَيْنِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا سَبَّحَ لَكَ مَلَكٌ وَتَحَرَّكَ لَكَ فَلَكٌ صَلٰوةً تُنْمِيٰ وَتَزِيدُ وَلَا تَفْنَىٰ وَلَا تَبِيدُ ○ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا وَبِمُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَى الْإِمَامَيْنِ الْمُطَهَّرَيْنِ الْمُنْتَجَبَيْنِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا مَا أَضَاءَ صُبْحٌ وَدَامَ صَلٰوةً تُرَقِّيهِمَا إِلَىٰ رِضْوَانِكَ فِي الْعِلِّيِّينَ مِنْ جِنَانِكَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِعَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرَّاشِدِ وَالْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهَادِي الْقَائِمَيْنِ بِأَمْرِ عِبَادِكَ الْمُخْتَبَرَيْنِ بِالْمِحَنِ الْهَائِلَةِ وَالصَّابِرَيْنِ فِي الْإِحَنِ الْمَاثِلَةِ فَصَلِّ عَلَيْهِمَا كِفَآءَ أَجْرِ الصَّابِرِينَ وَإِزَآءَ ثَوَابِ الْفَائِزِينَ صَلٰوةً تُمَهِّدُ لَهُمَا الرِّفْعَةَ وَأَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ يَا رَبِّ بِإِمَامِنَا وَمُحَقِّقِ زَمَانِنَا الْيَوْمِ الْمَوْعُودِ وَالشَّاهِدِ الْمَشْهُودِ وَالنُّورِ الْأَزْهَرِ وَالضِّيَآءِ الْأَنْوَرِ الْمَنْصُورِ بِالرُّعْبِ وَالْمُظَفَّرِ بِالسَّعَادَةِ فَصَلِّ عَلَيْهِ عَدَدَ الثَّمَرِ وَأَوْرَاقِ الشَّجَرِ وَأَجْزَاءِ الْمَدَرِ وَعَدَدَ الشَّعْرِ وَالْوَبَرِ وَعَدَدَ مَا أَحَاطَ بِهِ عِلْمُكَ وَأَحْصَاهُ كِتَابُكَ

رَبُّنَا بِهِ الْإِسْلَامَ جَدِيداً بَعْدَ الْإِنْطِماسِ وَالْقُرْآنَ غَضّاً بَعْدَ الْإِنْدِراسِ ○ أَشْهَدُ يَا مَوْلَايَ أَنَّكَ أَقَمْتَ الصَّلٰوةَ وَآتَيْتَ الزَّكٰوةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَدَعَوْتَ إِلٰى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّٰى أَتٰيكَ الْيَقِينُ أَسْئَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكُمْ عِنْدَهُ أَنْ يَتَقَبَّلَ زِيارَتِي لَكُمْ وَيَشْكُرَ سَعْيِي إِلَيْكُمْ وَيَسْتَجِيبَ دُعائِي بِكُمْ وَيَجْعَلَنِي مِنْ أَنْصارِ الْحَقِّ وَأَتْباعِهِ وَأَشْياعِهِ وَمَوالِيهِ وَمُحِبِّيهِ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ قبّل الضريح وضع خدّك الأيمن عليه ثم الأيسر وقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلٰى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْهادِي إِلٰى دِينِكَ وَالدّاعِي إِلٰى سَبِيلِكَ عَلَمِ الْهُدٰى وَمَنارِ التُّقٰى وَمَعْدِنِ الْحِجٰى وَمَأْوَى النُّهٰى وَغَيْثِ الْوَرٰى وَسَحابِ الْحِكْمَةِ وَبَحْرِ الْمَوْعِظَةِ وَوارِثِ الْأَئِمَّةِ وَالشَّهِيدِ عَلَى الْأُمَّةِ الْمَعْصُومِ الْمُهَذَّبِ وَالْفاضِلِ الْمُقَرَّبِ وَالْمُطَهَّرِ مِنَ الرِّجْسِ ○ الَّذِي وَرَّثْتَهُ عِلْمَ الْكِتابِ وَأَلْهَمْتَهُ فَصْلَ الْخِطابِ وَنَصَبْتَ عَلَماً لِأَهْلِ قِبْلَتِكَ وَقَرَنْتَ طاعَتَهُ بِطاعَتِكَ وَفَرَضْتَ مَوَدَّتَهُ عَلٰى جَمِيعِ خَلِيقَتِكَ ○ اَللّٰهُمَّ فَكَمٰا أَنَابَ بِحُسْنِ الْإِخْلاصِ فِي تَوْحِيدِكَ وَأَرْدٰى مَنْ خاضَ فِي تَشْبِيهِكَ وَحٰامَى عَنْ أَهْلِ الْإِيمٰانِ بِكَ فَصَلِّ يٰا رَبِّ عَلَيْهِ صَلٰوةً يَلْحَقُ بِهٰا مَحَلَّ الْخاشِعِينَ وَيَعْلُو فِي الْجَنَّةِ بِدَرَجَةِ جَدِّهِ خاتِمَ النَّبِيِّينَ وَبَلِّغْهُ مِنّٰا تَحِيَّةً وَسَلاماً ○ وَآتِنٰا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً إِنَّكَ ذُو فَضْلٍ عَظِيمٍ وَمَنٍّ جَسِيمٍ ○.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا فرغت فقل:

يٰا دائِمُ يٰا دَيْمُومُ يٰا حَيُّ يٰا قَيُّومُ يٰا كاشِفَ الْكَرْبِ وَالْهَمِّ وَيٰا فارِجَ الْغَمِّ وَيٰا باعِثَ الرُّسُلِ وَيٰا صادِقَ الْوَعْدِ وَيٰا حَيُّ لٰا إِلٰهَ إِلّٰا أَنْتَ ○ أَتَوَسَّلُ إِلَيْكَ بِحَبِيبِكَ مُحَمَّدٍ وَوَصِيِّهِ عَلِيِّ ابْنِ عَمِّهِ وَصِهْرِهِ عَلٰى ابْنَتِهِ الَّذِي خَتَمْتَ بِهِمَا

وحينما تقول: (أشهد أنك أقمت الصلاة وآتيت الزكاة)، والمزور هو في غنى عن شهادتك، تؤكد أن الصلاة وهي أمر عبادي يستلزم الزكاة، وهو أمر مادي، ولا يفترقان في القرآن، ولا في حياة الأئمة الهداة عليهم السلام.

مزارات أهل البيت عليهم السلام:

إنها تجسد الذكريات الإسلامية التي تهدي الأجيال والتي يعتبر بها كل إنسان، فمن المزار يطالع تاريخ سيرة المزور العلمية والسياسية ودوره الهام في تحقيق العدالة، ومزارات أهل البيت عليهم السلام منتدى ذكريات لم ينعم بمثلها أية بقعة في العالم، لأنه أهل بيت الرسالة ومهبط الوحي والتنزيل ومختلف الملائكة.

ومزارات أهل البيت عليهم السلام معاهد التثقيف الديني، ومنطلق الاعتبار، والجهاد بالنفس والمال، والتضحية في سبيل الله، وتلقي سلسلة دروس في نصوص الزيارات المأثورة المتضمنة لاستعراض حياة المزور والتزامه بالمبادىء.

فالمزارات مراكز انطلاقة صرخة الحق المدوية في وجه الظلم والطغيان ـ على طول التاريخ ـ سواء فيها المدينة والنجف وكربلاء والكوفة، والشام ومصر. ففي ساحة المزارات هذه ترى جموع المصلين والمتعبدين لله تعالى، مسرعين مستغفرين يبشرهم الله تعالى بقوله: ﴿**يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم**﴾.

حقاً إنها مدارس تربوية ومعاهد دينية تربط المؤمنين جميعاً وصاحب المزار فيها رابطة الإيمان والعقيدة فيجمعه على صعيد واحد ويربطهم جميعاً تجديد العهد في العمل في مصلحة الإسلام والمسلمين.

إنّ الظلم الأموي العباسي المشترك استنزف كثيراً من دماء أهل البيت وكانت تضحياتهم تفوق أية تضحية سجلها التاريخ، فلا نجد ما يتصاعد إلى مستوى تضحيتهم في سبيل الإسلام.

وكان هذا الظلم سبباً في أن يضرب بعض أفراد هذه الأسرة النبوية في

الأرض بحثاً عن الأمن، فانتشروا في ربوع خراسان والشامات ومصر وأفريقيا والهند، واعتنى المسلمون ـ على وجه خاص ـ بمزاراتهم وجدّدوا عماراتها وأوقفوا عليها الأوقاف باعتبار أن صاحب المزار منسوب إلى نبي الإسلام ﷺ ومن حق المنسوب أن يحترم ويكرم احتراماً للمنسوب إليه بالإضافة إلى إحياء ذكرى تضحياتهم في سبيل مصلحة الإسلام والمسلمين.

وهناك اختلاف حول وجود بعض أصحاب الأضرحة بداخلها بين منكر ومثبت، ويحتج المنكر بعدم وجود نص قاطع تاريخي في بعضها (وعجيب) أن هؤلاء المنكرين يغفلون عن حملة التشويه الكبرى التي قام بها الأمويون ومن بعدهم العباسيون لطمس آثار أهل البيت ومحو ذكرهم ومطاردة شيعتهم ومضايقة المتعاطف معهم، كما هو ثابت تاريخياً (مع) أن حركة التأليف، لم تنضج إلا بعد القرن الثاني للهجرة والقلم البعيد عن المطامع السياسية لم يتكون إلا في تاريخ أبعد، وإن كثيراً من المصادر مقصودة ومع هذه الملاحظات هل هناك مجال للنص التاريخي القاطع؟ فالحق أن الطريق الوحيد هو الشهرة في النقل جيلاً بعد جيل.

ولا يخلو من مناسبته قول الشبلنجي، في نور الأبصار قال:

(واعلم أن لا عبرة بالاختلاف في دفن بعض أهل البيت الذين لهم بمصر مزارات فإن الأنوار التي على أضرحتهم شاهد صدق على وجودهم بهذه الأمكنة ولا ينكر ذلك إلا من ختم الله على قلبه وجعل على بصره غشاوة).

* * *

زيارة الإمام الحسن العسكري عليه السلام

تقف على الضريح وتقول:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ الْهَادِي الْمُهْتَدِيَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَوْلِيَائِهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَجِهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ أَصْفِيَائِهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ وَابْنَ خُلَفَائِهِ وَأَبَا خَلِيفَتِهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَاتَمِ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الأَئِمَّةِ الْهَادِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الأَوْصِيَآءِ الرَّاشِدِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عِصْمَةَ الْمُتَّقِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْفَائِزِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رُكْنَ الْمُؤْمِنِينَ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا فَرَجَ الْمَلْهُوفِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ الأَنْبِيَاءِ الْمُنْتَجَبِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَازِنَ عِلْمِ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الدَّاعِي بِحُكْمِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّاطِقُ بِكِتَابِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ الْحُجَجِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا هَادِيَ الأُمَمِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ النِّعَمِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَيْبَةَ الْعِلْمِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَفِينَةَ الْحِلْمِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الإِمَامِ الْمُنْتَظَرِ الظَّاهِرَةِ لِلْعَاقِلِ حُجَّتُهُ وَالثَّابِتَةِ فِي الْيَقِينِ مَعْرِفَتُهُ الْمُحْتَجَبِ عَنْ أَعْيُنِ الظَّالِمِينَ وَالْمُغَيَّبِ عَنْ دَوْلَةِ الْفَاسِقِينَ وَالْمُعِيدِ

دَرَجَتَهُ وَأَجْزِلْ لَدَيْكَ مَثُوبَتَهُ وَصَلِّ عَلَيْهِ وَبَلِّغْهُ مِنَّا تَحِيَّةً وَسَلاماً وَآتِنا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوالاتِهِ فَضْلاً وَإِحْساناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ○.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة فإذا سلّمت فقل:

يا ذَا الْقُدْرَةِ الْجامِعَةِ وَالرَّحْمَةِ الْواسِعَةِ ○ وَالْمِنَنِ الْمُتَتابِعَةِ وَالآلاءِ الْمُتَواتِرَةِ وَالأَيادِي الْجَلِيلَةِ وَالْمَواهِبِ الْجَزِيلَةِ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِينَ وَأَعْطِنِي سُؤْلِي وَاجْمَعْ شَمْلِي وَلُمَّ شَعْثِي وَزَكِّ عَمَلِي وَلا تُزِغْ قَلْبِي بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنِي وَلا تُزِلَّ قَدَمِي وَلا تَكِلْنِي إِلى نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ○ وَلا تُخَيِّبْ طَمَعِي وَلا تُبْدِ عَوْرَتِي وَلا تَهْتِكْ سِتْرِي وَلا تُوحِشْنِي وَلا تُؤْيِسْنِي ○ وَكُنْ بِي رَؤُفاً رَحِيماً وَاهْدِنِي وَزَكِّنِي وَطَهِّرْنِي وَصَفِّنِي وَاصْطَفِنِي وَخَلِّصْنِي وَاسْتَخْلِصْنِي وَاصْنَعْنِي وَقَرِّبْنِي إِلَيْكَ وَلا تُباعِدْنِي مِنْكَ وَالْطُفْ بِي وَلا تَجْفُنِي وَأَكْرِمْنِي وَلا تُهِنِّي وَما أَسْئَلُكَ فَلا تَحْرِمْنِي وَما لا أَسْئَلُكَ فَاجْمَعْهُ لِي بِرَحْمَتِكَ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ○ وَأَسْئَلُكَ بِحُرْمَةِ وَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَبِحُرْمَةِ نَبِيِّكَ مُحَمَّدٍ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَبِحُرْمَةِ أَهْلِ بَيْتِ رَسُولِكَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَجَعْفَرٍ وَمُوسى وَعَلِيٍّ وَمُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَالْحَسَنِ وَالْخَلَفِ الْباقِي صَلَواتُكَ وَبَرَكاتُكَ عَلَيْهِمْ ○ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ وَتُعَجِّلَ فَرَجَ قائِمِهِمْ بِأَمْرِكَ وَتَنْصُرَهُ وَتَنْتَصِرَ بِهِ لِدِينِكَ وَتَجْعَلَنِي فِي جُمْلَةِ النّاجِينَ بِهِ وَالْمُخْلِصِينَ فِي طاعَتِهِ وَأَسْئَلُكَ بِحَقِّهِمْ لَمَّا اسْتَجَبْتَ لِي دَعْوَتِي وَقَضَيْتَ لِي حاجَتِي وَأَعْطَيْتَنِي سُؤْلِي وَكَفَيْتَنِي ما أَهَمَّنِي مِنْ أَمْرِ دُنْيايَ وَآخِرَتِي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ يا نُورُ يا بُرْهانُ يا مُنِيرُ يا مُبِينُ ○ يا رَبِّ اكْفِنِي شَرَّ الشُّرُورِ وَآفاتِ الدُّهُورِ ـ وَأَسْئَلُكَ النَّجاةَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ○.

وقل: يا عُدَّتِي عِنْدَ الْعُدَدِ وَيا رَجائِي وَالْمُعْتَمَدَ وَيا كَهْفِي وَالسَّنَدَ يا واحِدُ يا أَحَدُ وَيا قُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ أَسْئَلُكَ اَللّهُمَّ بِحَقِّ مَنْ خَلَقْتَ وَلَمْ تَجْعَلْ فِي خَلْقِكَ مِثْلَهُمْ أَحَداً صَلِّ عَلَى جَماعَتِهِمْ. وادع بما شئت.

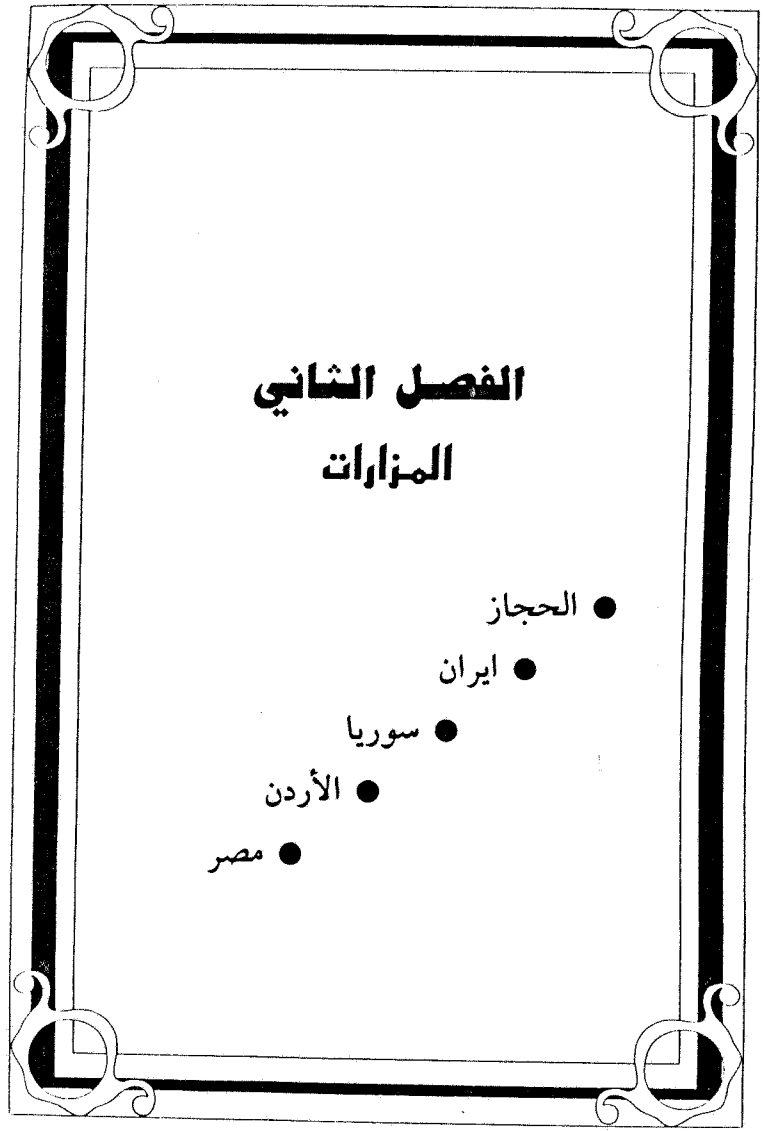

الفصل الثاني
المزارات

- الحجاز
- ايران
- سوريا
- الأردن
- مصر

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَلِيُّ النَّاصِحُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الطَّرِيقُ الْواضِحُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّجْمُ اللاَّئِحُ أَشْهَدُ يا مَوْلايَ يا أَبَا الْحَسَنِ أَنَّكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ وَخَلِيفَتُهُ فِي بَرِيَّتِهِ وَأَمِينُهُ فِي بِلادِهِ وَشاهِدُهُ عَلَى عِبادِهِ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ كَلِمَةُ التَّقْوىٰ وَبابُ الْهُدىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقىٰ وَالْحُجَّةُ عَلَى مَنْ فَوْقَ الأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الْمُطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ الْمُبَرَّءُ مِنَ الْعُيُوبِ وَالْمُخْتَصُّ بِكَرامَةِ اللَّهِ وَالْمَحْبُوُّ بِحُجَّةِ اللَّهِ وَالْمَوْهُوبُ لَهُ كَلِمَةُ اللَّهِ وَالرُّكْنُ الَّذِي يَلْجَأُ إِلَيْهِ الْعِبادُ وَتُحْيى بِهِ الْبِلادُ ○ وَأَشْهَدُ يا مَوْلايَ أَنِّي بِكَ وَبِآبائِكَ وَأَبْنائِكَ مُوقِنٌ مُقِرٌّ وَلَكُمْ تابِعٌ فِي ذاتِ نَفْسِهِ وَشَرائِعِ دِينِي وَخاتِمَةِ عَمَلِي وَمُنْقَلَبِي وَمَثْوايَ وَأَنِّي وَلِيٌّ لِمَنْ والاكُمْ وَعَدُوٌّ لِمَنْ عاداكُمْ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ وَأَوَّلِكُمْ وَآخِرِكُمْ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ.

ثمّ قبّل ضريحه وضع خدّك الأيمن عليه ثمّ الأيسر وقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَصَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ الْوَفِيِّ وَوَلِيِّكَ الزَّكِيِّ وَأَمِينِكَ الْمُرْتَضىٰ وَصَفِيِّكَ الْهادِي وَصِراطِكَ الْمُسْتَقِيمِ وَالْجادَّةِ الْعُظْمىٰ وَالطَّرِيقَةِ الْوُسْطىٰ نُورِ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَوَلِيِّ الْمُتَّقِينَ وَصاحِبِ الْمُخْلَصِينَ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنا مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ الرّاشِدِ الْمَعْصُومِ مِنَ الزَّلَلِ وَالطّاهِرِ مِنَ الْخَلَلِ وَالْمُنْقَطِعِ إِلَيْكَ بِالأَمَلِ الْمَبْلُوِّ بِالْفِتَنِ وَالْمُخْتَبَرِ بِالْمِحَنِ وَالْمُمْتَحَنِ بِحُسْنِ الْبَلْوىٰ وَصَبْرِ الشَّكْوىٰ مُرْشِدِ عِبادِكَ وَبَرَكَةِ بِلادِكَ وَمَحَلِّ رَحْمَتِكَ وَمُسْتَوْدَعِ حِكْمَتِكَ وَالْقائِدِ إِلىٰ جَنَّتِكَ الْعالِمِ فِي بَرِيَّتِكَ وَالْهادِي فِي خَلِيفَتِكَ الَّذِي ارْتَضَيْتَهُ وَأَنْتَجَبْتَهُ○ وَاخْتَرْتَهُ لِمَقامِ رَسُولِكَ فِي أُمَّتِهِ وَأَلْزَمْتَهُ حِفْظَ شَرِيعَتِهِ فاسْتَقَلَّ بِأَعْباءِ الْوَصِيَّةِ ناهِضاً بِها وَمُضْطَلِعاً بِحَمْلِها لَمْ يَعْثُرْ فِي مُشْكِلٍ وَلا هَفا فِي مُعْضِلٍ بَلْ كَشَفَ الْغُمَّةَ وَسَدَّ الْفُرْجَةَ وَأَدّى الْمُفْتَرَضَ ○ اَللّٰهُمَّ فَكَما أَقْرَرْتَ ناظِرَ نَبِيِّكَ بِهِ فَرَقَّهِ

زيارة الإمام علي الهادي عليه السلام

تقف على الضريح وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْحَسَنِ عَلِيَّ بْنَ مُحَمَّدٍ الزَّكِيَّ الرّاشِدَ النُّورَ الثّاقِبَ وَرَحْمَةُ اللّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سِرَّ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبْلَ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا آلَ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خِيرَةَ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَقَّ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَقَّ اللّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللّهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ الأَنْوارِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا زَيْنَ الأَبْرارِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا سَلِيلَ الأَخْيارِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عُنْصُرَ الأَطْهارِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ الرَّحْمنِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا رُكْنَ الإيمانِ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ الصّالِحِينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الْهُدىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَلِيفَ التُّقىٰ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ خاتَمِ النَّبِيِّينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الأَمِينُ الْوَفِيُّ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَلَمُ الرَّضِيُّ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الزّاهِدُ التَّقِيُّ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْحُجَّةُ عَلَى الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا التّالِي لِلْقُرْآنِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمُبَيِّنُ لِلْحَلالِ مِنَ الْحَرامِ ○

الحجاز

المدينة المنورة(١)

كانت المدينة المنوّرة قبل الإسلام تسمّى بـ «يثرب» وكان الغالب على أهلها طائفتان هما: (الأوس) و (الخزرج) وهما على أشد ما يكون من روح النزاع والتخاصم، ولما رأى رسول الإسلام المدينة مركزاً صالحاً لبث الدعوة الإسلاميّة على العكس من (مكّة) و (الطائف) هاجر ﷺ إليها ونصره طائفتا الأوس والخزرج ومن هنا عرفوا بـ (الأنصار) كما عرف المسلمون الذين هاجروا إلى المدينة بـ (المهاجرون) وكره ﷺ أن يسميها يثرب فدعاها (طيبة) وكانت هجرته ﷺ في الأول من شهر ربيع الأول ٦٢٢م ويعتبر هذا التاريخ بداية تحوّل عظيم وتقدم متواصل للإسلام والمسلمين حيث جرت سلسلة من الأحداث التي غيرت مسيرة التاريخ.

وقد تلقى أهالي المدينة (الأنصار) رسول الإنسانية والإسلام برحابة صدر وكلّ يدعوه بالنزول عنده. ولكنه ﷺ يقول: (ادعوا ناقتي فإنها مأمورة) حتى بركت الناقة في أرض بني النجار حيث العتبة المقدّسة النبويّة ـ اليوم ـ التي تعتبر

(١) نقل هذا الفصل من كتاب شرح الأربعين النبوية طبعة مؤسسة الأعلمي للمطبوعات في بيروت من ص ٢١٣ وما بعد.

زيارة الإمامين العسكريين المختصرة

اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا وَلِيَّيِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا حُجَّتَيِ اللَّهِ السَّلامُ عَلَيْكُما يا نُورَيِ اللَّهِ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُما يا مَنْ بَدا لِلَّهِ فِي شَأْنِكُما أَتَيْتُكُما زائِراً عارِفاً بِحَقِّكُما مُعادِياً لِأَعْدائِكُما مُوالِياً لِأَوْلِيائِكُما مُؤْمِناً بِما آمَنْتُما بِهِ كافِراً بِما كَفَرْتُما بِهِ مُحَقِّقاً لِما حَقَّقْتُما مُبْطِلاً لِما أَبْطَلْتُما ○ أَسْئَلُ اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُما أَنْ يَجْعَلَ حَظِّي مِنْ زِيارَتِكُما الصَّلوٰةَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَنْ يَرْزُقَنِي مُرافَقَتَكُما فِي الْجِنانِ مَعَ آبائِكُمَا الصّالِحِينَ ○ وَأَسْئَلُهُ أَنْ يُعْتِقَ رَقَبَتِي مِنَ النّارِ وَيَرْزُقَنِي شَفاعَتَكُما وَمُصاحَبَتَكُما وَيُعَرِّفَ بَيْنِي وَبَيْنَكُما وَلا يَسْلُبَنِي حُبَّكُما وَحُبَّ آبائِكُمَا الصّالِحِينَ ○ وَأَنْ لا يَجْعَلَهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيارَتِكُما وَيَحْشُرَنِي مَعَكُما فِي الْجَنَّةِ بِرَحْمَتِهِ ○ اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنِي حُبَّهُما وَتَوَفَّنِي عَلَى مِلَّتِهِما ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ ظالِمِي آلِ مُحَمَّدٍ حَقَّهُمْ وَانْتَقِمْ مِنْهُمْ ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الْأَوَّلِينَ مِنْهُمْ وَالْآخِرِينَ وَضاعِفْ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ وَابْلُغْ بِهِمْ وَبِأَشْياعِهِمْ وَمُحِبِّيهِمْ وَمُتَّبِعِيهِمْ أَسْفَلَ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○ اَللّٰهُمَّ عَجِّلْ فَرَجَ وَلِيِّكَ وَابْنِ وَلِيِّكَ وَاجْعَلْ فَرَجَنا مَعَ فَرَجِهِمْ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ○.

وتصلّي لكلّ من الإمامين عليهما السلام ركعتين.

* * *

أَعْنَتَكَ فِي أَهْلِ بَيْتِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لاٰمَكَ فِي شاذاتِكَ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَضاعَفَ عَلَيْهِمُ الْعَذابَ الْأَلِيمَ ○ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَعَلَيْكَ يا مَوْلىٰ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ الطَّيِّبَةِ وَجَسَدِكَ الطّاهِرِ وَأَلْحَقَنا بِمَنِّهِ وَرَأْفَتِهِ إِذا تَوَفّانا بِكَ وَبِمَحَلِّ السّادَةِ الْمَيامِينِ وَجَمَعَنا مَعَهُمْ بِجِوارِهِمْ فِي جَنّاتِ النَّعِيمِ ○ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى إِخْوانِكَ الشِّيعَةِ الْبَرَرَةِ مِنَ السَّلَفِ الْمَيامِينِ وَأَدْخَلَ الرَّوْحَ وَالرِّضْوانَ عَلَى الْخَلَفِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْحَقَنا وَإِيّاهُمْ بِمَنْ تَوَلّاهُ مِنَ الْعِتْرَةِ الطّاهِرِينَ وَعَلَيْكَ وَعَلَيْهِمُ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○.

ثمّ اقرأ «إنّا أنزلناه في ليلة القدر» سبع مرّات.

* * *

من أبرز الآثار الإسلامية وشارك الرسول ﷺ بنفسه في البناء في السنة الأولى الهجرية وكانت مساحة المسجد آنذاك ٧٠ × ٦ = ٤٢٠ ذراعاً في ارتفاع خمسة أذرع بذراع اليد ثمّ توسع ﷺ في بنائها في السنّة السابعة للهجرة بعد فتح خيبر وجعلها ١٠٠ × ١٠٠ = ١٠٠٠٠ ذراعاً في ارتفاع سبعة أذرع والموارد الإنشائية المتعارفة في ذلك العصر للبناء هي اللبن وأعمدة النخل والجريد والسعف.

ثمّ بدأت التوسعات والتعميرات من خلفاء الإسلام حتّى عهد الخلافة العثمانية وأصبحت المساحة (١٠٣٠٢) متراً مربّعاً وبأروع ما تكون من الأعمدة والرخام ولا تزال العمارة قائمة حتى اليوم ـ وتوسعت الحكومة الحاضرة في الجانب الغربي حتى أصبح مجموع مساحة المسجد بما فيه المرقد الشريف (١٦٣٢٦) متراً مربّعاً.

من تاريخ الحضرة النبويّة:

١/ع ١ السنة الأولى للهجرة بناء المسجد بجنب دار للنّبي ﷺ.

السنة السابعة: توسع النبي ﷺ في مساحة المسجد الملصق بالدار وفي حدود ٢٤٧ أمر المتوكل العباسي أن يبدل الحجر بالرخام.

وفي سنة ٥٤٨ هـ عمل جمال الدين الأصفهاني مشبكاً للحجرة الشريفة من خشب الصندل والآبنوس.

وفي سنة ٦٥٤ هـ احترق المنبر وسقوف المسجد ثم عمل بدل المنبر وكان ابتداء الحريق في الزاوية الغربية من الشمال وكان أحد القومة قد دخل إلى خزانته ومعه نار واحترقت به بعض الآلات ثم لحقت بالسقف.

وفي سنة ٦٦٨ هـ أرسل السلطان الملك الظاهر بيبرس الصالحي مقصورة للحجرة الشريفة وعمل لها أبواباً وكانت نحو قامتين فزاد عليها الملك زين الدّين كتغناه ٦٩٤ هـ شباكاً دائراً عليها حتى أوصلها بسقف المسجد وصارت هذه المقصورة تعرف بالحجرة الشريفة.

وفي سنة ٦٧٨ هـ علت القبّة الزرقاء وهي أولى قبة مربّعة من أسفلها مثمنة

في فوقها ألواح رصاص من أعلاها أخشاب في زمن الملك المنصور قلاوون الصالحي.

وفي سنة ٨٨١ هـ أُعيد بناء الحجرة من الأساس على إثر حريق في زمن الملك الأشرف قايتباي.

وفي سنة ٨٨٧ هـ أُعيد بناء الحجرة والمسجد من الأساس على أثر حريق ثانٍ وبنيت أولى قبة بيضاء على الحجرة باهتمام السلطان مظفر الملك الأشرف قايتباي وقد جهز معه أكثر من مأتي جمل وثلاثمائة صانع.

وفي سنة ١٩٨٠ هـ تولى تجديد العمارة الخليفة العثماني السليم الثاني.

وفي سنة ١٢٣٣ هـ أعاد السلطان محمد بناء القبة باللون الأخضر.

وفي سنة ١٢٦٥ هـ جدّد السلطان عبد المجيد عمارة المسجد والقبة النبوية واستمّر إثني عشر عاماً حتّى ١٢٧٧ هـ كما أمر بناء قبور أئمة البقيع من أهل البيت عليهم السلام.

وفي سنة ١٣٤٦ هـ في الثامن من شوّال هدم الوهابيون جميع القباب الموجودة في الحجاز بما فيها قبور أهل بيت النبيّ ﷺ ما عدا القبة الخضراء التي نظم قبر النبيّ ﷺ وأبي بكر وعمر باعتقاد أن جعل القبّة على القبر حرام في الإسلام.

أعمال المدينة:

إن أهم الأعمال التي ينبغي للزائر أن يأتي بها:

١ ـ زيارة النبّي ﷺ.

٢ ـ زيارة فاطمة الزهراء بضعة النبيّ ﷺ.

٣ ـ دعاء اسطوانة أبي لبابة.

٤ ـ دعاء الروضة النبوية.

٥ ـ دعاء مقام جبرئيل.

زيارة سلمان الفارسي المحمّدي

قال السيد ابن طاوس: إذا أردت زيارته تقف على قبره وتستقبل القبلة وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ خاتِمَ النَّبِيّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الْأَئِمَّةِ الْمَعْصُومِينَ الرّاشِدِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الْمَلائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ رَسُولِ اللَّهِ الْأَمِينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُوْدَعَ أَسْرارِ السّادَةِ الْمَيامِينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بَقِيَّةَ اللَّهِ مِنَ الْبَرَرَةِ الْماضِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ أَطَعْتَ اللَّهَ كَما أَمَرَكَ وَاتَّبَعْتَ الرَّسُولَ كَما نَدَبَكَ وَتَوَلَّيْتَ خَلِيفَتَهُ كَما أَلْزَمَكَ وَدَعَوْتَ إِلَى الْإِهْتِمامِ بِذُرِّيَّتِهِ كَما وَفَّقَكَ وَعَلِمْتَ الْحَقَّ يَقِيناً وَاعْتَمَدْتَهُ كَما أَمَرَكَ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ بابُ وَصِيِّ الْمُصْطَفىٰ وَطَرِيقُ حُجَّةِ الْمُرْتَضىٰ وَأَمِينُ اللَّهِ فِيمَا اسْتُودِعْتَ مِنْ عُلُومِ الْأَصْفِياءِ أَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ النُّجَباءِ الْمُخْتارِينَ لِنُصْرَةِ الْوَصِيِّ أَشْهَدُ أَنَّكَ صاحِبُ الْعاشِرَةِ وَالْبَراهِينِ وَالدَّلائِلِ الْقاهِرَةِ ○ وَأَقَمْتَ الصَّلوٰةَ وَآتَيْتَ الزَّكوٰةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَدَّيْتَ الْأَمانَةَ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِهِ حَتَّى أَتاكَ الْيَقِينُ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَحَدَكَ حَقَّكَ وَحَطَّ مِنْ قَدْرِكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آذاكَ فِي مَوالِيكَ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ

السَّمٰوٰاتُ لَاخْتَطَفَتْنِي أَوِ الْبِحَارُ لَأَغْرَقَتْنِي سَيِّدِي سَيِّدِي سَيِّدِي مَوْلَايَ مَوْلَايَ مَوْلَايَ قَدْ تَكَرَّرَ وُقُوفِي لِضِيَافَتِكَ فَلَا تَحْرِمْنِي مَا وَعَدْتَ الْمُتَعَرِّضِينَ لِمَسْئَلَتِكَ يَا مَعْرُوفَ الْعَارِفِينَ يَا مَعْبُودَ الْعَابِدِينَ يَا مَشْكُورَ الشَّاكِرِينَ ○ يَا جَلِيسَ الذَّاكِرِينَ يَا مَحْمُودَ مَنْ حَمِدَهُ يَا مَوْجُودَ مَنْ طَلَبَهُ يَا مَوْصُوفَ مَنْ وَحَّدَهُ يَا مَحْبُوبَ مَنْ أَحَبَّهُ يَا غَوْثَ مَنْ أَرَادَهُ يَا مَقْصُودَ مَنْ أَنَابَ إِلَيْهِ يَا مَنْ لَا يَعْلَمُ الْغَيْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَصْرِفُ السُّوءَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُدَبِّرُ الْأَمْرَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَغْفِرُ الذَّنْبَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يَخْلُقُ الْخَلْقَ إِلَّا هُوَ يَا مَنْ لَا يُنَزِّلُ الْغَيْثَ إِلَّا هُوَ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَاغْفِرْ لِي يَا خَيْرَ الْغَافِرِينَ رَبِّ إِنِّي أَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ حَيَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَجَاءٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِنَابَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَغْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ رَهْبَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ طَاعَةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِيمَانٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِقْرَارٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ إِخْلَاصٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَقْوىٰ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ تَوَكُّلٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ ذِلَّةٍ وَأَسْتَغْفِرُكَ اسْتِغْفَارَ عَامِلٍ لَكَ هَارِبٍ مِنْكَ إِلَيْكَ ○ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَتُبْ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ بِمَا تُبْتَ وَتَتُوبُ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ يَا مَنْ يُسَمّٰى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمّٰى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ يَا مَنْ يُسَمّٰى بِالْغَفُورِ الرَّحِيمِ ○ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَاقْبَلْ تَوْبَتِي وَزَكِّ عَمَلِي وَاشْكُرْ سَعْيِي وَارْحَمْ ضَرَاعَتِي وَلَا تَحْجُبْ صَوْتِي وَلَا تُخَيِّبْ مَسْئَلَتِي يَا غَوْثَ الْمُسْتَغِيثِينَ وَأَبْلِغْ أَئِمَّتِي سَلَامِي وَدُعَائِي وَشَفِّعْهُمْ فِي جَمِيعِ مَا سَئَلْتُكَ وَأَوْصِلْ هَدِيَّتِي إِلَيْهِمْ كَمَا يَنْبَغِي لَهُمْ وَزِدْهُمْ مِنْ ذٰلِكَ مَا يَنْبَغِي لَكَ بِأَضْعَافٍ لَا يُحْصِيهَا غَيْرُكَ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلَى أَطْيَبِ الْمُرْسَلِينَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ.

٦ ـ زيارة أئمة البقيع عليهم السلام.

٧ ـ أعمال ضواحي المدينة.

وقبل أن نذكر نصوص الزيارات والأدعية ينبغي أن نشير إلى ما ورد في شأنها:

أولاً ـ زيارة المرقد النبوي:

سقى اللّه قبراً بالمدينة غيثه ... فقد حل فيه الأمن والبركات
نبي الهدى صلّى عليه مليكه ... وبلّغ عنا روحه التحفات
وصلّى عليه اللّه ما ذر شارق ... ولاحت نجوم الليل مبتدرات

يقع بيت النبي صلى الله عليه وآله وبجنبه بيت بضعته فاطمة الزهراء عليها السلام ـ ابنته الوحيدة من السيدة خديجة ـ وقد أصبح مثواه صلى الله عليه وآله في بيته ودفنت فاطمة الزهراء عليها السلام في بيتها ـ على الأصح ـ ولما مات كلّ من أبي بكر وعمر لم يدفنا في دارهما بل دفنا في بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.

ويحيط بجميع هذه القبور شباك تسمّى بـ(المقصورة الشريفة) وتعلوها القبّة الخضراء.

وأكدت الروايات على زيارة مزارات المدينة المنوّرة ومشاهدها ومساجدها وخاصة زيارة الرسول الأكرم وإن بها يكون الحج تاماً.

فقد قال صلى الله عليه وآله: (من زارني حياً أو ميتاً كنت له شفيعاً يوم القيامة).

وقال صلى الله عليه وآله: (من زار قبري بعد موتي كان كمن هاجر إليّ في حياتي فإن لم تستطيعوا فابعثوا إليّ السلام فإنّه يبلغني).

وقال صلى الله عليه وآله: (من زارني أو زار أحداً من ذريتي زرته يوم القيامة فأنقذته من أهوالها)، وقال أمير المؤمنين عليه السلام: (أتموا برسول الله حجكم إذا خرجتم من بيت الله فإن تركه جفاء وبذلك أُمرتم وأتموا بالقبور التي ألزمكم الله حقّها وزيارتها).

وقال الإمام الصادق عليه السلام: (زيارة رسول الله تعدل حجة مع رسول الله).

وقال عليه السلام أيضاً: (إذا حج أحدكم فليتم حجه بزيارتنا لأن ذلك من تمام الحج).

وقال الإمام الرضا عليه السلام: (إن الله تعالى فضّل نبيّه صلى الله عليه وآله على جميع خلقه من النبيين والملائكة وجعل طاعته طاعته ومبايعته مبايعته وزيارته زيارته، فقال الله عزّ وجل: (من يطع الرسول فقد أطاع الله)، وقال: (إن الّذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم).

قال الشهيد (ره): (فإن ترك الناس زيارته صلى الله عليه وآله فعلى الإمام أن يجبرهم عليها فإن ترك زيارته جفاء محرّم).

ثانياً ـ زيارة فاطمة الزهراء عليها السلام.

قال الشيخ الطوسي (اختلف أصحابنا في موضع قبرها فقال بعضهم: إنّها دفنت في البقيع، وقال بعضهم إنها دفنت بالروضة، وقال بعضهم: إنّها دفنت في بيتها فلمّا زاد بنوا أُميّة في المسجد صارت في جملة المسجد وهاتان الروايتان كالمتقاربتين والأفضل عندي أن يزور الإنسان في الموضعين جميعاً انّه لا يضره ذلك، ويحوز به أجراً عظيماً. وأما من قال إنها دفنت في البقيع فبعيد عن الصواب) انتهى.

وقال أيضاً: (في بعض الأخبار إنّهم «أئمة البقيع» انزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف).

وأقرب الروايات أنّها دفنت في بيتها كما يساعد على ذلك ملاحظة الاضطرابات التي أحاطت بأهل البيت النبوي بعد وفاة النبي صلى الله عليه وآله فدفنت في بيتها وأصبح قبرها مجهولاً لعامة الناس حتى لا يتسنى التاريخ الأسباب الداعية إلى جهالة قبر بضعة الرسول صلى الله عليه وآله.

قال في وفاء الوفاء ٤٠٥: «كان حجر في بيت فاطمة كان رسول الله صلى الله عليه وآله

ثمّ تحوّل إلى عند رجليه وقل:

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْحَسَنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ صَبَرْتَ وَأَنْتَ الصّادِقُ الْمُصَدَّقُ قَتَلَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ.

ثمّ تصلّي صلاة الزيارة، ثمّ تقول:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَسْئَلُكَ يا اَللَّهُ الدّائِمُ في مُلْكِهِ الْقائِمُ فِي عِزِّهِ الْمُطاعُ فِي سُلْطانِهِ الْمُتَفَرِّدُ فِي كِبْرِيائِهِ الْمُتَوَحِّدُ في دَيْمُومِيَّةِ بَقائِهِ الْعادِلُ فِي بَرِيَّتِهِ الْعالِمُ فِي قَضِيَّتِهِ الْكَرِيمُ فِي تَأْخِيرِ عُقُوبَتِهِ O إِلٰهِي حاجاتِي مَصْرُوفَةٌ إِلَيْكَ وَآمالِي مَوْقُوفَةٌ لَدَيْكَ وَكُلَّما وَفَّقْتَنِي مِنْ خَيْرٍ فَأَنْتَ دَلِيلِي عَلَيْهِ وَطَرِيقِي إِلَيْهِ O يا قَدِيراً لا تَؤُدُهُ الْمَطالِبُ يا مَلِيًّا يَلْجَأُ إِلَيْهِ كُلُّ راغِبٍ ما زِلْتُ مَصْحُوباً مِنْكَ بِالنِّعَمِ جارِياً عَلَى عاداتِ الْإِحْسانِ وَالْكَرَمِ O أَسْئَلُكَ بِالْقُدْرَةِ النّافِذَةِ فِي جَمِيعِ الْأَشْياءِ وَقَضائِكَ الْمُبْرَمِ الَّذِي تَحْجُبُهُ بِأَيْسَرِ الدُّعاءِ وَبِالنَّظْرَةِ الَّتِي نَظَرْتَ بِها إِلَى الْجِبالِ فَتَشامَخَتْ وَإِلَى الْأَرَضِينَ فَتَسَطَّحَتْ وَإِلَى السَّمٰواتِ فَارْتَفَعَتْ وَإِلَى الْبِحارِ فَتَفَجَّرَتْ O يا مَنْ جَلَّ عَنْ أَدَواتِ لَحَظاتِ الْبَشَرِ وَلَطُفَ عَنْ دَقائِقِ خَطَراتِ الْفِكَرِ O لا تُحْمَدُ يا سَيِّدِي إِلَّا بِتَوْفِيقٍ مِنْكَ يَقْتَضِي حَمْداً وَلا تُشْكَرُ عَلَى أَصْغَرِ مِنَّةٍ إِلَّا اسْتَوْجَبَتْ بِها شُكْراً فَمَتَى تُحْصَى نَعْماؤُكَ يا إِلٰهِي وَتُجازَى آلاؤُكَ يا مَوْلايَ وَتُكافَىءُ صَنائِعُكَ يا سَيِّدِي وَمِنْ نِعَمِكَ يَحْمَدُ الْحامِدُونَ وَمِنْ شُكْرِكَ يَشْكُرُ الشّاكِرُونَ وَأَنْتَ الْمُعْتَمَدُ لِلذُّنُوبِ فِي عَفْوِكَ وَالنّاشِرُ عَلَى الْخاطِئِينَ جَناحَ سِتْرِكَ وَأَنْتَ الْكاشِفُ لِلضُّرِّ بِيَدِكَ فَكَمْ مِنْ سَيِّئَةٍ أَخْفاها حِلْمُكَ حَتّىٰ دَخَلَتْ وَحَسَنَةٍ ضاعَفَها فَضْلُكَ حَتّىٰ عَظُمَتْ عَلَيْها مُجازاتُكَ جَلَلْتَ أَنْ يُخافَ مِنْكَ إِلَّا الْعَدْلُ وَأَنْ يُرْجىٰ مِنْكَ إِلَّا الْإِحْسانُ وَالْفَضْلُ فَامْنُنْ عَلَيَّ بِما أَوْجَبَهُ فَضْلُكَ وَلا تَخْذُلْنِي بِما يَحْكُمُ بِهِ عَدْلُكَ سَيِّدِي لَوْ عَلِمَتِ الْأَرْضُ بِذُنُوبِي لَساخَتْ بِي أَوِ الْجِبالُ لَهَدَتْنِي أَوِ

عِيسىٰ رُوحِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ وَلِيِّ اللَّهِ وَوَصِيِّ رَسُولِ رَبِّ الْعالَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ زَيْنِ الْعابِدِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ باقِرِ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصّادِقِ الْبارِّ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وارِثَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبارُّ التَّقِيُّ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلٰوةَ وَآتَيْتَ الزَّكٰوةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْحَسَنِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ إِنَّهُ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثم تنكب على القبر وتقول:

اَللّٰهُمَّ إِلَيْكَ صَمَدْتُ مِنْ أَرْضِي وَقَطَعْتُ الْبِلادَ رَجاءَ رَحْمَتِكَ فَلا تُخَيِّبْنِي وَلا تَرُدَّنِي بِغَيْرِ قَضاءِ حاجَتِي وَارْحَمْ تَقَلُّبِي عَلَى قَبْرِ ابْنِ أَخِي رَسُولِكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يا مَوْلايَ أَتَيْتُكَ زائِراً وافِداً عائِذاً مِمَّا جَنَيْتُ عَلَى نَفْسِي وَاحْتَطَبْتَ عَلَى ظَهْرِي فَكُنْ لِي شافِعاً إِلَى اللَّهِ يَوْمَ فَقْرِي وَفاقَتِي فَلَكَ عِنْدَ اللَّهِ مَقامٌ مَحْمُودٌ وَأَنْتَ عِنْدَهُ وَجِيهٌ.

ثم ترفع يدك اليمنى... وتقول:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَبِوِلايَتِهِمْ أَتَوَلّىٰ آخِرَهُمْ بِما تَوَلَّيْتُ بِهِ أَوَّلَهُمْ وَأَبْرَءُ مِنْ كُلِّ وَلِيجَةٍ دُونَهُمْ اَللّٰهُمَّ الْعَنِ الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَكَ وَاتَّهَمُوا نَبِيَّكَ وَجَحَدُوا بِآياتِكَ وَسَخِرُوا بِإِمامِكَ وَحَمَلُوا النّاسَ عَلَى أَكْتافِ آلِ مُحَمَّدٍ ○ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِاللَّعْنَةِ عَلَيْهِمْ وَالْبَراءَةِ مِنْهُمْ فِي الدُّنْيا وَالآخِرَةِ يا رَحْمٰنُ.

يصلّي إليه إذا دخل على فاطمة وكانت فاطمة عليها السلام تصلّي إليه وولدت الحسنين عليهما السلام عليه ولم يزل ذلك الحجر ثراه حتى عمر الصانع المسجد ففقدناه عندما ازر القبر بالرخام - «في عهد المتوكّل العباسي -».

- ويوجد - اليوم - داخل الشباك النبوي مكان يعرف بإسم (مقصورة السيّدة فاطمة) قرب باب جبرئيل ينبغي زيارتها هناك.

فقد روي عن الرسول صلى الله عليه وآله: من زار فاطمة فكأنما زارني وإن من سلّم عليها ثلاثة أيّام أوجب الله له الجنة، قال ابن طاوس في الإقبال:

وروي من زارها زيارة يوم وفاتها واستغفر الله غفر الله له وأدخله الجنة.

ثالثاً - اسطوانة أبي لبابة:

وهي المسماة باسطوانة التوبة وهي: (الإسطوانة الثانية التي تلي رأس النبي صلى الله عليه وآله وبعد اسطوانة تلي مقام النبي صلى الله عليه وآله.

وأبو لبابة هو: بشير بن عبد المنذر من الصحابة تخلف عن غزوة تبوك في السنة التاسعة للهجرة وهي الغزوة التي أمّر فيها الرسول صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام على المدينة ثم ندم أبو لبابة على تخلفه فجاء المسجد وربط نفسه برباط على الأسطوانة وحلف أن لا يذوق طعاماً ولا شراباً حتى يتوب الله عليه أو يموت وبعد سبعة أيّام تاب الله عليه، وفك رسول الله صلى الله عليه وآله الرباط بيده الشّريفة، فسميت الأسطوانة باسمه ويستحب صلاة ركعتين عند هذه الأسطوانة وقراءة الدعاء.

رابعاً - الروضة الشريفة:

المسافة بين القبر الشريف والمنبر تسمّى (الروضة) فقد ورد في الروايات أن هذه المساحة روضة من رياض الجنّة.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: (ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنّة ومنبري على ترعة من ترع الجنة وقوائم منبري رتب في الجنة).

خامساً ـ مقام جبرئيل:

سُئل الإمام الصادق عليه السلام عن مقام جبرئيل عليه السلام فقال: تحت الميزاب الذي إذا خرجت من الباب الذي يقال له باب فاطمة بحيال الباب والميزاب فوقك والباب من وراء ظهرك، فإن قدرت أن تصلّي فيه ركعتين مندوباً فافعل فإنّه لا يدعو أحد هناك إلاّ استجيب له صلى الله عليه وآله وتقرأ الدعاء.

سادساً ـ زيارة أئمة البقيع عليهم السلام:

البقيع هو مقبرة المدينة المنورة في العهد النبوي الشريف وفيه دفن جمع كثير من الصحابة منهم ابن النبي ابراهيم وأمّ النبيّ والعباس عمّ النبي وكذلك الأئمّة الأربعة من أهل البيت عليهم السلام وهم:

١ ـ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام المتوفى ٧/ صفر/ ٥٠ هـ.

٢ ـ الإمام الرابع زين العابدين عليه السلام المتوّفى ٢٥/ محرّم/ ٩٥ هـ.

٣ ـ الإمام الخامس محمّد الباقر عليه السلام المتوفّى ٨/ ذو الحجّة/ ١١٢ هـ.

٤ ـ الإمام السادس جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام المتوفى ٢٥ شوّال/ ١٤٨ ومعهم فاطمة بنت أسد والدة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أو فاطمة الزهراء عليها السلام على قول.

كانت تعلو القبة على قبور أئمة أهل البيت النبوي كالقبّة الموجودة على قبر النبي صلى الله عليه وآله وقد هدم الوهابيون في تاريخ ٨ شوال/ ١٣٤٣ جميع القباب ما عدى قبة النبيّ وذلك باعتقاد أن بناء القبة على القبر محرّم شرعاً وهذا تصرف غريب فإذا كان بناء القبة محرّماً فلماذا جاز البناء على قبر النبيّ صلى الله عليه وآله ولماذا جاز نصب الضريح والمقصورة على قبره فقط فإنّ الحرام حرام على كلّ قبر ولا يفرق بين قبر النبيّ وقبر أهل بيته عليهم السلام ولنعم ما قال الشاعر:

وما عسى أقول في البقيع ... وتارة تشب في ضلوعي
يا ليتنا البقيع ما رأينا ... ولا بذاك الحال قد وجدنا

الْحُسَيْنِ عَبْدِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ سَيِّدِ الْعَابِدِينَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَخَلِيفَتِكَ فِي أَرْضِكَ بَاقِرِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ وَحُجَّتِكَ عَلَى خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ الصَّادِقِ الْبَارِّ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ عَبْدِكَ الصَّالِحِ وَلِسَانِكَ فِي خَلْقِكَ النَّاطِقِ بِحُكْمِكَ وَالْحُجَّةِ عَلَى بَرِيَّتِكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا الْمُرْتَضَى عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ الْقَائِمِ بِعَدْلِكَ وَالدَّاعِي إِلَى دِينِكَ وَدِينِ آبَائِهِ الصَّادِقِينَ صَلٰوةً لاَ يَقْوَى عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَبْدِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ بِأَمْرِكَ وَالدَّاعِي إِلَى سَبِيلِكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَوَلِيِّ دِينِكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الْعَامِلِ بِأَمْرِكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ وَحُجَّتِكَ الْمُؤَدِّي عَنْ نَبِيِّكَ وَشَاهِدِكَ عَلَى خَلْقِكَ الْمَخْصُوصِ بِكَرَامَتِكَ الدَّاعِي إِلَى طَاعَتِكَ وَطَاعَةِ رَسُولِكَ صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى حُجَّتِكَ وَوَلِيِّكَ الْقَائِمِ فِي خَلْقِكَ صَلٰوةً تَامَّةً نَامِيَةً بَاقِيَةً تُعَجِّلُ بِهَا فَرَجَهُ وَتَنْصُرُهُ بِهَا وَتَجْعَلُنَا مَعَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ○ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَتَقَرَّبُ إِلَيْكَ بِحُبِّهِمْ وَأُوَالِي وَلِيَّهُمْ وَأُعَادِي عَدُوَّهُمْ فَارْزُقْنِي بِهِمْ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاصْرِفْ عَنِّي بِهِمْ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَهْوَالَ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ.

ثمّ تجلس عند رأسه وتقول:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللّٰهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِسْمٰعِيلَ ذَبِيحِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَى كَلِيمِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ

زيارة الإمام الرضا عليه السلام

قال الشيخ الصدوق رهـ، قل حين تدخل:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ ○ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّ عَلِيّاً وَلِيُّ اللَّهِ.

وسر حتى تقف على قبره واستقبل وجهه بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

أَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ وَأَنَّهُ سَيِّدُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَسَيِّدِ خَلْقِكَ أَجْمَعِينَ ○ صَلٰوةً لاَ يَقْوىٰ عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَبْدِكَ وَأَخِي رَسُولِكَ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ بِعِلْمِكَ وَجَعَلْتَهُ هَادِياً لِمَنْ شِئْتَ مِنْ خَلْقِكَ ○ وَالدَّلِيلَ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ○ وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ وَالْمُهَيْمِنَ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ ○ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ نَبِيِّكَ وَزَوْجَةِ وَلِيِّكَ ○ وَأُمِّ السِّبْطَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ الطُّهْرَةِ الطَّاهِرَةِ الْمُطَهَّرَةِ التَّقِيَّةِ النَّقِيَّةِ الرَّضِيَّةِ الزَّكِيَّةِ سَيِّدَةِ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَجْمَعِينَ ○ صَلٰوةً لاَ يَقْوىٰ عَلَى إِحْصَائِهَا غَيْرُكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سِبْطَيْ نَبِيِّكَ وَسَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ الْقَائِمَيْنِ فِي خَلْقِكَ وَالدَّلِيلَيْنِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَ بِرِسَالاَتِكَ وَدَيَّانَيِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ وَفَصْلَيْ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ○ اَللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى عَلِيِّ بْنِ

قبر الإمام المجتبى الزكّي ... أخي الحسين مهجة النبي
من كابد الأهوال في حياته ... وشكّ في النبال في وفاته
في الحالتين شخصه مظلوم ... واليوم قبره مهدوم
والسيد السجاد من قاسى المحن ... مدفنه بجنب عمّه الحسن
ونجله الباقر للعلوم ... بجنبه بمرقد مهدوم
وصادق الأقوال ذي المآثر ... مدفنه جنب أبيه الباقر
قبورهم في الشمس تحت السما ... حقّ لهذا الرزء تبكي دما
وقد منعنا عندهم عن البكاء ... قسراً وللّه العظيم المشتكى

من تاريخ البقيع: في وفاء الوفاء (٢/ ٨٤): «كان البقيع غرقداً فلما هلك عثمان بن مظعون دفن بالبقيع وقطع الغرقد عندي والغرقد اسم شجر لذلك كان يعرف بقيع الغرقد.

قال السمهودي: (دفن العبّاس بن عبد المطلب عند قبر فاطمة بنت أسد بن هاشم في أول مقابر بني هاشم التي في دار عقيل) والنصوص تشهد بأنّ البقيع في بداية الأمر كان أرضاً مواتاً فيها شجر الغرقد ولما دفن رسول الله ﷺ ابنه إبراهيم رغب المسلمون في دفن موتاهم.

قال السمهودي: (رغب الناس في البقيع وقطعوا الشجر فاختارت كلّ قبيلة ناحية).

وفي عام ٥٩ هـ قال السيّد الأمين في الكشف/ ٣٨٧: «ذكر المؤرخون وعلماء الأثر وكلّ من كتب في التراجم أنّ الأئمّة زين العابدين والباقر والصادق دفنوا في قبة الحسن عليه السلام والعباس بالبقيع وكان وفاة زين العابدين ٥٩».

فيظهر من ذلك وجود القبة على قبر الحسن قبل هذا التاريخ.

وفي القرن الرابع: قالت الدكتورة سعاد ماهر عميدة كليّة الآثار في جامعة القاهرة تحت عنوان: «دفاع عن بنت النبوّة»: (كان يوجد حتّى القرن الرابع الهجري رخامة مكتوب عليها العبارة الآتية: (الحمد لله مبيد الأمم ومحيي الرمم هذا قبر فاطمة بنت رسول الله ﷺ سيّدة نساء العالمين والحسن بن علي بن أبي

طالب وعلي بن الحسين بن علي ومحمد بن علي وجعفر بن محمّد رضوان الله عليهم أجمعين).

في الخلافة العثمانيّة:

١٢٧٠ هـ أمر السلطان عبد المجيد بتجديد عمارة المسجد والقبة النبويّة الشريفة بالبناء الموجود ـ اليوم ـ واستمر في ذلك نحو أربع سنين... وكذلك أمر ببناء قبّة أئمّة البقيع بعين البناء الّذي بنى به قبة جدهم رسول الله ﷺ.

قال السيّد الأمين في كشف الإرتياب ص ٤٠٧. «لما عمل في زماننا شباك لضريحهم الشريف بأصفهان من الفولاذ الدّقيق الصنع وبأعاليه الأسماء الحسنى بالخط الجميل المذهب واستأذنت الدولة الإيرانيّة من الدولة العثمانيّة في وضعه على ضريحهم المقدس فأذنت لها ولمّا جاء به السيد عليّ القطب (ره) إلى جدة عارض أهل المدينة في وضعه على الضرائح المقدسة فبقي في جدّة ثلاثة أعوام حتى بذل الإيرانيون مبلغاً عظيماً من المال لأهل المدينة ورضوا بنقله ووضعه ولما حمل إلى المدينة المنورة أرادوا إزالة الصندوق الخشب الموضوع على القبور الشريفة ووضعه مكانه فمنع أهل المدينة من ذلك بحجّة أنّ الصندوق الخشب وقف لا يجوز تغييره فاضطروا إلى وضعه خارج الصندوق فنقصت ألواحه الفولاذيّة بسبب ذلك فاضطروا إلى إكماله بقطعة من الخشب بعد دهنها يقرب من لونه والكتابة عليها وقد رأيت القطعة الخشبية ظاهرة فيه مقصرة عنه في الرونق عند تشرفي بزيارة المدينة المنورة بعد الحج عام ١٣٢١، وبعد ذلك عند تشرّفي بزيارتها من دمشق عام ١٣٣٠ وبقي هذا الشباك حتى أزاله الوهابية عام ١٣٤٣ حين استيلائهم على المدينة المنورة وهدمهم لقبّة أئمّة البقيع عليهم السلام وقبورهم المقدّسة».

فائدة:

من المستحبات في المدينة التي ينبغي للزائر الكريم إتيانها:

١ ـ الصدقة، فقد روي أن (الصلاة في المدينة تعدل عشرة آلاف والصدقة

زيارة الإمام الرضا المختصرة

نقلها الشيخ المفيد، تقول:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللّٰهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللّٰهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا إِمٰامَ الْهُدىٰ وَالْعُرْوَةَ الْوُثْقىٰ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى مٰا مَضىٰ عَلَيْهِ آبٰائُكَ الطّٰاهِرُونَ صَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْهِمْ لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَى هُدىً وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ بٰاطِلٍ وَأَنَّكَ نَصَحْتَ لِلّٰهِ وَلِرَسُولِهِ وَأَدَّيْتَ الْأَمٰانَةَ فَجَزٰاكَ اللّٰهُ عَنِ الْإِسْلاٰمِ وَأَهْلِهِ خَيْرَ الْجَزٰاءِ أَتَيْتُكَ بِأَبِي وَأُمِّي زٰائِراً عٰارِفاً بِحَقِّكَ مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰائِكَ مُعٰادِياً لِأَعْدٰائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ.

ثمّ تقبّل القبر وتقول:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ يَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ أَشْهَدُ أَنَّكَ الْإِمٰامُ الْهٰادِي وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ أَبْرَءُ إِلَى اللّٰهِ مِنْ أَعْدٰائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ بِوِلاٰيَتِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ.

ثمّ تصلي ركعتين صلاة الزيارة.

* * *

وَأَنْتَ الْبَاقِي وَأَنَا الْفَانِيُ ○ وَأَنْتَ الدَّيَّانُ وَأَنَا الْمُدَانُ وَأَنْتَ الْبَاعِثُ وَأَنَا الْمَبْعُوثُ ○ وَأَنْتَ الْغَنِيُّ وَأَنَا الْفَقِيرُ ○ وَأَنْتَ الْحَيُّ وَأَنَا الْمَيِّتُ ○ تَجِدُ مَنْ تُعَذِّبَ يَا رَبِّ غَيْرِي وَلاَ أَجِدُ مَنْ يَرْحَمُنِي غَيْرُكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَقَرِّبْ فَرَجَهُمْ ○ وَارْحَمْ ذُلِّي بَيْنَ يَدَيْكَ وَتَضَرُّعِي إِلَيْكَ وَوَحْشَتِي مِنَ النَّاسِ وَأُنْسِي بِكَ يَا كَرِيمُ ○ ثُمَّ تَصَدَّقْ عَلَيَّ فِي هٰذِهِ السَّاعَةِ بِرَحْمَةٍ مِنْ عِنْدِكَ تَهْدِي بِهَا قَلْبِي وَتَجْمَعُ بِهَا أَمْرِي وَتَلُمُّ بِهَا شَعْثِي وَتُبَيِّضُ بِهَا وَجْهِي وَتُكَرِّمُ بِهَا مَقَامِي وَتَحُطُّ بِهَا عَنِّي وِزْرِي وَتَغْفِرُ بِهَا مَا مَضَىٰ مِنْ ذُنُوبِي وَتَعْصِمُنِي فِيمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِي وَتَسْتَعْمِلُنِي فِي ذٰلِكَ كُلِّهِ بِطَاعَتِكَ وَمَا يُرْضِيكَ عَنِّي وَتَخْتِمُ عَمَلِي بِأَحْسَنِهِ ○ وَتَجْعَلُ لِي ثَوَابَهُ الْجَنَّةَ وَتَسْلُكُ بِي سَبِيلَ الصَّالِحِينَ ○ وَتُعِينُنِي عَلَى صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَنِي كَمَا أَعَنْتَ الصَّالِحِينَ عَلَى صَالِحِ مَا أَعْطَيْتَهُمْ وَلاَ تَنْزَعْ مِنِّي صَالِحاً أَعْطَيْتَنِيهِ أَبَداً ○ وَلاَ تَرُدَّنِي فِي سُوءٍ اسْتَنْقَذْتَنِي مِنْهُ أَبَداً ○ وَلاَ تُشْمِتْ بِي عَدُوّاً وَلاَ حَاسِداً أَبَداً ○ وَلاَ تَكِلْنِي إِلَىٰ نَفْسِي طَرْفَةَ عَيْنٍ أَبَداً ○ وَلاَ أَقَلَّ مِنْ ذٰلِكَ وَلاَ أَكْثَرَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَرِنِي الْحَقَّ حَقّاً فَأَتَّبِعَهُ ○ وَالْبَاطِلَ بَاطِلاً فَأَجْتَنِبَهُ ○ وَلاَ تَجْعَلْهُ عَلَيَّ مُتَشَابِهاً فَأَتَّبِعَ هَوَايَ بِغَيْرِ هُدىً مِنْكَ ○ وَاجْعَلْ هَوَايَ تَبَعاً لِطَاعَتِكَ وَخُذْ رِضَا نَفْسِكَ مِنْ نَفْسِي وَاهْدِنِي لِمَا اخْتُلِفَ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِكَ إِنَّكَ تَهْدِي مَنْ تَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ○.

* * *

بعشرة آلاف درهم).

٢ ـ الدعاء الآتي لقضاء الحاجات: (اللهمّ ما كانت لي إليك من حاجة أسرعت في طلبها والتماسها أو لم أسرع سألتكها أو لم أسالكها فإني أتوجه إليك بنبيّك محمّد ﷺ نبي الرحمة في قضاء حوائجي صغيرها وكبيرها).

٣ ـ الصلاة ليلة الأربعاء عند اسطوانة أبي لبابة (ثم) ليلة الخميس عند مقام النبيّ (ثمّ) ليلة الجمعة عند الأسطوانة التي فيها مقام النبي ﷺ:

٤ ـ الصوم ثلاثة أيّام لقضاء الحاجة ـ ولو كان الصائم مسافراً ـ وينبغي أن يكون الابتداء من يوم الأربعاء فالخميس والجمعة كما يستحب الاعتكاف في المسجد النبوي وللإعتكاف أحكام خاصّة.

ضواحي المدينة:

وتوجد في المدينة وضواحيها آثار إسلامية تاريخية ينبغي للحاج الكريم قصدها والاعتبار بها. فمن مزارات المدينة مرقد عبد الله والد النبي واسماعيل بن جعفر الصادق والمشاهد في ضواحي المدينة كثيرة أهمها ما جاء في رواية عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «لا تدع زيارة المشاهد كلها».

١ ـ مسجد قبا فإنه المسجد الذي أُسس على التقوى من أول يوم.

٢ ـ ومشربة أُم إبراهيم.

٣ ـ ومسجد الفضيخ.

٤ ـ وقبور الشهداء ـ (في أُحد).

٥ ـ ومسجد الأحزاب وهو مسجد الفتح وإليك لمحة عنها:

١ ـ مسجد قباء:

يبعد عن المدينة ثلاث كيلومترات ونصف وهو أول مسجد بني في الإسلام فإنّ أولّ ما نزل النبي ﷺ في قباء حين هاجر من مكّة إلى المدينة وبقي في قبا عشرين ليلة ينتظر قدوم ابن عمّه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام ومدة

بقاءه ﷺ في قبا كان يصلّي قصراً ويستحب الصلاة فيه والدعاء قال تعالى: ﴿لمسجد أُسس على التقوى من أول يوم أحق أن تقوم فيه رجال يحبون أن يتطهروا والله يحب المتطهّرين﴾ وقال رسول الله ﷺ: (من أتى قبا وصلّى ركعتين رجع بعمرة) ونقل فيه دعاء طويل راجع المطوّلات.

٢ ـ مشربة أُمّ ابراهيم:

يقع في شرقي قباء، تبعد ثلاث كيلومترات عن المدينة والمنطقة اليوم تسمّى (شربيات). وهي مسكن النبيّ ﷺ وعرفت بها نسبة إلى مارية القبطيّة أُمّ إبراهيم ابن النبيّ الأكرم ﷺ لأنّ النبي ﷺ أسكنها بعيدة عن ضراتها.

ويستحّب فيه الصلاة والدعاء كما يستحب زيارة إبراهيم نفسه في البقيع بانص الوارد ولا تزال المشربة موجودة وهي بئر وبجنبها مسجد كان النبيّ ﷺ يسكن هناك، وقد زرتها هذا العام ١٣٨٣ وبهذه المناسبة يدفن أهالي المحل المحيطة بها موتاهم بها ومن المؤسف جداً أن الحكومة قد أحاطت المشربة والمقابر سوراً يمنع من زيارة المحل والتبرك به لانتسابه إلى رسول الله ﷺ وانحصرت فائدة المحل بدفن الموتى إنّا لله وإنّا إليه راجعون، ولعلّ بعض أهل ذوي الهمم من الساهرين على تاريخ الإسلام والمسلمين يقومون بإحياء هذا الأثر النبوي.

٣ ـ مسجد الفضيخ:

يقع في شرقي قباء في موضع نخيل تسمى (شربيات). ويستحب في الصلاة ركعتان والدعاء وبقربه مسجد (رد الشمس) حيث كان النبيّ ﷺ نائماً في حجر علي عليه السلام ولما ضاق وقت صلاة العصر دعا لرد الشمس فردت حتى صلّى العصر.

٤ ـ مسجد الأحزاب:

يقع في شمال المدينة قرب جبل السلع وهو مسجد الفتح فإن النبيّ ﷺ دعا في وقعة الأحزاب في السنة الخامسة للهجرة في محاربته الأحزاب الكفر

زيارة الإمام محمد التقي الجواد عليه السلام

قال الشيخ الصدوق رة إذا أردت زيارته عليه السلام فاغتسل ـ وتنظف والبس ثوبيك الطاهرين وقل:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ الْإِمَامِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الرَّضِيِّ الْمُرْتَضىٰ ○ وَحُجَّتِكَ عَلَى مَنْ فَوْقَ الْأَرْضِ وَمَنْ تَحْتَ الثَّرىٰ صلوٰةً كَثِيرةً نَامِيَةً زَاكِيَةً مُبَارَكَةً مُتَوَاصِلَةً مُتَرَادِفَةً مُتَوَاتِرَةً كَأَفْضَلِ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيَائِكَ ○ وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْمُؤْمِنِينَ وَوَارِثَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَسُلَالَةَ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نُورَ اللّٰهِ فِي ظُلُمَاتِ الْأَرْضِ ○ أَتَيْتُكَ زَائِراً عَارِفاً بِحَقِّكَ مُعَادِياً لِأَعْدَائِكَ مُوَالِياً لِأَوْلِيَائِكَ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ○.

قال السيّد ابن طاوس: صلّ صلاة الزيارة فإذا سلمت فقل:

«اَللّٰهُمَّ أَنْتَ الرَّبُّ وَأَنَا الْمَرْبُوبُ ○ وَأَنْتَ الْخَالِقُ وَأَنَا الْمَخْلُوقُ ○ وَأَنْتَ الْمَالِكُ وَأَنَا الْمَمْلُوكُ ○ وَأَنْتَ الْمُعْطِي وَأَنَا السَّائِلُ ○ وَأَنْتَ الرَّازِقُ وَأَنَا الْمَرْزُوقُ ○ وَأَنْتَ الْقَادِرُ وَأَنَا الْعَاجِزُ ○ وَأَنْتَ الْقَوِيُّ وَأَنَا الضَّعِيفُ ○ وَأَنْتَ الْمُغِيثُ وَأَنَا الْمُسْتَغِيثُ ○ وَأَنْتَ الدَّائِمُ وَأَنَا الزَّائِلُ ○ وَأَنْتَ الْكَبِيرُ وَأَنَا الْحَقِيرُ ○ وَأَنْتَ الْعَظِيمُ وَأَنَا الصَّغِيرُ ○ وَأَنْتَ الْمَوْلىٰ وَأَنَا الْعَبْدُ ○ وَأَنْتَ الْعَزِيزُ وَأَنَا الذَّلِيلُ ○ وَأَنْتَ الرَّفِيعُ وَأَنَا الْوَضِيعُ ○ وَأَنْتَ الْمُدَبِّرُ وَأَنَا الْمُدَبَّرُ ○

وَالْوارِدِ عَلَى جَدِّهِ الْمُصْطَفىٰ وَأَبِيهِ الْمُرْتَضىٰ وَأُمِّهِ سَيِّدَةِ النِّساءِ بِإِرْثٍ مَغْصُوبٍ وَوِلاءٍ مَسْلُوبٍ وَأَمْرٍ مَغْلُوبٍ وَدَمٍ مَطْلُوبٍ وَسَمٍّ مَشْرُوبٍ اَللّٰهُمَّ وَكَمٰا صَبَرَ عَلَى غَلِيظِ الْمِحَنِ وَتَجَرَّعَ غُصَصَ الْكُرَبِ وَاسْتَسْلَمَ لِرِضٰاكَ وَأَخْلَصَ الطّٰاعَةَ لَكَ وَمَحَضَ الْخُشُوعَ وَاسْتَشْعَرَ الْخُضُوعَ وَعٰادَى الْبِدْعَةَ وَأَهْلَهٰا وَلَمْ يَلْحَقْهُ فِي شَيْءٍ مِنْ أَوٰامِرِكَ وَنَوٰاهِيكَ لَوْمَةُ لاٰئِمٍ صَلِّ عَلَيْهِ صَلٰوةً نٰامِيَةً مُنِيفَةً زٰاكِيَةً تُوجِبُ لَهُ بِهٰا شَفٰاعَةَ أُمَمٍ مِنْ خَلْقِكَ وَقُرُونٍ مِنْ بَرٰايٰاكَ وَبَلِّغْهُ عَنّٰا تَحِيَّةً وَسَلاٰماً وَآتِنٰا مِنْ لَدُنْكَ فِي مُوٰالاٰتِهِ فَضْلاً وَإِحْساٰناً وَمَغْفِرَةً وَرِضْواٰناً إِنَّكَ ذُو الْفَضْلِ الْعَمِيمِ وَالتَّجٰاوُزِ الْعَظِيمِ بِرَحْمَتِكَ يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ O.

* * *

والشرك المتحالفة ففتح الله له، ويستحب فيه الصلاة والدعاء التالي:

(يا صريخ المكروبين ويا مجيب المضطرين اكشف عنّي غمي وهمّي وكربي كما كشفت عن نبيك ﷺ همّه وغمّه وكربه وكفيته هول عدوّه في هذا المكان).

وكان رسول الله ﷺ دعا فيه في يوم الأحزاب، وقال ﷺ: (يا صريخ المكروبين ويا مجيب دعوة المضطرين ويا مجيب المهمومين اكشف غميّ وكربي وهمي فقد ترى حالي وحال أصحابي).

مساجد أُخرى:

وهناك مساجد ومشاهد أُخرى كمسجد أمير المؤمنين عليه السلام محاذي قبر حمزة، ومسجد سلمان، ومسجد المباهلة، ودار جعفر بن محمد الصادق عليه السلام وهي اليوم بجنب مكتبة عارف حكمت العامة لا بأس بإتيانها والصلاة قربة إلى الله تعالى فيها لمن يتمكن ونخصّ بالذّكر مسجدين وهما:

مسجد القبلتين:

يقع على يمين الذاهب إلى أُحد ـ فقد صلّى النبي ﷺ إلى بيت المقدس مدّة ستة عشر شهراً أو سبعة عشر وأمره الله تعالى بالتوجه إلى الكعبة المعظمة فيه قبل معركة بدر بشهرين في السنة الثانية للهجرة وهو في صلاة الظهر.

مسجد الغدير:

الغدير يبعد حوالي فرسخ ونصف من مسجد الجحفة القريب من رابغ في طريق مكة مدينة وهي اليوم تسمى بوادي القرع.

قال الشهيد في الذكرى ومن المساجد الشريفة مسجد الغدير وهو يقرب الجحفة جدرانه باقية إلى اليوم وهو مشهور بيّن وقد كان طريق الحج عليه غالباً. والغدير هو المكان الّذي وقف فيه رسول الله ﷺ في حجة الوداع في المقام الأخير من حياته الشريفة في ١٨/ ذي الحجّة/ ١٠ هـ فيما بين طريق مكة ـ المدينة قرب رابغ اليوم فخطب إلى المسلمين وقال ﷺ: ألستم مطيعون أولستم تشهدون أني أولى بكلّ امرء من نفسه قالوا: بلى قال ﷺ فمن كنت مولاه فإنّ

عليّاً مولاه اللهّم والِ من والاه وعادِ من عاداه) ـ راجع مسند ابن حنبل المجلد الرابع ص ٣٧٣ طبع بيروت ١٣٨٩ هـ.

٥ ـ أُحد:

تستحب الصلاة ركعتين في مسجد أُحد في شمال المدينة وزيارة حمزة عمّ النبيّ والشهداء معه وهم سبعون مسلماً وينبغي أن نلمح إلى هذه المعركة الإسلاميّة الخالدة وأثرها العظيم في مصلحة الإسلام والمسلمين لذلك قال ﷺ: (من زارني ولم يزر عمي حمزة فقد جفاني).

كان حمزة عمّ الرسول وأخوه من الرضاعة ويكبر بأربع سنين دافع حمزة من النبيّ ﷺ في يوم الأنصار حيث وقف هو وإمير المؤمنين على العقبة ومعه السيف وقال: (والله لا يجوز أحد هذه العقبة إلا ضربته بسيفي) وكان رسول الله ومن بايعه من الأنصار في دار عبد المطلّب في مكة.

وفي السنة الثالثة للهجرة جرت وقعة أُحد واستشهد فيها حمزة واستشهد معه سبعون مسلماً قتله وحشي الحبشي من المشركين ولما أسلم الوحشي قال له النبي ﷺ: أأنت قتلت حمزة؟ قال: قد كان من الأمر ما قد بلغك فقال ﷺ فهل تستطيع أن تغيب وجهك عنّي؟ ولما استشهد حمزة جاءت هند أم معاوية بن أبي سفيان فاستخرجت كبده ولاكته فلم تستطع أكله فلفظته وقطعت أُذنه وجعلتها قلادة في عنقها وقطعت يديه ورجليه ومذاكيره ولذلك تسمى هند: (آكلة الأكباد) (راجع ابن الأثير في الكامل ٢/ ١١١).

وكانت هند قد أعطت الوحشي عهداً لأن قتل محمّداً أوعلياً أو حمزة لتعطيه رضاه وما وسع أم معاوية بن أبي سفيان التشفي من النبيّ والحقد على الإسلام والسملمين إلاّ بهذا القتل الشنيع وإلى ذلك أشارت زينب الكبرى في خطبتها: «وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه أكباد الأذكياء ونبت لحمه من دماء الشهداء» ودفن الرسول ﷺ حمزة بثيابه التي استشهد فيها وزاده برداً فقصر عن رجليه فدعا بإذخر حشيش من الأرض وطرحه عليه وصلّى عليه سبعين صلاة وكبر عليه سبعين تكبيرة وما كان يوم أشد على رسول الله أشد من يوم أُحد لما سمع ﷺ

لأَعْدائِكَ مُسْتَبْصِراً بِشَأْنِكَ وَبِالْهُدَى الَّذي أَنْتَ عَلَيْهِ ○ عالِماً بِضَلالَةِ مَنْ خالَفَكَ وَبِالْعَمى الَّذي هُمْ عَلَيْهِ ○ بِأَبي أَنْتَ وَأُمّي وَنَفْسي وَأَهْلي وَمالي وَوَلَدي يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً بِزِيارَتِكَ إِلَى اللَّهِ تَعالىٰ وَمُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَيْهِ ○ فَاشْفَعْ لِي عِنْدَ رَبِّكَ ○ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي وَيَعْفُوَ عَنْ جُرْمِي ○ وَيَتَجاوَزَ عَنْ سَيِّئاتِي ○ وَيَمْحُوَ عَنّي خَطيئاتِي ○ وَيُدْخِلَنِي الْجَنَّةَ وَيَتَفَضَّلَ عَلَيَّ بِما هُوَ أَهْلُهُ وَيَغْفِرَ لِي وَلآبائِي وَلإِخْوانِي وَأَخَواتِي وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ في مَشارِقِ الأَرْضِ وَمَغارِبِها بِفَضْلِهِ وَجُودِهِ وَمَنِّهِ ○.

ثمّ تحوّل إلى عند الرّأس وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ يا مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمامُ الْهادِيُّ وَالْوَلِيُّ الْمُرْشِدُ ○ وَأَنَّكَ مَعْدِنُ التَّنْزِيلِ وَصاحِبُ التَّأْوِيلِ وَحامِلُ التَّوْرِيةِ وَالإِنْجِيلِ ○ وَالْعالِمُ الْعادِلُ وَالصّادِقُ الْعامِلُ ○ يا مَوْلايَ أَنا أَبْرَءُ إِلَى اللَّهِ مِنْ أَعْدائِكَ وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللَّهِ بِمُوالاتِكَ ○ فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آبائِكَ وَأَجْدادِكَ وَأَبْنائِكَ وَشِيعَتِكَ، وَمُحِبِّيكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○.

ثمّ تصلي ركعتين للزيارة وتقول:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَصَلِّ عَلَى مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَصِيِّ الأَبْرارِ وَإِمامِ الأَخْيارِ وَعَيْبَةِ الأَنْوارِ وَوارِثِ السَّكِينَةِ وَالْوَقارِ وَالْحِكَمِ وَالآثارِ الَّذي كانَ يُحْيِي اللَّيْلَ بِالسَّهَرِ إِلَى السَّحَرِ بِمُواصَلَةِ الاِسْتِغْفارِ حَلِيفِ السَّجْدَةِ الطَّوِيلَةِ وَالدُّمُوعِ الْغَزِيرَةِ وَالْمُناجاتِ الْكَثِيرَةِ وَالضَّراعاتِ الْمُتَّصِلَةِ وَمَقَرِّ النُّهىٰ وَالْعَدْلِ وَالْخَيْرِ وَالْفَضْلِ وَالنَّدىٰ وَالْبَذْلِ وَمَأْلَفِ الْبَلْوىٰ وَالصَّبْرِ وَالْمُضْطَهَدِ بِالظُّلْمِ وَالْمَقْبُورِ بِالْجَوْرِ وَالْمُعَذَّبِ فِي قَعْرِ السُّجُونِ وَظُلَمِ الْمَطامِيرِ ذِي السّاقِ الْمَرْضُوضِ بِحَلَقِ الْقُيُودِ وَالْجَنازَةِ الْمُنادىٰ عَلَيْها بِذُلِّ الاِسْتِخْفافِ

وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللَّهِ وَابْنَ حُجَّتِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفِيَّ اللَّهِ وَابْنَ صَفِيِّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ وَابْنَ أَمِينِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نُورَ اللَّهِ فِي ظُلُماتِ الْأَرْضِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الْهُدىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ الدِّينِ وَالتُّقىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا خازِنَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا نائِبَ الْأَوْصِياءِ السّابِقِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَعْدِنَ الْوَحْيِ الْمُبِينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْعِلْمِ الْيَقِينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَيْبَةَ عِلْمِ الْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الصّالِحُ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الزّاهِدُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ الْعابِدُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْإِمامُ السَّيِّدُ الرَّشِيدُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَقْتُولُ الشَّهِيدُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَ وَصِيِّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَوْلايَ مُوسَى بْنِ جَعْفَرٍ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ ما حَمَّلَكَ ○ وَحَفِظْتَ مَا اسْتَوْدَعَكَ ○ وَحَلَّلْتَ حَلالَ اللَّهِ وَحَرَّمْتَ حَرامَ اللَّهِ ○ وَأَقَمْتَ أَحْكامَ اللَّهِ ○ وَتَلَوْتَ كِتابَ اللَّهِ وَصَبَرْتَ عَلَى الْأَذىٰ فِي جَنْبِ اللَّهِ ○ وَجاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ حَتّىٰ آتِيكَ الْيَقِينُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى ما مَضىٰ عَلَيْهِ آباؤُكَ الْأَئِمَّةُ الطّاهِرُونَ وَأَجْدادُكَ الطَّيِّبُونَ الْأَوْصِياءُ الْهادُونَ الْمَهْدِيُّونَ لَمْ تُؤْثِرْ عَمىً عَلَى هُدىً وَلَمْ تَمِلْ مِنْ حَقٍّ إِلىٰ باطِلٍ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَأَنَّكَ أَدَّيْتَ الْأَمانَةَ وَاجْتَنَبْتَ الْخِيانَةَ ○ وَأَقَمْتَ الصَّلوٰةَ وَآتَيْتَ الزَّكوٰةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ○ وَعَبَدْتَ اللَّهَ مُخْلِصاً مُجْتَهِداً مُحْتَسِباً حَتّىٰ أَتاكَ الْيَقِينُ ○ فَجَزاكَ اللَّهُ عَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ أَفْضَلَ الْجَزاءِ وَأَشْرَفَ الْجَزاءِ ○ أَتَيْتُكَ يا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ زائِراً عارِفاً بِحَقِّكَ مُقِرّاً بِفَضْلِكَ مُحْتَمِلاً لِعِلْمِكَ مُحْتَجِباً بِذِمَّتِكَ عائِذاً بِقَبْرِكَ لائِذاً بِضَرِيحِكَ مُسْتَشْفِعاً بِكَ إِلَى اللَّهِ ○ مُوالِياً لِأَوْلِيائِكَ مُعادِياً

النوح قال: «ولكن حمزة لا بواكي له» فبكته نسوة الأنصار وكانت فاطمة الزهراء تأتي قبور الشهداء وتأتي قبر حمزة وتبكي هناك.

مرقد حمزة:

قال في مراقد المعارف: (كان على قبره قبة مبنيّة بالجص والحجر الثقيل وله مشهد يزار قديماً وحديثاً حتى جاء الوهّابيون... فهدموا قبور أئمّة البقيع في اليوم الثامن من شهر شوّال ١٣٤٢) قال في وفاء الوفاء: (مشهد سيّد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم النبي ﷺ عليه قبة عالية حسنة متقنة وبابه مصفح كلّه بالحديد بنته أُمّ الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء وذلك في سنة ٥٩٠ وجعلت على القبر ساجاً وحوله حصباء وباب المشهد كانت من حديد يفتح كلّ يوم خميس وقريب منه مسجد يذكر أنّه موضع مقتله وقبره اليوم مبني مجصص بالفضّة لا خشب عليه وفي أعلاه من ناحية رأسه حجر فيه بعد البسملة (إنّما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر هذا مصرع حمزة بن عبد المطلب عليه السلام ومصلّى النبي ﷺ عمّره العبد الفقير إلى رحمة الله حسين بن أبي الهيجاء سنة ٥٨٠ هـ).

فضل زيارته:

يظهر بوضوح من سيرة النبي ﷺ أهمية زيارة حمزة والشهداء عليهم السلام عبره للمسلمين من تاريخهم العريق في التضحية والنضال لذلك أكّدت روايات أهل البيت عليهم السلام على ذلك، قال الإمام الصادق ما مضمونه فيمن ترك بعض هذه المزارات: (من تركه رغبة عنه فله الحسرة يوم الحسرة).

* * *

العـراق

- النجف
- مسجد الكوفة
- كربلاء
- الكاظمين
- سامراء

زيارة الإمام موسى بن جعفر عليه السلام

اَللّٰهُ أَكْبَرُ اللّٰهُ أَكْبَرُ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَاللّٰهُ أَكْبَرُ ○ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ عَلَى هِدايَتِهِ لِدِينِهِ وَالتَّوْفِيقِ لِما دَعا إِلَيْهِ مِنْ سَبِيلِهِ ○ اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ أَكْرَمُ مَقْصُودٍ وَأَكْرَمُ مَأْتِيٍّ وَقَدْ أَتَيْتُكَ مُتَقَرِّباً إِلَيْكَ بِابْنِ بِنْتِ نَبِيِّكَ صَلَواتُكَ عَلَيْهِ وَعَلَى آبائِهِ الطّاهِرِينَ وَأَبْنائِهِ الطَّيِّبِينَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَلا تُخَيِّبْ سَعْيِي وَلا تَقْطَعْ رَجائِي وَاجْعَلْنِي عِنْدَكَ وَجِيهاً في الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ○.

ثمّ تقدّم رجلك اليمنى عند الدخول وتقول:

بِسْمِ اللّٰهِ وَباللّٰهِ وَفِي سَبِيلِ اللّٰهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَلِوالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِناتِ ○.

وعند باب القبلة تقول:

ءَاَدْخُلُ يا رَسُولَ اللّٰهِ ○ ءَاَدْخُلُ يا نَبِيَّ اللّٰهِ ○ ءَاَدْخُلُ يا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِ اللّٰهِ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَبا مُحَمَّدٍ الْحَسَنَ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ الْحُسَيْنَ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَبا مُحَمَّدٍ عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَبا جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ○ ءَاَدْخُلُ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ جَعْفَرَ بْنَ مُحَمَّدٍ ○ ءَاَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبَا الْحَسَنِ مُوسَى بْنَ جَعْفَرٍ ○ ءَاَدْخُلُ يا مَوْلايَ يا أَبا جَعْفَرٍ ○ ءَاَدْخُلُ يا مَوْلايَ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ ○

فإذا دخلت فكبّر أربعاً ثمّ تقف مستقبل القبر بوجهك والقبلة بين كتفيك

زيارة الإمامين الكاظمين عليهما السلام المقتصرة

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمٰا يٰا وَلِيَّيِ اللّٰهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمٰا يٰا حُجَّتَيِ اللّٰهِ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمٰا يٰا نُورَيِ اللّٰهِ فِي ظُلُمٰاتِ اَلْأَرْضِ أَشْهَدُ أَنَّكُمٰا قَدْ بَلَّغْتُمٰا عَنِ اللّٰهِ مٰا حَمَّلَكُمٰا وَحَفِظْتُمٰا مَا اسْتَوْدَعْتُمٰا وَحَلَّلْتُمٰا حَلاٰلَ اللّٰهِ وَحَرَّمْتُمٰا حَرٰامَ اللّٰهِ وَأَقَمْتُمٰا حُدُودَ اللّٰهِ وَتَلَوْتُمٰا كِتٰابَ اللّٰهِ وَصَبَرْتُمٰا عَلَىٰ اَلْأَذَىٰ فِي جَنْبِ اللّٰهِ مُحْتَسِبَيْنِ حَتَّى أَتٰيكُمَا اَلْيَقِينُ أَبْرَءُ إِلَى اللّٰهِ مِنْ أَعْدٰائِكُمٰا وَأَتَقَرَّبُ إِلَى اللّٰهِ بِوِلاٰيَتِكُمٰا أَتَيْتُكُمٰا زٰائِراً عٰارِفاً بِحَقِّكُمٰا مُوٰالِياً لِأَوْلِيٰائِكُمٰا مُعٰادِياً لِأَعْدٰائِكُمٰا مُسْتَبْصِراً بِالْهُدَى اَلَّذِي أَنْتُمٰا عَلَيْهِ عٰارِفاً بِضَلاٰلَةِ مَنْ خٰالَفَكُمٰا فَاشْفَعٰا لِي عِنْدَ رَبِّكُمٰا فَإِنَّ لَكُمٰا عِنْدَ اللّٰهِ جٰاهاً عَظِيماً وَمَقٰاماً مَحْمُوداً O.

ثمّ قبّل التربة وضع خدّك الأيمن عليها وتحوّل إلى عند الرّأس فقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمٰا يٰا حُجَّتَيِ اللّٰهِ فِي أَرْضِهِ وَسَمٰائِهِ عَبْدُكُمٰا وَوَلِيُّكُمٰا زٰائِرُكُمٰا مُتَقَرِّباً إِلَى اللّٰهِ بِزِيٰارَتِكُمٰا اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي لِسٰانَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيٰائِكَ اَلْمُصْطَفِيْنَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشٰاهِدَهُمْ وَاجْعَلْنِي مَعَهُمْ فِي اَلدُّنْيٰا وَاَلْآخِرَةِ يٰا أَرْحَمَ اَلرّٰاحِمِينَ O.

ثمّ صلّ لكلّ إمام ركعتين للزّيارة وادع بما أحببت فإذا أردت الانصراف فودّعهما وقل بعد أن وقفت مثل ما وقفت أوّلاً:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمٰا يٰا وَلِيَّيِ اللّٰهِ O أَسْتَوْدِعُكُمَا اللّٰهَ وَأَقْرَءُ عَلَيْكُمَا اَلسَّلاٰمَ آمَنّٰا بِاللّٰهِ وَبِالرَّسُولِ وَبِمٰا جِئْتُمٰا بِهِ وَدَلَلْتُمٰا عَلَيْهِ O اَللّٰهُمَّ اكْتُبْنٰا مَعَ اَلشّٰاهِدِينَ O اَللّٰهُمَّ لاٰ تَجْعَلْهُ آخِرَ اَلْعَهْدِ مِنْ زِيٰارَتِي إِيّٰاهُمٰا O وَارْزُقْنِي مُرٰافَقَتَهُمٰا وَاحْشُرْنِي مَعَهُمٰا O وَأَنْفِعْنِي بِحُبِّهِمٰا O وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكُمٰا وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ O.

النجف

من حياة الإمام عليه السلام:

إذا ضامك الدهر يوماً وجارا ... فلذ بحمى أمنع الخلق جارا
عليّ العليّ وصفوة النبي ... وغيث الورى وغوث الحيارى

ما أكثر العظماء الذي طوى التاريخ ذكرهم، بالرغم مما كان لهم من عظمة، وما بقي لأحد منهم ما بقي للقادة الروحيين من ولاء في الحياة كالإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، التلميذ الأول للرسول القائد. فقد كان دوره عليه السلام في السنين الخمس الأخيرة من حياته عليه السلام من ٣٥ إلى ٤٠ يمثل الروح الإنسانية، ويجسد واقع الإسلام في تطبيق مبادىء العدالة التي بشر بها الرسول الأعظم، وكفاه عليه السلام أنه ودّع هذه الدنيا، ولم يتخذ من الخلافة مغنماً ولا متجراً. حينما نجد من في عصره استملكوا خططاً في الأمصار ورقاباً وأموالاً، يقول في هذا الصدد جبران خليل جبران وهو عربي مسيحي: (مات الإمام علي بن أبي طالب شهيد عظمته، مات والصلاة بين شفتيه، مات وفي قلبه الشوق إلى ربه، ولم يعرف العرب حقيقة مقامه ومقداره، حتى قام من جيرانهم الفرس أُناس يدركون الفرق بين الجواهر والحصى، مات قبل أن يبلغ العالم رسالته).

لقد فصلت ترجمة الإمام عليه السلام: في كتاب لمحات عن أهل البيت

فطالب التفصيل يرجع إليه، والآن نود أن نشير إلى لمحة من تاريخ مرقده الشريف.

النجف الأشرف:

هي المدينة المقدسة الأولى في العراق تبعد عن كربلاء ٧٥ كم، وبها مرقد الإمام عليه السلام وكانت الخلافة العباسية تعتني بها في بدء سلطتها، كما يروي ابن شهر آشوب في «المناقب»: أن المنصور العباسي قال للإمام الصادق عليه السلام: قد استدعاك أبو مسلم لإظهار تربة عليّ فتوقفت، تعلم أم لا؟ فقال الإمام عليه السلام: إن في كتاب عليّ أنه يظهر في أيام عبد الله أبي جعفر الهاشمي، ففرح المنصور بذلك، ثم إنه عليه السلام أظهر التربة فأخبر المنصور وهو في الرصافة فقال: «هو الصادق فليزر المؤمن بعد هذا إن شاء الله»، وفي هذه الفترة أعني فترة انتقال الحكم من الأمويين إلى العباسيين، كان بالإمكان التوافد لزيارة الإمام عليه السلام، ورويت أحاديث كثيرة في فضل زيارته عن الأئمة خاصة الإمام الصادق عليه السلام منها قوله: «من زار أمير المؤمنين عليه السلام عارفاً بحقه غير متجبر ولا متكبر، كتب الله له أجر مئة ألف شهيد، وغفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر، وبعث من الآمنين، وهون عليه الحساب» وقال عليه السلام: «من زار جدي عارفاً بحقه، كتب الله له بكل خطوة حجة مقبولة، وعمرة مبرورة».

والنجف اليوم هي الحوزة العلمية للشيعة الإمامية قاطبة في العالم منذ عهد بعيد، وكان لهجرة الشيخ الطوسي في سنة ٤٤٩ هـ إلى النجف أثر كبير في تهافت طلاب العلم إليها.

من تاريخ المزار:

قال الحسين بن الحجاج المتوفى سنة ٣٩١ هـ:

يا صاحب القبة البيضا على النجف من زار قبرك واستشفى لديك شفي

في سنة ١٧٠ عمّر المرقد هارون الرشيد كما جاء في «فرحة الغري» ص ١٠٣، قال ابن الطحال أن الرشيد بنى على قبر عليّ بناياً بآجر أبيض أصغر من الضريح من كل جانب بذراع، ولما كشفنا الضريح الشريف، ووجدناه مبنياً

الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ وَمَغْفِرَتُهُ وَرِضْوانُهُ ○ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ ○ أَشْهَدُ وَأُشْهِدُ اللَّهَ أَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى ما مَضى بِهِ الْبَدْرِيُّونَ وَالْمُجاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ○ الْمُناصِحُونَ لَهُ فِي جِهادِ أَعْدائِهِ ○ الْمُبالِغُونَ فِي نُصْرَةِ أَوْلِيائِهِ ○ الذَّابُونَ عَنْ أَحِبَّائِهِ ○ فَجَزاكَ اللَّهُ أَفْضَلَ الْجَزاءِ وَأَكْثَرَ الْجَزاءِ وَأَوْفَرَ الْجَزاءِ وَأَوْفى جَزاءِ أَحَدٍ مِمَّنْ وَفى بِبَيْعَتِهِ ○ وَاسْتَجابَ لَهُ دَعْوَتَهُ وَأَطاعَ وُلاةَ أَمْرِهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بالَغْتَ فِي النَّصِيحَةِ ○ وَأَعْطَيْتَ غايَةَ الْمَجْهُودِ ○ فَبَعَثَكَ اللَّهُ فِي الشُّهَداءِ وَجَعَلَ روحَكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ ○ وَأَعْطاكَ مِنْ جِنانِهِ أَفْسَحَها مَنْزِلاً وَأَفْضَلَها غُرَفاً وَرَفَعَ ذِكْرَكَ فِي عِلِّيِّينَ ○ وَحَشَرَكَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَداءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولئِكَ رَفِيقاً ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَمْ تَهِنْ وَلَمْ تَنْكُلْ ○ وَأَنَّكَ مَضَيْتَ عَلَى بَصِيرَةٍ مِنْ أَمْرِكَ مُقْتَدِياً بِالصَّالِحِينَ وَمُتَّبِعاً لِلنَّبِيِّينَ ○ فَجَمَعَ اللَّهُ بَيْنَنا وَبَيْنَكَ وَبَيْنَ رَسُولِهِ وَأَوْلِيائِهِ فِي مَنازِلِ الْمُخْبِتِينَ فَإِنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ○.

قال السيد ابن طاوس تصلي ركعتين (قربة إلى الله) وتقول عند الرأس:

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَلا تَدَعْ لِي فِي هٰذَا الْمَكانِ الْمُكَرَّمِ وَالْمَشْهَدِ الْمُعَظَّمِ ○ ذَنْباً إِلاَّ غَفَرْتَهُ ○ وَلا هَمّاً إِلاَّ فَرَّجْتَهُ ○ وَلا مَرَضاً إِلاَّ شَفَيْتَهُ ○ وَلا عَيْباً إِلاَّ سَتَرْتَهُ ○ وَلا رِزْقاً إِلاَّ بَسَطْتَهُ ○ وَلا خَوْفاً إِلاَّ أَمَنْتَهُ ○ وَلا شَمْلاً إِلاَّ جَمَعْتَهُ ○ وَلا غائِباً إِلاَّ حَفِظْتَهُ وَأَدْنَيْتَهُ ○ وَلا حاجَةً مِنْ حَوائِجِ الدُّنْيا وَالآخِرَةِ لَكَ فِيها رِضىً وَلِيَ فِيها صَلاحٌ ○ إِلاَّ قَضَيْتَها يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○.

* * *

زيارة العباس عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام في زيارته أن تقف على الباب وقل:

سَلامُ اللَّهِ وَسَلامُ مَلائِكَتِهِ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيائِهِ الْمُرْسَلِينَ وَعِبادِهِ الصّالِحِينَ وَجَمِيعِ الشُّهَداءِ وَالصِّدِّيقِينَ وَالزّاكِياتُ الطَّيِّباتُ فِيما تَغْتَدِي وَتَرُوحُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ أَشْهَدُ لَكَ بِالتَّسْلِيمِ وَالتَّصْدِيقِ وَالْوَفاءِ وَالنَّصِيحَةِ لِخَلَفِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمُرْسَلِ وَالسِّبْطِ الْمُنْتَجَبِ وَالدَّلِيلِ الْعالِمِ وَالْوَصِيِّ الْمُبَلِّغِ وَالْمَظْلُومِ الْمُهْتَضَمِ ○ فَجَزاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ صَلَواتُ اللَّهِ عَلَيْهِمِ ○ أَفْضَلَ الْجَزاءِ بِما صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ وَأَعَنْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدّارِ ○ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ قَتَلَكَ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ جَهِلَ حَقَّكَ وَاسْتَخَفَّ بِحُرْمَتِكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ حالَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ ماءِ الْفُراتِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُتِلْتَ مَظْلُوماً ○ وَأَنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ لَكُمْ ما وَعَدَكُمْ ○ جِئْتُكَ يا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وافِداً إِلَيْكُمْ وَقَلْبِي مُسَلِّمٌ لَكُمْ وَتابِعٌ ○ وَأَنا لَكُمْ تابِعٌ ○ وَنُصْرَتِي لَكُمْ مُعَدَّةٌ ○ حَتىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ وَهُوَ خَيْرُ الْحاكِمِينَ ○ فَمَعَكُمْ مَعَكُمْ لا مَعَ عَدُوِّكُمْ إِنِّي بِكُمْ وَبِإِيابِكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَبِمَنْ خالَفَكُمْ وَقَتَلَكُمْ مِنَ الْكافِرِينَ ○ قَتَلَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكُمْ بِالْأَيْدِي وَالْأَلْسُنِ ○.

ثمّ ادخل وانكب على القبر وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ ○ الْمُطِيعُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ

عليه تربة وجص، أمر الرشيد أن يبنى عليه قبة، فبنيت من طين أحمر وطرح على رأسها جرة خضراء وهي في الخزانة اليوم.

وفي القرن الثالث جدَّد البناء محمد بن زيد الداعي المتوفى سنة ٢٨٧ هـ، وفي القرن الرابع جدد البناء عمر بن يحيى القائم المتوفى سنة ٣٥٠ هـ، وفي سنة ٣٣٨ هـ، جدد البناء عضد الدولة البويهي المتوفى سنة ٣٧٢ هـ، وفي سنة ٧٦٠ هـ جددها السلطان أويس بن حسن الجلائري، وفي سنة ١٠٤٧ هـ جددها الشاه صفي الصفوي، وفي سنة ١١٥٥ هـ، سافر نادر شاه إلى العتبات وأمر بتعمير مرقد الإمام، كما وأمر بأن تطلى القبة بالذهب.

وأرخ ذلك السيد نصر الله الحائري، الشاعر الكربلائي المتوفى سنة ١١٥٦ هـ بقوله:

لهـا الآي تتلـى وتحـي العلـوم ... فيشفـى غليـل القلـوب الحيـارى
هـي النـار الكـريـم التـي ... عليهـا الهـدى قـد تبـدى جهـارا
تبـدى سنـاهـا عيـانـاً وقـل ... أنست مـن جانـب الطـوري نـارا

وفي سنة ١٢٠٤ هـ، جرى تجديد شباك ضريح الإمام عليه السلام من الفضة أرسله محمد خان بن حسن خان القاجاري مؤسس الدولة القاجارية. وفي سنة ١٢١٧ هـ، كانت العناية بالغة بتشييد سور محيط بالبلد لغرض صدّ هجمات الوهابيين، ولا تزال آثار هذا السور باقية حتى اليوم سنة ١٣٨٥ وفي سنة ١٢٢٠ هاجم آل سعود النجدي الوهابي، وأغاروا على النجف وكربلاء ونهبوا الأموال وسبوا النساء. وفي سنة ١٣٦١ هـ جددت طائفة البهرة الإسماعيلية ضريح الإمام عليه السلام بالفضة، ولا يزال موجوداً اليوم، وفي سنة ١٣٧٣ هـ، الثامن من شعبان تمّ افتتاح الباب الذهبي الذي أُهدي من قبل التاجر الإيراني الحاج محمد تقي اتفاق بمسعى السيد محمد كلانتر، وأرخه الشاعر محمد علي اليعقوبي بقوله:

بنـى مـا الـدهـر عفـى كـل بـاب ... فهـذا البـاب بـاقٍ ليـس يعفـى
ولا يبقـى مـع التـاريـخ إلا ... عليّ الـدر والـذهـب المصفـى

وفي سنة ١٣٩١ هـ، قام التاجر العراقي محمد رشاد ميرزا بتذهيب قبة أمير

المؤمنين عليه السلام وقد بلغ عدد الصفائح ٨٧٨٧ قطعة.

وكانت النجف ولا تزال تؤمها زرافات الوفود والزوّار والرحالة وقد وصفها الرحالة قديماً كابن جبير المتوفى سنة ٥٨٠ هـ، والهروي في «الإشارات في معرفة الزيارات»، وابن بطوطة، ومما قاله ابن بطوطة في وصفها قوله: «وفي وسط القبة مصطبة مربعة مكسوة بالذهب عليها صفائح الذهب الملطوشة المحكمة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على الخشب، بحيث لا يظهر منه شيء، وارتفاعها دون القامة، وفوقها ثلاثة من القبور أحدها قبر آدم والثاني قبر نوح، والثالث قبر عليّ. وبين القبور حسوة ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وإفراغ طيب يغمس الزائر يده من ذلك ويدهن به وجهه تبركاً.

ووصفها عبد الوهاب عزام في رحلته عام ١٣٤٩ هـ قائلاً: «دخلنا إلى المشهد العظيم فأطفنا به في عشية من خلال الموقف ورهبة الذكرى، ولم تمنعني روعة المقام من النظر إلى القبة الهائلة الأبصار في الحلل والبلور والذهب.

ضواحي النجف:

١ ـ **وادي السلام**: وهي مقبرة عامة تقع في شمال المدينة تنقل إليها أموات الشيعة من مختلف الأنحاء، وفيها مراقد كثير من العلماء وفيها مرقد ينسب للنبي هود، وصالح، قال في مراقد المعارف:

(مرقدهما في الغربي بوادي السلام، خلف سور المدينة في الشمال الشرقي في حرم واحد عليه قبة متوسطة... وكان على هذا المرقد صخرة حمراء قديمة طولها ذراع يد وأصابع، وعرضها شبر، كتب بالخط الكوفي تصرح بأن هذا المرقد هو مرقد هود وصالح.

... أول من وضع على قبريهما صندوقاً من الخشب هو العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم ونذرت الملا حفيرة حرم الملا يوسف بن الملا سليمان المتوفى سنة ١٢٧٠ هـ، نقيب وخازن مرقد علي بن أبي طالب عليه السلام، إذا رزقهما الله تعالى ولداً تبني على قبريهما قبة...

الْمَظْلُومِ ○ لَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذٰلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ ـ ثم انكب على القبر وقبّله وقل ـ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا وَلِيَّ اللَّهِ وَابْنَ وَلِيِّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الْمُصِيبَةُ وَجَلَّتِ الرَّزِيَّةُ بِكَ عَلَيْنٰا وَعَلَى جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ○ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ○ وَأَبْرَءُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ مِنْهُمْ.

ثمّ توجّه إلى الشهداء وقل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَوْلِيٰاءَ اللَّهِ وَأَحِبّٰاءَهُ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَصْفِيٰاءَ اللَّهِ وَأَوِدّٰائَهُ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ دِينِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ فٰاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسٰاءِ الْعٰالَمِينَ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ أَبِي مُحَمَّدٍ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ الزَّكِيِّ النّٰاصِحِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكُمْ يٰا أَنْصٰارَ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ ○ بِأَبِي أَنْتُمْ وَأُمِّي طِبْتُمْ وَطٰابَتِ الْأَرْضُ الَّتِي فِيهٰا دُفِنْتُمْ وَفُزْتُمْ فَوْزاً عَظِيماً فَيٰا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَكُمْ فَأَفُوزَ مَعَكُمْ.

ثمّ عد إلى عند رأس الحسين عليه السلام وأكثر من الدعاء لك ولأهلك ولوالديك ولإخوانك فإنّ مشهده لا ترد فيه دعوة داع ولا سؤال سائل فإذا أردت الخروج فانكب على القبر وقبّل، وعند الخروج قل:

اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا حُجَّةَ اللَّهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا خٰاصَّةَ اللَّهِ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا خٰالِصَةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا أَمِينَ اللَّهِ سَلاٰمَ مُوَدِّعٍ لاٰ قٰالٍ وَلاٰ سَئِمٍ فَإِنْ أَمْضِ فَلاٰ عَنْ مَلاٰمَةٍ وَإِنْ أَقُمْ فَلاٰ عَنْ سُوءِ ظَنٍّ بِمٰا وَعَدَ اللَّهُ الصّٰابِرِينَ ○ وَلاٰ جَعَلَهُ اللَّهُ يٰا مَوْلاٰيَ آخِرَ الْعَهْدِ مِنِّي لِزِيٰارَتِكَ وَرَزَقَنِي الْعَوْدَ إِلىٰ مَشْهَدِكَ وَالْمُقٰامَ فِي حَرَمِكَ وَإِيّٰاهُ أَسْأَلُ أَنْ يَسْعَدَنِي بِكَ وَبِالْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ ○ وَيَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ.

وَعَلَى أَجْسَادِكُمْ وَعَلَى أَجْسَامِكُمْ وَعَلَى شَاهِدِكُمْ وَعَلَى غَائِبِكُمْ وَعَلَى ظَاهِرِكُمْ وَعَلَى بَاطِنِكُمْ ○.

ثمّ انكب على القبر وقبّله وقل:

بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ○ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَقَدْ عَظُمَتِ الرَّزِيَّةُ وَجَلَّتِ الْمُصِيبَةُ بِكَ عَلَيْنَا وَعَلَى جَمِيعِ أَهْلِ السَّمٰوَاتِ وَالْأَرْضِ ○ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً أَسْرَجَتْ وَأَلْجَمَتْ وَتَهَيَّأَتْ لِقِتَالِكَ يَا مَوْلَايَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ قَصَدْتُ حَرَمَكَ وَأَتَيْتُ إِلَىٰ مَشْهَدِكَ ○ أَسْئَلُ اللَّهَ بِالشَّأْنِ الَّذِي لَكَ عِنْدَهُ وَبِالْمَحَلِّ الَّذِي لَكَ لَدَيْهِ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ يَجْعَلَنِي مَعَكُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ○.

ثمّ قم فصلِّ ركعتين عند الرأس واقرء فيهما ما أحببت فإذا فرغت من صلاتك فقل:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ لَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ○ لِأَنَّ الصَّلَاةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ ○ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ ○ وَارْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلَامَ ○ اَللّٰهُمَّ وَهَاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلَىٰ مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَأْجُرْنِي عَلَى ذٰلِكَ بِأَفْضَلِ عَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ○.

ثمّ قم وصر إلى عند رجلي القبر وقف عند رأس عليّ بن الحسين عليه السلام وقل:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ نَبِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ الْحُسَيْنِ الشَّهِيدِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الشَّهِيدُ وَابْنُ الشَّهِيدِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْمَظْلُومُ وَابْنُ

وبنيت عليهما قبة من آجر صغيرة.

وفي سنة ١٣٣٣ هـ ـ لما حاصر الإنكليز مدينة النجف أربعين يوماً ـ وهو الحصار الكبير ـ هدموا مرقدي هود وصالح عليهما السلام بل وكثير من البقاع المشرفة عبثوا بها، وعندما ارتفع حصار النجف خرجنا إلى قبريهما عليهما السلام، فوجدناهما ربوة من آجر والصخرة المذكورة مفقودة ولما جاءت سر وكالة الهنود إلى النجف زائرة رممت قبري هود وصالح ومسجد الحنانة وقبر كميل بن زياد النخعي في الثوية.

٢ ـ **الحنانة**... في رواية أن رأس الإمام الحسين عليه السلام وضع في المكان المعروف اليوم بالحنانة بعد واقعة الطف، والعودة بأهله إلى الكوفة، وقد أنشىء في المكان مسجد جدد بناؤه حديثاً. وهذا على ما هو المشهور. وقد فصلت في المعجم بأنها جبانة لا حنانة فليراجع.

وجاء في المراقد (كان في الثوية قديماً قبل الإسلام بناء يسمى القائم مروا عليه بنعش بطل الإسلام المسلم الأول علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام، فانحنى ومال جزعاً فسمي (القائم المنحني) وورد أيضاً أنه يسمى (القائم المائل) وقد عرفت هذه البقيعة بعد (بالحنانة) وفيها مسجد يعرف بمسجد الحنانة ويقرأ فيه الدعاء المأثور، وفي هذا الموضع انزلوا السبايا كرائم الوحي آل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله، عيالات الحسين عليه السلام بعد شهادته في كربلاء ١٠ محرم الحرام سنة ٦١ هـ لكي يأخذ ابن زياد الأثيم، الحيطة لنفسه من الكوفيين ويستعد خوف النهوض عليه عاجلاً حتى يطوفوا بعيال الحسين عليه السلام سبايا، وروي أن حملة الرؤوس أبقوا رأس الحسين عليه السلام ورؤوس أهل بيته وأصحابه البررة في الثوية فحنت الأرض جزعاً بأن سمع عليها صوت وحنين وحنت السبايا أيضاً جزعاً ومأساة، مما صنع بالرؤوس، ومن هنا سميت هذه البقعة بالحنانة، ثم حملت الرؤوس على أطراف الرماح أمام السبايا إلى الكوفة طيف بها سكك الكوفة وشوارعها.

٣ ـ **كميل بن زياد النخعي**: صاحب أمير المؤمنين عليه السلام الذي علمه

الدعاء المعروف بدعاء كميل قتله الحجاج سنة ٨٢ هـ.

وفي المراقد (٢/٢١٩) مرقده في الثوية عليه قبة بيضاء صغيرة على تل عالٍ من الأرض في الصحراء على نحو ميل واحد عن سور مدينة النجف الأشرف، واليوم مرقده معروف بين الكوفة والنجف، ويحيط به مسجد كبير جدده السيد محمد كلانتر وكان كميل قد شهد مع علي صفين، وكان شريفاً مطاعاً في قومه، وكان ثقة قليل الحديث قتله الحجاج، وقال المدائني هو من عبّاد أهل الكوفة، وكان من صحابة علي أمير المؤمنين وشيعته، وقد ولاه علي عليه السلام على مدينة هيت وما والاها.

قال المفيد في الإرشاد: إنه روى جرير عن المغيرة قال: لما ولي الحجاج لعنه الله طلب كميل بن زياد فهرب منه، فحرم قومه عطاءهم، فلما رأى ذلك كميل، قال: أنا شيخ كبير وقد نفذ عمري ولا ينبغي أن أحرم قومي عطاءهم، فخرج فدفع بيده إلى الحجاج، فلما رآه، قال له: لقد كنت أحب أن أجد عليك سبيلاً، فقال له كميل: لا تصرف على أنيابك - إلى قوله - ولقد أخبرني أمير المؤمنين أنك قاتلي، قال: الحجة إذن عليك، فقال كميل: ذاك إذا كان القضاء إليك، قال: بلى، اضربوا عنقه.

* * *

ءَادْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ ءَادْخُلُ يَا مَوْلاَيَ يَا بْنَ رَسُولِ اللَّهِ ○

فإن خشع قلبك ودمعت عينك فهو علامة الإذن فادخل ثمّ قل:

اَلْحَمْدُ لِلَّهِ الْوَاحِدِ الأَحَدِ الْفَرْدِ الصَّمَدِ الَّذِي هَدَانِي لِوِلاَيَتِكَ وَخَصَّنِي بِزِيَارَتِكَ وَسَهَّلَ لِي قَصْدَكَ

ثمّ تأتي باب القبّة وقف من حيث يلي الرأس وقل:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ آدَمَ صَفْوَةِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ نُوحٍ نَبِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُوسَىٰ كَلِيمِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ عِيسَىٰ رُوحِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَارِثَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَلِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ مُحَمَّدٍ الْمُصْطَفَىٰ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ عَلِيٍّ الْمُرْتَضَىٰ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ فَاطِمَةَ الزَّهْرَاءِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ خَدِيجَةَ الْكُبْرَىٰ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ثَارَ اللَّهِ وَابْنَ ثَارِهِ وَالْوِتْرَ الْمَوْتُورَ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاَةَ وَآتَيْتَ الزَّكَاةَ ○ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ ○ وَأَطَعْتَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَتَّىٰ أَتَيكَ الْيَقِينُ ○ فَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً قَتَلَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً ظَلَمَتْكَ ○ وَلَعَنَ اللَّهُ أُمَّةً سَمِعَتْ بِذَلِكَ فَرَضِيَتْ بِهِ يَا مَوْلاَيَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ كُنْتَ نُوراً فِي الأَصْلاَبِ الشَّامِخَةِ وَالأَرْحَامِ الْمُطَهَّرَةِ لَمْ تُنَجِّسْكَ الْجَاهِلِيَّةُ بِأَنْجَاسِهَا وَلَمْ تُلْبِسْكَ مِنْ مُدْلَهِمَّاتِ ثِيَابِهَا ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ مِنْ دَعَائِمِ الدِّينِ وَأَرْكَانِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ الإِمَامُ الْبَرُّ التَّقِيُّ الرَّضِيُّ الزَّكِيُّ الْهَادِي الْمَهْدِيُّ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ الأَئِمَّةَ مِنْ وُلْدِكَ كَلِمَةُ التَّقْوَىٰ وَأَعْلاَمُ الْهُدَىٰ وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَىٰ وَالْحُجَّةُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيَا ○ وَأُشْهِدُ اللَّهَ وَمَلاَئِكَتَهُ وَأَنْبِيَاءَهُ وَرُسُلَهُ أَنِّي بِكُمْ مُؤْمِنٌ وَبِإِيَابِكُمْ مُوقِنٌ بِشَرَائِعِ دِينِي وَخَوَاتِيمِ عَمَلِي وَقَلْبِي لِقَلْبِكُمْ سِلْمٌ وَأَمْرِي لأَمْرِكُمْ مُتَّبِعٌ ○ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَعَلَى أَرْوَاحِكُمْ

زيارة سيد الشهداء

روى الشيخ الطوسي بإسناده هذه الزيارة عن صفوان الجمال وأنه استأذن الإمام الصادق عليه السلام في كيفية الزيارة، دعى الإمام عليه السلام إلى الصوم والغسل ولبس أنظف الثياب وبعض الأدعية، ثم قال عليه السلام فإذا أتيت باب الحائر فقف وقل:

اَللّٰهُ أَكْبَرُ كَبِيراً ○ وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ كَثِيراً ○ وَسُبْحَانَ اللّٰهِ بُكْرَةً وَأَصِيلاً ○ اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي هَدَانَا لِهٰذَا ○ وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلاَ أَنْ هَدَانَا اللّٰهُ ○ لَقَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا خَاتِمَ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا قَائِدَ الْغُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا ابْنَ فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِكَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَصِيَّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الشَّهِيدُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا مَلاَئِكَةَ اللّٰهِ الْمُقِيمِينَ فِي هٰذَا الْمَقَامِ الشَّرِيفِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ يَا مَلاَئِكَةَ رَبِّي الْمُحْدِقِينَ بِقَبْرِ الْحُسَيْنِ عليه السلام ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ مِنِّي أَبَداً مَا بَقِيتُ وَبَقِيَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ ○ اَلْمُقِرُّ بِالرِّقِّ ○ وَالتَّارِكُ لِلْخِلاَفِ عَلَيْكُمْ ○ وَالْمُوَالِي لِوَلِيِّكُمْ ○ وَالْمُعَادِي لِعَدُوِّكُمْ ○ قَصَدَ حَرَمَكَ وَاسْتَجَارَ بِمَشْهَدِكَ وَتَقَرَّبَ إِلَيْكَ بِقَصْدِكَ ○ ءَادْخُلُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ ○ ءَادْخُلُ يَا نَبِيَّ اللّٰهِ ○ ءَادْخُلُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ ءَادْخُلُ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ ءَادْخُلُ يَا فَاطِمَةَ سَيِّدَةِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ○

مسجد الكوفة

كانت الكوفة صحراء واختار الصحابيان سلمان الفارسي وحذيفة اليماني، موقعها سنة ١٧ للجيش الإسلامي أيام خلافة عمر بن الخطاب لذلك سميت (كوفة الجند)، أي مجمع الجيش وبنيت سنة ٢٢ بالآجر في عهد ولاية المغيرة بن شعبة على سبعة محلات لكل قبيلة، واتخذها الإمام علي عليه السلام سنة ٣٦ هـ بعد معركة الجمل عاصمة للخلافة الإسلامية واتجهت إليها الأنظار من العالم الإسلامي، وأصبحت مدينة علمية وتجارية في عهده عليه السلام، حتى قامت الخلافة العباسية سنة ١٣٢ هـ فاتخذوا الهاشمية لهم، ثم بغداد، فذبلت نظارة الكوفة حتى سنة ٥٨٠ هـ حيث استولى عليها الخراب كما يقول الرحالة ابن جبير بعد أن كانت كلمة (الكوفة) تعني مناطق شاسعة.

وهو من أشهر المساجد (وكان أول من أسس في مدينة الكوفة مسجدها الجامع ودار الإمارة) وذلك عام ١٧ هـ، وهو مربع الشكل تقريباً ١١٠ سم.

ويتسع لأربعين ألف مصلٍّ من المسلمين، يتوسط صحنه بقعة منخفضة ينزل إليها بسلم وتسمى (السفينة)، والمشهور بين العامة وهي شهرة باطلة، إنها الموقع الذي صنعت فيه سفينة نوح، أو رست فيه مع أن السفينة هي أرض المسجد الأولى، وقد طم جميع مساحة المسجد ما عدا هذا الموضع لمعرفة العمق السابق.

قال الشيخ حرز الدين في المراقد (٢ ـ ٣٠٨) ما نصه:

(صارت أرض المسجد تنز ماء عند تحكم مجرى الفرات على مقربة منه،

فطم السيد مهدي بحر العلوم، المحاريب بالتراب الجديد الطاهر وبنى على أُسسه القديمة محاريب كما هي الآن، وكما طم الغرف والأُسطوانات القديمة المزدانة بالأعمدة الرخامية التي منها شاخص الزوال المنصوب، في مقام النبي ﷺ الأعلى في وسط المسجد وكان مدخل مقام النبي ﷺ القديم الأسفل في محوطة بيت نوح عليه السلام المعروف اليوم بالسفينة).

وفي فضل المسجد رويت أحاديث كثيرة:

عن الإمام الباقر عليه السلام: «صلاة في مسجد الكوفة الفريضة تعدل حجة مقبولة والتطوع فيه تعدل عمرة مقبولة».

وعن أبي جعفر عليه السلام: «مسجد كوفان روضة من رياض الجنة، صلّى فيها ألف نبي وسبعون».

وقال الإمام على عليه السلام: النافلة في هذا المسجد تعدل عمرة مع النبي ﷺ، والفريضة تعدل حجة مع النبي ﷺ، وقد صلّى فيه ألف نبي ووصي.

وعن رسول الله ﷺ: لما أُسري به إلى السماء قال له جبرائيل: أتدري أين أنت يا محمد؟ أنت الساعة مقابل مسجد كوفان، قال: فاستأذن لي أُصلي فيه ركعتين، فنزل فصلّى فيه، وإن مقدمه كروضة من رياض الجنة وإن وسطه وميمنته وميسرته كروضة من رياض الجنة وإن وسطه كروضة من رياض الجنة، وإن مؤخره كروضة من رياض الجنة، والصلاة فيه فريضة تعدل بألف صلاة والنافلة فيه بخمسمائة صلاة.

وإليك لمحة عن المزارات والأعمال فيها:

١ ـ مقام أمير المؤمنين عليه السلام: يحيط بالمسجد عدد كبير من الغرف أوسعها ما في القبلة وفيه المحراب الذي كان يصلي فيه الإمام عليه السلام وفيها استشهد عليه السلام ومن هنا سمي بالمقام لأنه عليه السلام كان يقيم صلاته فيه، وكان بجنب المحراب باب يمر إلى قصر الإمارة التي لا تزال اطلاله ماثلة اليوم وينتهي إلى بيت الإمام عليه السلام وهو قريب من دار الإمارة على بعد ٨٥ متراً ولا يزال البيت موجوداً وعليه قبة خضراء وهذا المحراب يتعاهده المؤمنون بالتبرك، وقد

مسجد السَّهلة

روي عن الإمام الصادق عليه السلام: «انّ مسجد السهلة بيت ادريس النبي الذي كان يخيط فيه ويصلّي من دعا الله فيه بما أحب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة ادريس وأُجير من مكروه الدنيا ومكائد الأعداء».

وروي عن الإمام زين العابدين عليه السلام: من صلّى في مسجد السّهلة ركعتين زاد الله في عمره سنتين، ونكتفي من أعمال هذا المسجد بما يأتي:

دعاء مسجد السَّهلة

وهو الدعاء الذي دعا به الإمام الصادق عليه السلام في هذا المسجد لخلاص امرأة مؤمنة.

قال السيّد ابن طاوس: إذا أردت أن تمضي إلى السّهلة فاجعل ذلك المغرب والعشاء الآخرة من ليلة الأربعاء وهو أفضل من غيره من الأوقات، فإذا أتيته فصلّ المغرب ونافلتها ثمّ قم فصلّ ركعتين تحيّة المسجد قربة إلى الله، فإذا فرغت فارفع يديك إلى السماء وقل:

أَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ الْقَابِضُ الْبَاسِطُ ○ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ مُدَبِّرُ الْأُمُورِ وَبَاعِثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ ○ وَأَنْتَ وَارِثُ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْهَا أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الْمَخْزُونِ الْمَكْنُونِ الْحَيِّ الْقَيُّومِ ○ وَأَنْتَ اللَّهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ عَالِمُ السِّرِّ وَأَخْفَىٰ ○ أَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ الَّذِي إِذَا دُعِيتَ بِهِ أَجَبْتَ ○ وَإِذَا سُئِلْتَ بِهِ أَعْطَيْتَ وَأَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ وَبِحَقِّهِمُ الَّذِي أَوْجَبْتَهُ عَلَى نَفْسِكَ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَأَنْ تَقْضِيَ لِي حَاجَتِي السَّاعَةَ السَّاعَةَ ○ يَا سَامِعَ الدُّعَاءِ يَا سَيِّدَاهُ يَا مَوْلَاهُ يَا غِيَاثَاه أَسْئَلُكَ بِكُلِّ اسْمٍ سَمَّيْتَ بِهِ نَفْسَكَ أَوِاسْتَأْثَرْتَ بِهِ فِي عِلْمِ الْغَيْبِ عِنْدَكَ ○ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ.

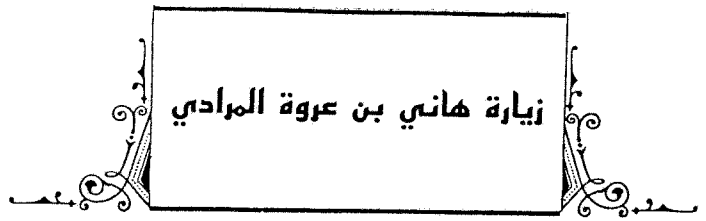

قال الشيخ الشهيد وغيره: تقف على قبره وتسلم على رسول الله ﷺ وتقول:

سَلامُ اللَّهِ الْعَظِيمِ وَصَلَواتُهُ عَلَيْكَ يا هانِيَ بْنَ عُرْوَةَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْعَبْدُ الصّالِحُ النّاصِحُ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ عَلَيْهِمُ السَّلامُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ لَقِيتَ اللَّهَ وَهُوَ راضٍ عَنْكَ بِما فَعَلْتَ وَنَصَحْتَ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَغْتَ دَرَجَةَ الشُّهَداءِ وَجُعِلَ رُوحُكَ مَعَ أَرْواحِ السُّعَداءِ بِما نَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ مُجْتَهِداً ○ وَبَذَلْتَ نَفْسَكَ فِي ذاتِ اللَّهِ وَمَرْضاتِهِ ○ فَرَحِمَكَ اللَّهُ وَرَضِيَ عَنْكَ وَحَشَرَكَ مَعَ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطّاهِرِينَ ○ وَجَمَعَنا وَإِيّاكَ مَعَهُمْ فِي دارِ النَّعِيمِ وَسَلامٌ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○.

ثمّ صلّ ركعتين صلاة الزيارة واهدها له وادع لنفسك بما شئت.

* * *

قام سلطان البهرة أخيراً ١٩٧٤ م بنصب شباك من الفضة والذهب عليه.

٢ ـ من أعمال المسجد: صلاة ركعتين في وسط المسجد المعروف بمقام الرسول ﷺ لقضاء الحاجة تقرأ في الركعة الأولى: ﴿قل هو الله﴾ وفي الثانية: ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ وبعد الصلاة: «تسبيحة الزهراء عليها السلام»، وتقول:

(اَللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلامُ وَمِنْكَ السَّلامُ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلامُ وَدارُكَ دارُ السَّلامِ حَيِّنا رَبَّنا مِنْكَ بِالسَّلامِ، اللَّهُمَّ إِنِي صَلَّيْتُ هَذِهِ الصَّلاةَ إِبْتِغاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيماً لِمَسْجِدِكَ، اللَّهُمَّ فَصَلِّ عَلىٰ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَارْفَعْها فِي عِلِّيِّين وَتَقَبَّلها مِنِّي يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ).

٣ ـ مرقد مسلم بن عقيل: مسلم بن عقيل أول الشهداء، أرسله الحسين عليه السلام سفيراً له إلى الكوفة، للتأكد من حقيقة الوضع الذي صورته رسائل الكوفة إليه، وأخذ البيعة له فقتل وهاني بن عروة في يوم عرفة، وإليك لمحة عن حياته عليه السلام:

كتب أهل الكوفة إلى الإمام الحسين يستدعونه لمقدمهم وكان فيما كتبوا:

(أما بعد فقد أخضر الجناب وأينعت الثمار، فإذا قدمت فأقبل على جند لك مجنَّدة).

وقد أرسل الحسين عليه السلام ابن عمه مسلماً سفيراً وأرسل كتاباً نصه:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم من الحسين بن علي إلى الملأ المؤمنين أما بعد فإن هانياً وسعيداً قدما علي بكتبكم، وآخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم، إنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وإني باعث إليكم أخي وابن عمي، وثقتي من أهل بيتي مسلم بن عقيل المفضل من أهل بيتي، وأمرته أن يكتب إلي بما لكم وأمركم ورأيكم، فإن كتب إليّ أنه قد اجتمع رأي ملأكم وذوي الفضل منكم على مثل ما قدمت به رسلكم أقدم إليكم وشيكاً إن شاء الله...).

ولما وصل مسلم الكوفة نزل في دار المختار بن أبي عبيدة الثقفي وتوافدت

الشيعة عليه وقرأ مسلم عليهم كتاب الحسين فبايعوه، حتى بلغوا مائة وخمسة وعشرين ألف رجل فكتب مسلم إلى الحسين عليه السلام:

(أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفاً، فعجل الإقبال حين يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك، ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام).

ومن جانب آخر دخل ابن زياد متلبساً بلباس العلوي حتى ظن الناس أنه الإمام الحسين، وحينما دخل قصر الإمارة عرفوه ومن أعلى القصر هدّد الناس بجيوش الشام، وبث أنواع الدعايات حتى تفرق الناس وفتش عن أصحاب مسلم، وكان ينتقل مسلم من دار لدار حتى استقر في دار هاني بن عروة، وابن زياد طلب هاني وضربه بالسوط حتى هشم أنفه وسجنه ولم يكن مع ابن زياد من شرطته سوى خمسين رجلاً كما في الكامل لابن الأثير ٣/ ٢٧١، ومروج الذهب ٣ ـ ٦٧.

ولكن دعاياتهم القوية أثرت في أهل الكوفة، وتفرقوا عنه ولم يبقَ الا ثلاثين رجلاً ولما صار المغرب دخل مسلم المسجد للصلاة فما أن أكملها وإذا هم قد تفرقوا وخرج مسلم، وهو الغريب عن البلد لا يعرف مصيره ولا مسيره وانتهى إلى دار امرأة تسمى (طوعة) كانت تنتظر رجوع ولدها (بلال) فسلّم مسلم عليها وطلب الماء فسقته وجلس، فقالت: يا عبد الله ألم تشرب الماء قال: بلى، قالت: فاذهب إلى أهلك.

قالت له طوعة ثلاثاً، فلم يبرح من مكانه.

قالت طوعة: يا سبحان الله إني لا أُحل لك الجلوس على باب داري.

قال مسلم: ليس لي في هذا المصر منزل، ولا عشيرة فهل لك إلى أجر ومعروف ولعلي أُكافئك بعد اليوم، قالت: ما ذاك؟ قال: مسلم أنا مسلم بن عقيل، دعاني هؤلاء القوم وغروني.

قالت طوعة: ادخل فأدخلته بيتاً في دارها وعرضت عليه العشاء فلم يأكل، ولما جاء ابنها رآها تكثر من الدخول في ذلك البيت سألها ولم تخبره ولما ألح

زيارة مسلم بن عقيل ع

قال السيد ابن طاوس: إذا وصلت إلى ضريحه فقف عليه مستقبل القبلة وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْفادي بِنَفْسِهِ وَمُهْجَتِهِ ○ الشَّهيدُ الْفَقيدُ الْمَظْلُومُ الْمَغْصُوب حَقُّهُ الْمُنْتَهِكُ حُرْمَتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مَنْ فَادى بِنَفْسِهِ ابْنَ عَمِّهِ وَفَدىٰ بِدَمِهِ دَمُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَوَّلَ الشُّهَدَاءِ وَإِمامَ السُّعَدَاءِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا مُسْلِمُ يا مَنْ أَسْلَمَ نَفْسَهُ وَسَكَنَ عَلَى طاعَةِ اللَّهِ رَمْسُهُ وَأَخْمَدَ حِسُّهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يَا بْنَ السَّادَةِ الْأَبْرارِ وَيَا بْنَ أَخِي جَعْفَرِ الطَّيَّارِ وَابْنَ أَخِي عَلِيٍّ الْفارِسِ الْكَرَّارِ الضَّارِبِ بِذِي الْفَقارِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ يا مَنْ أَرْضىٰ بِفِعالِهِ مُحَمَّدُ الْمُخْتارُ وَالْمَلِكُ الْجَبَّارُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ لَقَدْ صَبَرْتَ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وحيداً غَريباً عَنْ أَهْلِهِ بَيْنَ الْأَعْداءِ بِلا ناصِرٍ وَلا مُجيبٍ ○ أَشْهَدُ بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ أَنَّكَ جاهَدْتَ وَصَبَرْتَ وَخاصَمْتَ أَعْداءَ اللَّهِ عَلَى طاعَتِهِ وَطاعَةِ نَبِيِّهِ وَوَصِيِّهِ وَوَلِيِّهِ فَمَضَيْتَ شَهيداً وَتَوَلَّيْتَ حَميداً إِنَّا لِلَّهِ وإِنَّا إِلَيْهِ راجِعُونَ ○ اَللّٰهُمَّ احْشُرْني مَعَهُ وَمَعَ أَبيهِ وَعُمُومَتِهِ وَبَنيهِمْ وَلا تَحْرِمْني فِي بَقِيَّةِ عُمْري زِيارَتَهُ.

ثمّ تقبّل الضّريح وتصلّي صلاة الزيارة وتهدي ثوابها له.

* * *

مسجد الكوفة

روي في فضيلة هذا المسجد عن الإمام الباقر عليه السلام:

«لو يعلم الناس ما في مسجد الكوفة لأعدّوا له الزّاد والرّاحلة من مكان بعيد ـ وقال ـ صلاة فريضة تعدل حجّة وصلاة نافلة تعدل عمرة».

وروي أعمال في هذا المسجد نكتفي منها بما يأتي:

دعاءُ مسجد الكوفة

قال السيّد ابن طاوس: في وسط المسجد (في المقام المعروف بمقام النبي صلى الله عليه وآله) تصلّي ركعتين تقرء في الأولى الحمد والصّمد والثانية الحمد والكافرون فإذا سلّمت وسبّحت (سبحة الزّهراء) فقل: اَللّٰهُمَّ أَنْتَ السَّلاٰمُ وَمِنْكَ السَّلاٰمُ ○ وَإِلَيْكَ يَعُودُ السَّلاٰمُ ○ وَدٰارُكَ دٰارُ السَّلاٰمِ ○ حيّنا رَبَّنٰا مِنْكَ بِالسَّلاٰمِ اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ هٰذِهِ الصَّلاٰةَ ابْتِغٰاءَ رَحْمَتِكَ وَرِضْوٰانِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَتَعْظِيماً لِمَسْجِدِكَ ○ اَللّٰهُمَّ فَصَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَارْفَعْهٰا فِي أَعْلىٰ عِلِّيِّين ○ وَتَقَبَّلْهٰا مِنِّي يٰا أَرْحَمَ الرّٰاحِمِينَ ○.

دعاء مقام أمير المؤمنين

قال العلاّمة المجلسي: تصلّي ركعتين فإذا سلّمت وسبّحت (تسبيحة الزهراء) فقل:

يٰا مَنْ أَظْهَرَ الْجَمِيلَ وَسَتَرَ الْقَبِيحَ ○ يٰا مَنْ لَمْ يُؤٰاخِذْ بِالْجَرِيرَةِ وَلَمْ يَهْتِكَ السِّتْرَ وَالسَّرِيرَةَ ○ يٰا عَظِيمَ الْعَفْوِ ○ يٰا حَسَنَ التَّجٰاوُزِ ○ يٰا وٰاسِعَ الْمَغْفِرَةِ ○ يٰا بٰاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالرَّحْمَةِ ○ يٰا صٰاحِبَ كُلِّ نَجْوىٰ ○ يٰا مُنْتَهىٰ كُلِّ شَكْوىٰ ○ يٰا كَرِيمَ الصَّفْحِ ○ يٰا عَظِيمَ الرَّجٰاءِ ○ يٰا سَيِّدِي صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مٰا أَنْتَ أَهْلُهُ يٰا كَرِيمُ ○.

عليها أخذت عليه الأيمان وأخبرته ولكنه لما أصبح، ذهب إلى محمد بن الأشعث فأخبره ومضيا إلى ابن زياد وأخبراه، فأرسل ابن زياد خمسين رجلاً للقبض عليه، ولما سمع مسلم حوافر الخيل خرج من الدار وقاتلهم قتالاً شديداً فأمدّهم ابن زياد برجال آخرين.

وكان مسلم يحارب ـ كما يحكي عمرو بن زياد ـ مثل الأسد وكان يأخذ الرجل ويرمي به فوق البيت وهو يقول:

أقسمت أن لا أُقتل إلاّ حرا ... وإن رأيت الموت شيئاً نكرا
كل امرىء يوماً ملاقٍ شرا ... أو يخلط البارد سخناً مرا

وقتل منهم خلقاً كثيراً وهم كانوا يصوبون إليه النبال ورضخ الحجارة والحطب بالنار من البيوت حتى اثخن بالجراح وعجز عن القتال فأسند ظهره إلى حائط فتقدم محمد بن الأشعث قائلاً:

(لك الأمان يا فتى لا تقتل نفسك إنك لا تكذب ولا تخدع، ولا تغر إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك)، ولكنه لم يلتفت إلى وعودهم التي يعلم كذبها حتى حفروا حفيرة في طريقه وغطوها بالحصير والتراب فوقع فيها.

مرقده الشريف:

مجاور لجدار مسجد الكوفة من جهة الشرق، وكانت تعلو الشباك الذي يحيط القبر قبّة عالية مغطاة بالكاشي من الخارج وقد جدد بناء الحرم أخيراً، حيث شرع في التجديد، والتوسع عام ١٩٦٥ م، إذ وسع الرواق المحيط بالضريح كما تم توسيع جوانبه الاخرى.

وقد تم زخرفة الجدران الداخلية للحرم والقبة بالمرايا.

وقامت الأوقاف بتوسيع الصحن الممتد بين ضريح مسلم بن عقيل وقبر هاني بن عروة، وبناء أروقة فيه، وذلك عام ١٩٦٠ م فتكون للمرقدين سوراً.

جاء في رحلة ثيبور أنه علم من الكتابة التي كانت منقوشة على البناء المشيد فوق قبري مسلم بن عقيل، وهاني بن عروة أن محمد بن محمود الرازي

وأبا المحاسن ابن أحمد الشيرازي هما اللذان شيداه سنة ٦٨١ هـ.

وذكر أن السيدة عادلة خاتون بنت أحمد باشا ابن الحاج حسن باشا وزوجة الوالي سلمان باشا شيدت جدران مسجد الكوفة من ناحية الشمال الغربي على نفقتها الخاصة.

جاء في (المراقد ٢/٣٠٩): (أرانا رئيس السدنة الشيخ طعمة الكوفي أنقاض شباك آخر لقبره عليه السلام يعود تاريخ صنعه إلى سنة ١٠٥٥ هـ، وكانت المرأة الجليلة أُم آغا خان قد تبرعت به كما جاء على أحد جوانب الشباك)، انتهى ملخصاً.

وجدد الحرم النواب حافظ محمد عبد الحي خان في ربيع الأول ١٢٣٢ هـ وجاء تاريخ فراغها في أبيات شعر آخرها:

(هي باب حطة فادخلوها سجداً). ١٢٣٢ هـ.

وقد أمر السيد الحكيم، بصنع شباك للعباس، ومسلم والقاسم بن موسى بن جعفر ومقام الإمام أمير المؤمنين في مسجد الكوفة.

وقد أرخ ذلك السيد محمد جمال الهاشمي:

زر مسلماً إن كنت حقاً مسلماً ... فالدين والإيمان فيه تجسما
جاء الحكيم به إليك مقدماً ... فيه بياناً للعواطف محكما

وفي عام ١٣٨٤ هـ قام الحاج محمد رشاد مرزه بتجديد بناء المرقد والصحن.

وفي سنة ١٣٨٧ هـ قام الحاج محمد حسين رفيعي البهبهاني الكويتي، بتذهيب القبة بأمر السيد الحكيم أيضاً، وقد أرخه السيد موسى بحر العلوم في قصيدة منها:

أمر الحكيم بها ومحكمة القضا ... بخلاف ما يقضي به لم تحكم
وجرى (محمد الرفيع) لغاية ... تنحط عنها ساميات الأنجم
من شمس أنوار الولاية أرخوا ... (كالبدر أشرق نور قبة مسلم)
١٣٩١ هـ

وَالْإِمَامِ النَّاصِحِ وَالزَّنَادِ الْقَادِحِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ ○ أَخِي نَبِيِّكَ وَوَلِيِّهِ وَنَاصِرِهِ وَوَصِيِّهِ وَوَزِيرِهِ وَمُسْتَوْدَعِ عِلْمِهِ وَمَوْضِعِ سِرِّهِ وَبَابِ حِكْمَتِهِ وَالنَّاطِقِ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِي إِلَىٰ شَرِيعَتِهِ وَخَلِيفَتِهِ فِي أُمَّتِهِ وَمُفَرِّجِ الْكَرْبِ عَنْ وَجْهِهِ ○ قَاصِمِ الْكَفَرَةِ وَمُرْغِمِ الْفَجَرَةِ ○ الَّذِي جَعَلْتَهُ مِنْ نَبِيِّكَ بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَىٰ ○ اَللّٰهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ وَانْصُرْ مَنْ نَصَرَهُ وَاخْذُلْ مَنْ خَذَلَهُ وَالْعَنْ مَنْ نَصَبَ لَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ وَصَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْصِيَاءِ أَنْبِيَائِكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ ○.

ثمّ عد إلى عند الرأس لزيارة آدم ونوح وقل في زيارة آدم عليه السلام:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا خَلِيفَةَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْبَشَرِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَذُرِّيَّتِكَ ○ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْكَ صَلٰوةً لَا يُحْصِيهَا إِلَّا هُوَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○.

وقل في زيارة نوح عليه السلام:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا نَبِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا صَفِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا شَيْخَ الْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْكَ وَعَلَى رُوحِكَ وَبَدَنِكَ وَعَلَى الطَّاهِرِينَ مِنْ وُلْدِكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

ثمّ تصلّي ركعتين لزيارة الإمام عليه السلام وركعتين لزيارة آدم عليه السلام وركعتين لزيارة نوح عليه السلام وتدعو بما تريد.

* * *

وَسَمائِكَ ○ اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ لِي قَدَمَ صِدْقٍ فِي أَوْلِيائِكَ وَحَبِّبْ إِلَيَّ مَشاهِدَهُمْ وَمُسْتَقَرَّهُمْ حَتىٰ تُلْحِقَنِي بِهِمْ وَتَجْعَلَنِي لَهُمْ تَبَعاً فِي الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ يا أَرْحَمَ الرّاحِمِينَ ○

ثمّ قبّل الضريح واستقبل قبر الحسين بن علي بوجهك، واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبا عَبْدِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ رَسُولِ اللّٰهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا بْنَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا ابْنَ فاطِمَةَ الزَّهْراءِ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْأَئِمَّةِ الْهادِينَ الْمَهْدِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَرِيعَ الدَّمْعَةِ السّاكِبَةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صاحِبَ الْمُصِيبَةِ الرّاتِبَةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ جَدِّكَ وَأَبِيكَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلىٰ أُمِّكَ وَأَخِيكَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِكَ وَبَنِيكَ ○ أَشْهَدُ لَقَدْ طَيَّبَ اللّٰهُ بِكَ التُّرابَ وَأَوْضَحَ بِكَ الْكِتابَ وَجَعَلَكَ وَأَباكَ وَجَدَّكَ وَأَخاكَ وَبَنِيكَ عِبْرَةً لِأُولِي الْأَلْبابِ ○ يا بْنَ الْمَيامِينِ الْأَطْيابِ التّالِينَ الْكِتابَ وَجَّهْتُ سَلامِي إِلَيْكَ صَلَواتُ اللّٰهِ وَسَلامُهُ عَلَيْكَ وَجَعَلَ أَفْئِدَةً مِنَ النّاسِ تَهْوِي إِلَيْكَ ○ ما خابَ مَنْ تَمَسَّكَ بِكَ وَلَجَأَ إِلَيْكَ ○

ثمّ تحوّل إلى عند الرجلين وقل:

اَلسَّلامُ عَلَى أَبِي الْأَئِمَّةِ وَخَلِيلِ النُّبُوَّةِ وَالْمَخْصُوصِ بِالْأُخُوَّةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى يَعْسُوبِ الدِّينِ وَالْإِيمانِ وَكَلِمَةِ الرَّحْمٰنِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مِيزانِ الْأَعْمالِ وَمُقَلِّبِ الْأَحْوالِ وَسَيْفِ ذِي الْجَلالِ وَساقِي السَّلْسَبِيلِ الزُّلالِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى صالِحِ الْمُؤْمِنِينَ، وَوارِثِ عِلْمِ النَّبِيِّينَ وَالْحاكِمِ يَوْمَ الدِّينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى شَجَرَةِ التَّقْوىٰ وَسامِعِ السِّرِّ وَالنَّجْوىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَى حُجَّةِ اللّٰهِ الْبالِغَةِ وَنِعْمَتِهِ السّابِغَةِ وَنِقْمَتِهِ الدّامِغَةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الصِّراطِ الْواضِحِ وَالنَّجْمِ اللّائِحِ

٤ ـ **المختار الثقفي**: خص الأميني (٢ ـ ٣٤٣) المختار بترجمة فريدة، ومما جاء فيها: (ان المختار في الطليعة من رجالات الدين والهدى والإخلاص، وإن نهضته الكريمة لم تكن إلا لإقامة العدل باستئصال شافة الملحدين واجتياح الظلم الأموي، وإنه يتهم، بالمذهب الكيساني وأن كل ما نبذوه من قذائف وطامات لا مقبل لها من مستوى الحق والصدق، ولذلك ترحم عليه الأئمة الهداة سادتنا السجاد، والباقر، والصادق عليهم السلام، وبالغ في الثناء عليه الإمام الباقر عليه السلام، ولم يزل مشكوراً عند أهل البيت الطاهر هو وأعماله...)، وذكر إحدى وعشرين مصدراً ألف في خصوص أخبار المختار أولها: أخذ الثأر للوط بن يحيى الأزدي/ ١٥٧ هـ وآخرها سبيك النظار للشيخ محمد علي الأوردوبادي وقال له قصيدة مطلعها:

يهنئك يا بطل الهدى والثأر ... ما قد حويت بمدرك الأوتار
لك عند آل محمد كم من يد ... مشكورة جلت عن الإكبار

ثورة المختار:

سجن المختار في قصر الإمارة بأمر ابن زياد هو وجماعة منهم، ميثم التمار وجاء بريد الشام من يزيد بن معاوية وفيه العفو عن المختار لشفاعة هناك من بعض أصهاره، فأُفرج عنه وأمر بطلب ميثم، وكان يقول له ميثم في السجن (إنك ستفلت وتخرج ثائراً بدم الحسين عليه السلام فتقتل هذا الذي يريد أن يقتلك).

قال أبو تمام في ديوانه ص ١١٤.

والهاشميون استقلت عيرهم ... من كربلاء بأوثق الأوتار
فشفاهم المختار منه ولم يكن ... في دينه المختار بالمختار
حتى إذا انكشفت سرائره اغتدوا ... منه براء السمع والأبصار

وأضاف الشيخ الأميني قائلاً:

(وقد بلغ من إكبار السلف له أن شيخنا الشهيد الأول ذكر في مزاره زيارة

تخص به يزار بها، وفيها الشهادة الصريحة لصلاحه ونصحه في الولاية، وإخلاصه في طاعته إليه ومحبة الإمام زين العابدين، ورضا رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام، وإبتذل نفسه في رضا الأئمة، ونصرة العترة الطاهرة، والأخذ بثأرهم والزيارة هذه توجد في كتاب (مراد المريد) وهو ترجمة مزار الشهيد للشيخ علي بن الحسين الحائري، وصححها الشيخ نظام الدين الساوجي مؤلف (نظام الأقوال)، ويظهر منها أن قبر المختار في ذلك العصر المتقدم كان من جملة المزارات المشهورة عند الشيعة، وكانت عليه قبة معروفة كما في رحلة ابن بطوطة ١/١٣٨).

وفي المراقد ٢ ـ ٧ (قبر الآخذ بالثأر المختار في الزاوية التي تشكل من قصر الإمارة ومسجد الكوفة خارجاً وكان قبره في السابق معفياً عثر العالم الرباني السيد محمد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي عند تتبعه عن آثار المسجد ومحاريبه عليه.

ووجدوا على دكة قبره صخرة منوهة بإسمه ولقبه، وكان مدخل قبره في أوائل عصرنا من حجرة في زاوية المسجد الشرقية الجنوبية وفي أواخر عصرنا تصدى لإظهاره وتشييده الوجيه الحاج محسن بن الحاج عبود شلاش الخفاجي النجفي ودلالة من بعض المؤرخين المنقبين من علماء النجف الأشرف، فانشأ له حرماً واسعاً وألحقه برواق وحرم مسلم بن عقيل عليه السلام جنوباً وجعل لقبره شباكاً جديداً وسد باب الدهليز).

هاني بن عروة:

كان هاني شيخ مراد وزعيمها، تركب معه أربعة آلاف دارع وثمانية آلاف راجل، فإذا تلاها أحلافها من كندة وغيرها، ركب في ثلاثين ألف دارع (مروج الذهب ٣ ـ ٦٩).

وفي الطبري: إن هانياً قال: إن مسلماً نزل عليّ، وإنا لا أخرجه من داري، قال ابن زياد ـ ألم يكن عندك لي يد في فعل أبي زياد بأبيك وحفظه من معاوية، قال هاني: ولتكن لك عندي يد أخرى بأن تحفظ من نزل بي وأنا زعيم

اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مٰا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَوْلِيٰائِكَ وَأَصْفِيٰائِكَ وَأَوْصِيٰاءِ أَنْبِيٰائِكَ ○ اَللّٰهُمَّ هٰذَا قَبْرُ وَلِيِّكَ الَّذِي فَرَضْتَ طاعَتَهُ وَجَعَلْتَ فِي أَعْنٰاقِ عِبٰادِكَ مُبٰايَعَتَهُ وَخَلِيفَتِكَ الَّذِي بِهِ تَأْخُذُ وَتُعْطِي وَبِهِ تُثِيبُ وَتُعٰاقِبُ وَقَدْ قَصَدْتُهُ طَمَعاً لِمٰا أَعْدَدْتَهُ لِأَوْلِيٰائِكَ ○ فَبِعَظِيمِ قَدْرِهِ عِنْدَكَ وَجَلِيلِ خَطَرِهِ لَدَيْكَ وَقُرْبِ مَنْزِلَتِهِ مِنْكَ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَافْعَلْ بِي مٰا أَنْتَ أَهْلُهُ فَإِنَّكَ أَهْلُ الْكَرَمِ وَالْجُودِ وَالسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مَوْلاٰيَ وَعَلَى ضَجِيعَيْكَ آدَمَ وَنُوحٍ وَرَحْمَةُ اللّٰهِ وَبَرَكٰاتُهُ ○.

ثم قبل الضريح وقف ممّا يلي الرأس وقل:

يٰا مَوْلاٰيَ إِلَيْكَ وُفُودِي وَبِكَ أَتَوَسَّلُ إِلىٰ رَبِّي فِي بُلُوغِ مَقْصُودِي ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ الْمُتَوَسِّلَ بِكَ غَيْرُ خٰائِبٍ وَالطّٰالِبَ بِكَ عَنْ مَعْرِفَةٍ غَيْرُ مَرْدُودٍ إِلاَّ بِقَضٰاءِ حَوٰائِجِهِ ○ فَكُنْ لِي شَفِيعاً إِلَى اللّٰهِ رَبِّكَ وَرَبِّي فِي قَضٰاءِ حَوٰائِجِي وَتَيْسِيرِ أُمُورِي وَكَشْفِ شِدَّتِي وَغُفْرٰانِ ذَنْبِي وَسَعَةِ رِزْقِي وَتَطْوِيلِ عُمْرِي وَإِعْطٰاءِ سُؤْلِي فِي آخِرَتِي وَدُنْيٰايَ ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنْ قَتَلَةَ الْأَئِمَّةِ وَعَذِّبْهُمْ عَذٰاباً أَلِيماً لاٰ تُعَذِّبُهُ أَحَداً مِنَ الْعٰالَمِينَ عَذٰاباً كَثِيراً لاَ انْقِطٰاعَ لَهُ وَلاٰ أَجَلَ وَلاٰ أَمَدَ ○ بِمٰا شَاقُّوا وُلاٰةَ أَمْرِكَ وَأَعِدَّ لَهُمْ عَذٰاباً لَمْ تُحِلَّهُ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ ○ اَللّٰهُمَّ وَأَدْخِلْ عَلَى قَتَلَةِ أَنْصٰارِ رَسُولِكَ وَعَلَى قَتَلَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَى قَتَلَةِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَعَلَى قَتَلَةِ أَنْصٰارِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَقَتَلَةِ مَنْ قُتِلَ فِي وِلاٰيَةِ آلِ مُحَمَّدٍ أَجْمَعِينَ عَذٰاباً أَلِيماً مُضٰاعَفاً فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ مِنَ الْجَحِيمِ ○ لاٰ يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذٰابُ وَهُمْ فِيهِ مُبْلِسُونَ مَلْعُونُونَ ناٰكِسُوا رُؤُسِهِمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَدْ عٰايَنُوا النَّدٰامَةَ وَالْخِزْيَ الطَّوِيلَ لِقَتْلِهِمْ عِتْرَةَ أَنْبِيٰائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَتْبٰاعَهُمْ مِنْ عِبٰادِكَ الصّٰالِحِينَ ○ اَللّٰهُمَّ الْعَنْهُمْ فِي مُسْتَتَرِ السِّرِ وَظٰاهِرِ الْعَلاٰنِيَةِ فِي أَرْضِكَ

صَلَوَاتُكَ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِيطَالِبٍ وَصِيِّ رَسُولِ اللَّهِ وَخَلِيفَتِهِ وَالْقَائِمِ بِأَمْرِهِ مِنْ بَعْدِهِ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ سَيِّدَةِ نِسَآءِ الْعَالَمِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ مِنَ الْخَلْقِ أَجْمَعِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الأَئِمَّةِ الرَّاشِدِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الأَنْبِيَآءِ وَالْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الأَئِمَّةِ الْمُسْتَوْدَعِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى خَاصَّةِ اللَّهِ مِنْ خَلْقِهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الْمُتَوَسِّمِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ قَامُوا بِأَمْرِهِ وَوَازَرُوا أَوْلِيَاءَ اللَّهِ وَخَافُوا بِخَوْفِهِمْ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْنَا وَعَلَى عِبَادِ اللَّهِ الصَّالِحِينَ ○.

ثم تمشي حتى تقف على القبر واستقبله بوجهك واجعل القبلة بين كتفيك وقل:

اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حَبِيبَ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا وَلِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا حُجَّةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا إِمَامَ الْهُدَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَلَمَ التُّقَى ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا الْوَصِيُّ الْبَرُّ التَّقِيُّ النَّقِيُّ الْوَفِيُّ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا أَبَا الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا عَمُودَ الدِّينِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ يَا سَيِّدَ الْوَصِيِّينَ وَأَمِينَ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ وَدَيَّانَ يَوْمِ الدِّينِ وَخَيْرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ وَسَيِّدَ الصِّدِّيقِينَ وَالصَّفْوَةَ مِنْ سُلاَلَةِ النَّبِيِّينَ ○ وَبَابَ حِكْمَةِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ○ وَخَازِنَ وَحْيِهِ وَعَيْبَةَ عِلْمِهِ ○ وَالنَّاصِحَ لأُمَّةِ نَبِيِّهِ وَالتَّالِيَ لِرَسُولِهِ ○ وَالْمُوَاسِيَ لَهُ بِنَفْسِهِ وَالنَّاطِقَ بِحُجَّتِهِ وَالدَّاعِيَ إِلَى شَرِيعَتِهِ وَالْمَاضِيَ عَلَى سُنَّتِهِ ○ اَللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُ أَنَّهُ قَدْ بَلَّغَ عَنْ رَسُولِكَ مَا حُمِّلَ وَرَعَى مَا اسْتُحْفِظَ وَحَفِظَ مَا اسْتُودِعَ وَحَلَّلَ حَلاَلَكَ وَحَرَّمَ حَرَامَكَ وَأَقَامَ أَحْكَامَكَ وَجَاهَدَ النَّاكِثِينَ فِي سَبِيلِكَ وَالْقَاسِطِينَ فِي حُكْمِكَ وَالْمَارِقِينَ عَنْ أَمْرِكَ صَابِراً مُحْتَسِباً لاَ تَأْخُذُهُ فِيكَ لَوْمَةُ لاَئِمٍ ○

لك أن أخرجه من المصر فضربه ابن زياد بسوطه وهشم أنفه، وأمر به إلى السجن، قال له ابن زياد: إنما تعلم إن أبي قتل هذه الشيعة غير أبيك وأحسن صحبتك وكتب إلى أمير الكوفة يوصيه بك أفكان جزائي أن خبأت في بيتك رجلاً ليقتلني (يعني بذلك مسلم).

قال هاني: ما فعلت فاخرج ابن زياد عبده معقل، فبهت هاني وقال لابن زياد إليك عندي بلاء حسناً، وأنا أحب مكافأته به، قال ابن زياد: وما هو؟

قال هاني: تشخص إلى أهل الشام أنت وأهل بيتك سالمين بأموالهم، فإنه قد جاء من هو أحق منك، ومن صاحبك.

قال ابن زياد: ادنوه مني فأدنوه فضرب بيده بقضيب على وجهه ورأسه، وضرب هاني بيده على قائم سيف شرطي من تلك الشرطة فجاذبه الرجل ومنعه السيف، وقيل إن هانياً حمل عليه بالسيف وجرحه جرحاً منكراً فتكاثر عليه الرجال وأوثقوه كتافاً «مروج الذهب ٣ ـ ٦٧».

وبلغ الخبر آل مذحج، وهجموا على ابن مرجانة وصاحوا: قتل صاحبنا (يعني هانياً) فخافهم ابن زياد وأمر بحبسه في بيت إلى جانب مجلسه وأخرج إليه شريح بن الحارث القاضي، فصعد سطح القصر ونادى:

(يا أيها الناس انصرفوا فما بلغكم من قتل صاحبكم باطل وهو حي وأنا أشهد أنه مكرم عند الأمير لا يريد به سوءاً وسيلحق بكم في غاية العز والاحترام ومشمولاً بالإحسان والإكرام) فتفرق الناس.

وفي تاريخ ٩/ ذي الحجة/ ٦٠ هـ وفي نفس اليوم الذي قتل مسلم أخرج هاني بن عروة المرادي من السجن وضربت عنقه في سوق الغنم، وأمر ابن زياد أن يجر جسده مع جسد مسلم بن عقيل في أسواق الكوفة وفي ذلك يقول عبد الله بن الزبير الأسدي:

فإن كنت لا تدرين ما الموت فانظري ... إلى هانىء في السوق وابن عقيل

إلى بطل قد هشم السيف أنفه ... وآخر يهوى من طمار قتيل

وقد بعث ابن زياد برأسي مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية في الشام ثم أن مذحجا استوهبوا الجثة ودفنوهما عند قصر الإمارة عند حريم المسجد.

وفي المراقد (٢/ ٣٥٩): (مرقده خلف مسجد الكوفة الأعظم محاذياً لزاوية المسجد الشرقية الشمالية عامر مشيد له حرم وأروقة يزوره كل من يزور مرقد أول الشهداء مسلم بن عقيل فوق حرمه قبة شاهقة البناء مزينة بالقاشي الأزرق).

مرقد ميثم التمار مولى بني أسد الكوفي:

كان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قتله ابن زياد في ٢٠ ذي الحجة/ ٦٠ هـ يبعد قبره عن مسجد الكوفة مسافة ٣٠ متراً على طريق الكوفة، والنجف جدد بناؤه حديثاً حيث أُقيم على القبر صندوق وشباك.

تعلوه قبة عالية مكسوة من الخارج بالكاشي المنقوش ويحيط به رواق واسع وفي واجهة الضريح طارمة كبيرة من الإسمنت المسلح ويقع وسط صحن كبير. وميثم حبسه ابن زياد بعد شهادة مسلم وهاني مع المختار الثقفي بأيام ثم جاء بريد الشام من يزيد وفيه العفو عن المختار لشفاعة بعض أصهاره، وأمر بصلب ميثم فصلبه ابن زياد على الخشبة عند باب عمرو بن حريث وأخذ يحدث الناس بفضائل علي، فقيل لابن زياد، قد فضحكم هذا العبد، قال ألجموه، فكان أول من أُلجم في الإسلام فلما كان اليوم الثالث من صلبه طعن بالحربة فكبر ومات.

وكان علي عليه السلام: قال ذات يوم لميثم: إنك تؤخذ فتصلب وتطعن بحربة، فإذا جاء اليوم الثالث ابتدر منخراك وفوك دماً فتخضب لحيتك، وتصلب على باب عمرو بن حريث عاشر عشرة، وأنت أقصرهم خشبة وأقربهم من المطهرة.

وعندما أرسل عليه ابن زياد ليقتله كان يتردد إلى دكان له في سوق يبيع التمر فيه، وكان ميثم إذا لقي عمرو بن حريث يقول له:

إني مجاورك فأحسن جواري لأن داره كانت عند قصر الإمارة، فيقول له

زيارة أخرى لأمير المؤمنين

عليه السلام

روي عن الإمام الصادق عليه السلام الزيارة في الحرم الشريف أن تقول حين الدخول:

بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اَللّٰهُمَّ اغْفِرْ لِي وَارْحَمْنِي وَتُبْ عَلَيَّ إِنَّكَ أَنْتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ

ثم تمشي حتى تحاذي القبر واستقبله بوجهك وقف قبل وصولك إليه وقل:

اَلسَّلاَمُ مِنَ اللَّهِ عَلَى مُحَمَّدٍ رَسُولِ اللَّهِ ○ أَمِينِ اللَّهِ عَلَى وَحْيِهِ وَرِسَالاَتِهِ وَعَزَائِمِ أَمْرِهِ ○ وَمَعْدِنِ الْوَحْيِ وَالتَّنْزِيلِ ○ الْخَاتِمِ لِمَا سَبَقَ ○ وَالْفَاتِحِ لِمَا اسْتُقْبِلَ ○ وَالْمُهَيْمِنِ عَلَى ذٰلِكَ كُلِّهِ ○ الشَّاهِدِ عَلَى الْخَلْقِ السِّرَاجِ الْمُنِيرِ ○ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ الْمَظْلُومِينَ أَفْضَلَ وَأَكْمَلَ وَأَرْفَعَ وَأَشْرَفَ مَا صَلَّيْتَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَنْبِيَائِكَ وَرُسُلِكَ وَأَصْفِيَائِكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَبْدِكَ ○ وَخَيْرِ خَلْقِكَ بَعْدَ نَبِيِّكَ ○ وَأَخِي رَسُولِكَ وَوَصِيِّ حَبِيبِكَ ○ الَّذِي انْتَجَبْتَهُ مِنْ خَلْقِكَ ○ وَالدَّلِيلِ عَلَى مَنْ بَعَثْتَهُ بِرِسَالاَتِكَ ○ وَدَيَّانِ الدِّينِ بِعَدْلِكَ ○ وَفَصْلِ قَضَائِكَ بَيْنَ خَلْقِكَ ○ وَالسَّلاَمُ عَلَيْهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْأَئِمَّةِ مِنْ وُلْدِهِ ○ الْقَوَّامِينَ بِأَمْرِكَ مِنْ بَعْدِهِ ○ الْمُطَهَّرِينَ الَّذِينَ ارْتَضَيْتَهُمْ أَنْصَاراً لِدِينِكَ ○ وَحَفَظَةً لِسِرِّكَ وَشُهَدَاءَ عَلَى خَلْقِكَ ○ وَأَعْلاَماً لِعِبَادِكَ

فَمَنِ اتَّبَعَكَ فَقَدْ هُدِيَ ○ كُنْتَ أَقَلَّهُمْ كَلاماً ○ وَأَصْوَبَهُمْ مَنْطِقاً ○ وَأَكْثَرَهُمْ رَأْياً ○ وَأَشْجَعَهُمْ قَلْباً ○ وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً ○ وَأَحْسَنَهُمْ عَمَلاً ○ وَأَعْنَاهُمْ بِالْأُمُورِ ○ كُنْتَ لِلدِّينِ يَعْسُوباً أَوَّلاً حِينَ تَفَرَّقَ النَّاسُ ○ وَأَخِيراً حِينَ فَشِلُوا ○ كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ أَباً رَحِيماً إِذْ صَارُوا عَلَيْكَ عِيالاً ○ فَحَمَلْتَ أَثْقَالَ مَا عَنْهُ ضَعفُوا ○ وَحَفِظْتَ مَا أَضَاعُوا ○ وَرَعَيْتَ مَا أَهْمَلُوا ○ وَشَمَّرْتَ إِذِ اجْتَمَعُوا ○ وَشَهِدْتَ إِذْ جَمَعُوا ○ وَعَلَوْتَ إِذْ هَلَعُوا ○ وَصَبَرْتَ إِذْ جَزِعُوا ○ كُنْتَ عَلَى الْكَافِرِينَ عَذاباً صَبّاً، وَلِلْمُؤْمِنِينَ غَيْثاً وَخِصْباً ○ لَمْ تَفْلُلْ حُجَّتُكَ وَلَمْ يَرَغْ قَلْبُكَ، وَلَمْ تَضْعُفْ بَصِيرَتُكَ، وَلَمْ تَجْبُنْ نَفْسُكَ وَلَمْ تُهِنْ ○ كُنْتَ كَالْجَبَلِ لا تُحَرِّكُهُ الْعَوَاصِفُ، وَلا تُزِيلُهُ الْقَوَاصِفُ ○ وَكُنْتَ كَمَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ضَعِيفاً فِي بَدَنِكَ، قَوِيّاً فِي أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ○ مُتَوَاضِعاً فِي نَفْسِكَ، عَظِيماً عِنْدَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَبِيراً فِي الْأَرْضِ، جَلِيلاً عِنْدَ الْمُؤْمِنِينَ ○ لَمْ يَكُنْ لِأَحَدٍ فِيكَ مَهْمَزٌ، وَلا لِقَائِلٍ فِيكَ مَغْمَزٌ، وَلا لِأَحَدٍ فِيكَ مَطْمَعٌ، وَلا لِأَحَدٍ عِنْدَكَ هَوَادَةٌ ○ اَلضَّعِيفُ الذَّلِيلُ عِنْدَكَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ حَتَّى تَأْخُذَ بِحَقِّهِ ○ وَالْقَوِيُّ الْعَزِيزُ عِنْدَكَ ضَعِيفٌ ذَلِيلٌ حَتَّى تَأْخُذَ مِنْهُ الْحَقَّ، وَالْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ سَوَاءٌ ○ شَأْنُكَ الْحَقُّ وَالصِّدْقُ وَالرِّفْقُ وَقَوْلُكَ حُكْمٌ وَحَتْمٌ، وَأَمْرُكَ حِلْمٌ وَحَزْمٌ، وَرَأْيُكَ عِلْمٌ وَعَزْمٌ ○ وَاعْتَدَلَ بِكَ الدِّينُ، وَسَهَلَ بِكَ الْعَسِيرُ، وَأُطْفِئَتْ بِكَ النِّيرَانُ ○ وَقَوِيَ بِكَ الإِيمَانُ ○ وَثَبَتَ بِكَ الْإِسْلامُ وَالْمؤْمِنُونَ ○ سَبَقْتَ سَبْقاً بَعِيداً، وَأَتْعَبْتَ مَنْ بَعْدَكَ تَعَباً شَدِيداً ○ فجللت عن البكاء، وَعَظُمَتْ رَزِيَّتُكَ فِي السَّمَاءِ ○ وَهَدَّتْ مُصِيبَتُكَ الْأَنَامَ، فَإِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ○ رَضِينَا عَنِ اللَّهِ قَضَاءَهُ، وَسَلَّمْنَا لِلَّهِ أَمْرَهُ، فَوَاللَّهِ لَنْ يُصَابَ الْمُسْلِمُونَ بِمِثْلِكَ أَبَداً، كُنْتَ لِلْمُؤْمِنِينَ كَهْفاً حَصِيناً وَعَلَى الْكَافِرِينَ غِلْظَةً وَغَيْظاً، فَأَلْحَقَكَ اللَّهُ بِنَبِيِّهِ، وَلا حَرَمَنَا أَجْرَكَ، وَلا أَضَلَّنَا بَعْدَكَ ○ وَالسَّلامُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ.

عمرو: أتريد أن أشتري دار ابن مسعود أو دار ابراهيم الحكيم، وهو لا يعلم ما يريده؟

وفي المراقد (٢ ـ ٣٤٠): (مرقده بالكوفة غربي مسجد الكوفة... واليوم مرقد عامر مشيد عليه قبة بيضاء متوسطة الحجم، والارتفاع في وسطه حرم).

وفي الهامش: (وقد جدد بناءه المحسن الوجيه الحاج محمد رشاد مرزة النجفي)، عام ١٩٦٨ م ـ ١٣٨٨ هـ، وقد أشاد له حرماً عليه قبة عالية البناء، مكسوة بالكاشي الأزرق، حول مرقده أروقة للزائرين، كما أشاد أمام مرقده ساحة واسعة، تناسب وبناء الحرم من الارتفاع وقد كتب في واجهتها أبيات أربعة بخط بارز للسيد محمد الحسيني الحلي منها:

من يزرع الخير سيجني غدا ... خيراً ويبقى بعده مقتدى
ولم ينله غير من قد غدا ... منتهجاً نهج رشاد الهدى
صان قديم المجد تاريخه ... (وميثم التمار قد جددا)
سنة ١٣٨٤ هـ

مسجد السهلة:

وهو مسجد قديم يقع قريباً من الكوفة من الجهة الشمالية الغربية، ويبعد نحو ٢ كم عن مسجد الكوفة، وأجريت عليه كثير من التعديلات وأشاد به الأئمة عليهم السلام.

قال الباقر عليه السلام: «مسجد سهيل الذي لم يبعث الله نبياً إلا وقد صلّى فيه، ومنه يظهر عدل الله، وفيها يكون قائمه والقوام من بعده وهي منازل النبيين والأوصياء والصالحين».

وعن الصادق عليه السلام: «إنه قال ما من مكروب يأتي مسجد السهلة فيصلّي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلا فرج الله كربه».

قال السجاد عليه السلام: «من صلّى في مسجد السهلة ركعتين، زاد الله في عمره سنتين».

قال الصادق عليه السلام: «إذا دخلت الكوفة، فأتِ مسجد السهلة فصلِّ فيه واسأل الله حاجتك لدينك ودنياك فإن مسجد السهلة بيت إدريس النبي عليه السلام الذي كان يخيط فيه ويصلي فيه، ومن دعاه الله بما أحب قضى له حوائجه ورفعه يوم القيامة مكاناً علياً إلى درجة إدريس وأُجير من مكروه الدنيا، ومكائد أعدائه».

وأيضاً قال عليه السلام: «ما من مكروب يأتي مسجد السهلة، فيصلي فيه ركعتين بين العشائين ويدعو الله إلا فرج الله كربه».

وقال الصادق عليه السلام أيضاً: «نحن نسميه مسجد البري... فإنه لم يأته مكروب إلا فرج الله كربته، أو قال قضى حاجته».

ومن أعمال هذا المسجد يؤتى به ليلة الأربعاء بعد صلاة المغرب لقضاء الحاجة ركعتان يقرأ بعدها هذا الدعاء:

(أنت الله لا إله إلا أنت مبدىء الخلق ومعيدهم، وأنت الله لا إله إلا أنت خالق الخلق ورازقهم، وأنت الله لا إله إلا أنت القابض الباسط، وأنت الله لا إله إلا أنت مدبر الأمور، وباعث من في القبور، أنت وارث الأرض، ومن عليها أسألك باسمك المخزون المكنون الحي القيوم، وأنت الله لا إله إلا أنت عالم السر وأخفى، أسألك باسمك الذي إذا دعيت به أجبت وإذا سئلت به أعطيت، وأسألك بحقك على محمد وأهل بيته، وبحقهم الذي أوجبته على نفسك أن تصلي على محمد وأهل بيته، وأن تقضي لي حاجتي الساعة الساعة يا سامع الدعاء، يا سيداه، يا مولاه، يا غياثاه، أسألك بكل اسم سميت به نفسك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك أن تصلّي على محمد وآل محمد، وأن تعجل فرجنا الساعة يا مقلب القلوب والأبصار يا سميع الدعاء).

مسجد صعصعة بن صوحان:

من المساجد القديمة في جوار مسجد السهلة، مسجدان لزيد، وصعصعة بن صوحان، صاحبي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام.

زيارة أمير المؤمنين عليه السلام المختصرة

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حَبِيبَ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا صَفْوَةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا وَلِيَّ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا حُجَّةَ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا إِمامَ الهُدىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَلَمَ التُّقىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَبَا الْحَسَنِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا عَمُودَ الدِّينِ وَوارِثَ عِلْمِ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ وَصاحِبَ الميسم وَالصِّراطِ الْمُسْتَقِيمِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ أَقَمْتَ الصَّلاةَ وَبَلَّغْتَ عَنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ○ وَوَفَيْتَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَتَمَّتْ بِكَ كَلِماتُ اللَّهِ ○ وَجاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ○ وَنَصَحْتَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ ○ وَجُدْتَ بِنَفْسِكَ صابِراً وَمُجاهِداً عَنْ دِينِ اللَّهِ مُؤْمِناً بِرَسُولِ اللَّهِ، طالِباً ما عِنْدَ اللَّهِ، راغِباً فِيما وَعَدَ اللَّهُ ○ وَمَضَيْتَ لِلَّذِي كُنْتَ عَلَيْهِ شاهِداً وَشَهِيداً وَمَشْهُوداً ○ فَجَزاكَ اللَّهُ عَنْ رَسُولِهِ وَعَنِ الْإِسْلامِ وَأَهْلِهِ مِنْ صِدِّيقٍ أَفْضَلَ الْجَزاءِ ○ كُنْتَ أَوَّلَ الْقَوْمِ إِسْلاماً ○ وَأَخْلَصِهِمْ إِيماناً ○ وَأَشَدَّهُمْ يَقِيناً ○ وَأَخْوَفَهُمْ لِلَّهِ وَأَعْظَمَهُمْ عَناءً ○ وَأَحْوَطَهُمْ عَلَى رَسُولِهِ ○ وَأَفْضَلَهُمْ مَناقِبَ ○ وَأَكْثَرَهُمْ سَوابِقَ ○ وَأَرْفَعَهُمْ دَرَجَةً ○ وَأَشْرَفَهُمْ مَنْزِلَةً وَأَكْرَمَهُمْ عَلَيْهِ ○ قَوِيْتَ حِينَ ضَعُفَ أَصْحابُه، وَبَرَزْتَ حِينَ اسْتَكانُوا ○ وَنَهَضْتَ حِينَ وَهِنُوا ○ وَلَزِمْتَ مِنْهاجَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ كُنْتَ خَلِيفَتَهُ حَقًّا لَمْ تُنازِعْ بِرَغْمِ الْمُنافِقِينَ، وَغَيْظِ الْكافِرِينَ، وَكَرْهِ الْحاسِدِينَ، وَضَعْفِ الْفاسِقِينَ ○ فَقُمْتَ بِالْأَمْرِ حِينَ فَشِلُوا ○ وَنَطَقْتَ حِينَ تَتَعْتَعُوا ○ وَمَضَيْتَ بِنُورِ اللَّهِ إِذْ وَقَفُوا ○

وَالرَّاحَةِ وَعَلَى مَوْتَاهُمْ بِالرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَعَلَى مَسَايِخِنَا بِالْوَقَارِ وَالسَّكِينَةِ وَعَلَى الشَّبَابِ بِالْإِنَابَةِ وَالتَّوْبَةِ وَعَلَى النِّسَاءِ بِالْحَيَاءِ وَالْعِصْمَةِ وَعَلَى الْأَغْنِيَاءِ بِالتَّوَاضُعِ وَالسَّعَةِ وَعَلَى الْفُقَرَاءِ بِالصَّبْرِ وَالْقَنَاعَةِ وَعَلَى الْغُزَاةِ بِالنَّصْرِ وَالْغَلَبَةِ وَعَلَى الْأَسَرَاءِ بِالْخَلَاصِ وَالرَّاحَةِ وَعَلَى الْأُمَرَاءِ بِالْعَدْلِ وَالشَّفَقَةِ وَعَلَى الرَّعِيَّةِ بِالْإِنْصَافِ وَحُسْنِ السِّيرَةِ وَبَارِكْ لِلْحُجَّاجِ وَالزُّوَّارِ فِي الزَّادِ وَالنَّفَقَةِ وَاقْضِ مَا أَوْجَبْتَ عَلَيْهِمْ مِنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ بِفَضْلِكَ وَرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ.

* * *

وقد أُجريت عليهما عدة إصلاحات بعد أن انطمست آثارهما.

وينبغي الصلاة فيهما والدعاء وخاصة ما كان يدعو به صعصعة في صلاة الليل فإنهما من أجلاء الصحابة.

(أما) صعصعة فقد كانت له مع معاوية مواقف جريئة نفاه المغيرة بن شعبة بأمر معاوية من الكوفة.

ففي الإصابة ٣/٢٠٠ نفى المغيرة بأمر معاوية صعصعة من الكوفة إلى الجزيرة أو إلى البحرين أو إلى جزيرة ابن كافان ومات بها.

وفي الاستيعاب كان صعصعة بن صوحان مسلماً، على عهد رسول الله ﷺ، ولم يلقه لصغره وكان فاضلاً ديناً لسناً خطيباً بليغاً يعد من أصحاب علي. وفي الكشي: لما قدم معاوية الكوفة دخل عليه رجال من أصحاب علي وكان الحسن بن علي عليه السلام قد أخذ الأمان لرجال منهم مسمين بأسمائهم، وأسماء آبائهم منهم صعصعة بن صوحان فلما دخل عليه صعصعة قال معاوية: أما والله إني كنت لأبغض أن تدخل في أماني.

فقال صعصعة: وأنا والله أبغض أن أُسميك بهذا الإسم، ثم سلم عليه.

قال معاوية: إن كنت صادقاً فاصعد المنبر والعن علياً فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: (أيها الناس أتيتكم من عند رجل قدم شره وأخّر خيره وإنه أمرني أن ألعن علياً، فالعنوه لعنه الله) فضج أهل المسجد بآمين.

قال معاوية: لا والله ما عنيت غيري ارجع حتى تسميه باسمه فرجع فصعد المنبر، ثم قال: أيها الناس إن أمير المؤمنين أمرني أن ألعن علي بن أبي طالب فالعنوه فضجوا بآمين.

فقال معاوية: لا والله ما عنى غيري، اخرجوه لا يساكنني في بلد، فأخرجوه وكان صعصعة (ره): شديداً على الحق ومقارعة الظلم والظالمين ومن أخباره مع الإمام لما مرض فعاده أمير المؤمنين عليه السلام وقال له:

(لا تتخذن زيارتنا إياك فخراً على قومك)، فأجابه: لا يا أمير المؤمنين

ولكن ذخراً وأجراً، فقال له أمير المؤمنين: (والله ما كنت إلا ضعيف المؤنة كثير المعونة).

فقال صعصعة: (وأنت والله يا أمير المؤمنين ما علمتك إلا إنك بالله لعليم، وإن الله في عينك لعظيم، وإنك في كتاب الله لعلي حكيم، وإنك بالمؤمنين رؤوف رحيم).

جاء في تهذيب الكمال: (شهد صعصعة مع أمير المؤمنين صفين وأمره على بعض الكراديس، وإنه كان من أصحاب الخطط بالكوفة، ومن أصحاب علي وشهد معه وقعة الجمل، هو وأخواه زيد وسبحان، وكان سبحان هو الخطيب قبل صعصعة، وكانت الراية يوم الجمل بيده، فقتل وأخذها زيد وقتل وأخذها صعصعة وتوفى بالكوفة في أيام معاوية، وكان ثقة قليل الحديث.

وفي المراقد ١ ـ ٤٠: (المعروف أن قبره في ظهر الكوفة بالثوية، وحدثنا بعض البحرانيين إن عندنا قبراً مشيداً مشهوراً معروفاً لصعصعة بن صوحان يقع في جزيرة عسكر والقبر مجلل محترم عند عامة المسلمين، لما يشاهدونه من الكرامات وأن الشيعة والسنة يتعاهدونه بالزيارة).

ملاحظة: هذه جولة عابرة عن مساجد الكوفة ومزاراتها وفيها أماكن أُخرى ينبغي الاحتراز عنها، وقد نقل العلامة المجلسي في البحار (١٠٠/٤٣٩) قائلاً: (روى الطوسي في الأمالي ١٧١ عن علي عليه السلام (إن بالكوفة مساجد مباركة ومساجد ملعونة).

وذكر من المساجد الملعونة مسجداً بالحمراء بني على قبر فرعون من الفراعنة، قال المجلسي: (والظاهر أن مسجد الحمراء هو المعروف الآن بمسجد يونس وقبره عليه السلام ولم نجد في خبر كونه عليه السلام مدفوناً هناك).

* * *

صلاة الزيارة

ورد في بعض الروايات كما في زيارة الحسين عليه السلام الأمر بصلاة الزيارة وهي «صلاة ركعتين» بعد الزيارة مثل صلاة الصبح وتقول بعدها:

اَللّٰهُمَّ إِنِّي صَلَّيْتُ وَرَكَعْتُ وَسَجَدْتُ ○ لَكَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ ○ لِأَنَّ الصَّلٰوةَ وَالرُّكُوعَ وَالسُّجُودَ لَا يَكُونُ إِلَّا لَكَ ○ لِأَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ ○ وَأَبْلِغْهُمْ عَنِّي أَفْضَلَ السَّلَامِ وَالتَّحِيَّةِ ○ وَازْدُدْ عَلَيَّ مِنْهُمُ السَّلَامَ ○ اَللّٰهُمَّ وَهٰاتَانِ الرَّكْعَتَانِ هَدِيَّةٌ مِنِّي إِلىٰ مَوْلَايَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَيْهِ وَتَقَبَّلْ مِنِّي وَاْجُرْنِي عَلَى ذٰلِكَ بِأَفْضَلِ أَمَلِي وَرَجَائِي فِيكَ وَفِي وَلِيِّكَ يَا وَلِيَّ الْمُؤْمِنِينَ ○.

بسم الله الرحمن الرحيم

اَللّٰهُمَّ ارْزُقْنَا تَوْفِيقَ الطَّاعَةِ وَبُعْدَ الْمَعْصِيَةِ وَصِدْقَ النِّيَّةِ وَعِرْفَانَ الْحُرْمَةِ وَأَكْرِمْنَا بِالْهُدىٰ وَالْإِسْتِقَامَةِ وَسَدِّدْ أَلْسِنَتَنَا بِالصَّوَابِ وَالْحِكْمَةِ وَامْلَأْ قُلُوبَنَا بِالْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَطَهِّرْ بُطُونَنَا مِنَ الْحَرَامِ وَالشُّبْهَةِ وَكُفَّ أَيْدِيَنَا عَنِ الظُّلْمِ وَالسَّرِقَةِ وَاغْضُضْ أَبْصَارَنَا عَنِ الْفُجُورِ وَالْخِيَانَةِ وَاسْدُدْ أَسْمَاعَنَا عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ وَتَفَضَّلْ عَلَى عُلَمَائِنَا بِالزُّهْدِ وَالنَّصِيحَةِ وَعَلَى الْمُتَعَلِّمِينَ بِالْجَهْدِ وَالرَّغْبَةِ وَعَلَى الْمُسْتَمِعِينَ بِالْإِتِّبَاعِ وَالْمَوْعِظَةِ وَعَلَى الْمُسْلِمِينَ بِالشِّفَاءِ

الشَّخْصُ الشَّرِيفُ الطَّاهِرُ الْكَرِيمُ ○ أَشْهَدُ أَنْ لا إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ ○ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَمُصْطَفَاهُ ○ وَأَنَّ عَلِيًّا وَلِيُّهُ وَمُجْتَبَاهُ ○ وَأَنَّ الإِمَامَةَ فِي وُلْدِهِ إِلىٰ يَوْمِ الدِّينِ ○ نَعْلَمُ ذٰلِكَ عِلْمَ الْيَقِينِ ○ وَنَحْنُ لِذٰلِكَ مُعْتَقِدُونَ ○ وَفِي نَصْرِهِمْ مُجْتَهِدُونَ.

دعاء بعد الزيارة

اَللّٰهُمَّ إِنْ كَانَتْ ذُنُوبِي قَدْ أَخْلَقَتْ وَجْهِي عِنْدَكَ وَحَجَبَتْ دُعَائِي عَنْكَ وَحَالَتْ بَيْنِي وَبَيْنَكَ ○ فَأَسْئَلُكَ أَنْ تُقْبِلَ عَلَيَّ بِوَجْهِكَ الْكَرِيمِ وَتَنْشُرَ عَلَيَّ رَحْمَتَكَ وَتُنَزِّلَ عَلَيَّ بَرَكَاتِكَ ○ وَإِنْ كَانَتْ قَدْ مَنَعَتْ أَنْ تَرْفَعَ لِي إِلَيْكَ صَوْتاً أَوْ تَغْفِرَ لِي ذَنْباً أَوْ تَتَجَاوَزَ عَنْ خَطِيئَةٍ مُهْلِكَةٍ ○ فَهَا أَنَا ذَا مُسْتَجِيرٌ بِكَرَمِ وَجْهِكَ وَعِزِّ جَلَالِكَ مُتَوَسِّلٌ إِلَيْكَ مُتَقَرِّبٌ إِلَيْكَ بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَأَكْرَمِهِمْ عَلَيْكَ وَأَوْلاهُمْ بِكَ وَأَطْوَعِهِمْ لَكَ وَأَعْظَمِهِمْ مَنْزِلَةً وَمَكَاناً عِنْدَكَ ○ مُحَمَّدٍ وَبِعِتْرَتِهِ الطَّاهِرِينَ الأَئِمَّةِ الْهُدَاةِ الْمَهْدِيِّينَ الَّذِينَ فَرَضْتَ عَلَى خَلْقِكَ طَاعَتَهُمْ وَأَمَرْتَ بِمَوَدَّتِهِمْ وَجَعَلْتَهُمْ وُلاةَ الأَمْرِ مِنْ بَعْدِ رَسُولِكَ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ يَا مُذِلَّ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَا مُعِزَّ الْمُؤْمِنِينَ بَلِّغْ مَجْهُودِي فَهَبْ لِي نَفْسِيَ السَّاعَةَ وَرَحْمَةً مِنْكَ تَمُنُّ بِهَا عَلَيَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذَا مَشْهَدٌ لا يَرْجُو مَنْ فَاتَتْهُ فِيهِ رَحْمَتُكَ أَنْ يَنَالَهَا فِي غَيْرِهِ ○ وَلا أَحَدٌ أَشْقَىٰ مِنِ امْرِءٍ قَصَدَهُ مُؤَمِّلاً فَابَ عَنْهُ خَائِباً ○ اَللّٰهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ الإِيَابِ وَخَيْبَةِ الْمُنْقَلَبِ وَالْمُنَاقَشَةِ عِنْدَ الْحِسَابِ ○ وَحَاشَاكَ يَا رَبِّ أَنْ تَقْرِنَ طَاعَةَ وَلِيِّكَ بِطَاعَتِكَ وَمُوالاتَهُ بِمُوالاتِكَ وَمَعْصِيَتَهُ بِمَعْصِيَتِكَ ○ ثُمَّ تُؤْيِسَ زَائِرَهُ وَالْمُتَحَمِّلَ مِنْ بُعْدِ الْبِلادِ إِلىٰ قَبْرِهِ ○ وَعِزَّتِكَ يَا رَبِّ لا يَنْعَقِدُ عَلَى ذٰلِكَ ضَمِيرِي إِذْ كَانَتِ الْقُلُوبُ إِلَيْكَ بِالْجَمِيلِ تُشِيرُ ○.

* * *

كربلاء

من حياة الإمام عليه السلام :

لقد أرسل قائد الجيش الأموي ابن زياد كتاباً إلى الإمام الحسين عليه السلام ، جاء فيه:

«أما بعد يا حسين قد بلغني نزولك كربلاء، وقد كتب إليَّ أمير المؤمنين يزيد بن معاوية أن لا أتوسد الأثير ولا أشبع الخمير، أو ألحقك باللطيف الخبير، أو تنزل على حكمي وحكم يزيد». كما روى هذا البحراني في مقتل العوالم. ومن الواضح أن ابن زياد أراد أن يستهين بالمقدسات الإسلامية بكل وضوح ويستحقر حركة الإمام عليه السلام الإصلاحية بإقامة حكم الله العادل في الأرض الإسلامية، حيث أشار إلى استهتاره بمحرمات، منصوص عليها في الدستور الإسلامي، القرآن الكريم، ومنها الخمر، وكان من الطبيعي أن لا يجيب الإمام عليه السلام على هذا النوع من الرسالة إلا بما يشير إلى أهداف الرسالة والمخططات التي يرمي إليها صاحب الرسالة لذلك كان الرسول يطالب الإمام الحسين عليه السلام بالجواب على الرسالة، فقال الإمام عليه السلام :

«ما له عندي جواب لأنه حقت عليه كلمة العذاب»، وكيف يوافق الحسين عليه السلام على حكومة الفسق والجور والظلم. لذلك كان يخطط هذا القائد الأموي للقضاء على الحركة الإسلامية، وخلال ذلك الوقت كان يتهيأ عمر بن سعد بن أبي وقاص للخروج إلى الري في أربعة آلاف رجل. وابن زياد كان قد أعطاه العهد بولاية الري، وقد اختاره لخصوص مقام والده الذي كان ممن فتح فارس، وكان من الشيعة. وهنا طلب ابن زياد من عمر أن يغير وجهة نظره ومسيره، وأن يتوجه إلى كربلاء لإخضاع الحسين عليه السلام ، فاستعفاه عمر، ولكن ابن زياد القائد الأموي خيره بين حكومة الري، وكربلاء ليلة واحدة، وبالنتيجة قبل عمر بن سعد لعنه الله هذا الاختيار السيء، ولذلك استحق اللعن من

المسلمين الغيارى، دائماً فهم يلعنون عمر بن أبي وقاص، لأنه اختار الباطل على الحق، ولم يذهب إلى قتال المشركين، وإنما ذهب إلى قتال المسلمين.

مفاوضات مع الحسين عليه السلام :

وصل عمر بن سعد إلى كربلاء وطلب من أصحابه المرافقين له أن يواجهوا الإمام عليه السلام، فأبوا واعتذروا، وقالوا إنهم كانوا ممن كتبوا إلى الإمام ودعوه. ثم أرسل عمر بن قرطة الحنظلي إلى الحسين عليه السلام، فجاء وسلم على الحسين وأبلغه رسالة عمر بن سعد، سائلاً الإمام ما جاء به وما يريد، فقال الحسين عليه السلام : «كتب إليَّ أهل مصركم العهد فإما إن كرهوا فأنا أنصرف عنهم»، وهنا ملاحظة جديرة بالاهتمام بأن الإمام عليه السلام جاء بدعوة وانتخاب من الشعب الإسلامي، وهو أيضاً يعرف إذا أراد الشعب استمر في عهده بذلك أيضاً.

وانصرف الحنظلي إلى عمر وقال: إني لأرجو أن يعاجلك الله من حربه. وكتب عمر إلى ابن زياد كتاباً جاء فيه:

أما بعد فإني حيث نزلت للحسين بعثت إليه رسولي وسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل، فقال: كتب إليَّ أهل هذه البلاد وأجبت، فسألوني القدوم، ففعلت، فأما إذا كرهوني، فبدا لهم غير ما اتتني به رسلهم فأنا منصرف عنهم، كما في الطبري المجلد الرابع ص ٦١١. ولما قرأه ابن زياد، قال متمثلاً بهذا الشعر:

الآن إذ علقت مخالبنا به ... يرجو النجاة ولات حين مناص

ثم كتب إلى عمر كتاباً نصه: «أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فاعرض على الحسين أن يبايع يزيد هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك فإنا رضينا». وخطب في نفس الوقت ابن زياد في الكوفة محرضاً الناس لحرب الحسين عليه السلام والناس بين مغرور ومخدوع وخائف وعالم، كل يتقرب إلى الله بدم الحسين، وتوافدت الجيوش إلى كربلاء حتى بلغوا في السادس من محرم على رواية، عشرين ألفاً، وكانت خاتمة المفاوضات حضور شمر الخارجي من

زيارة أولاد الأئمة

ذكر السيد ابن طاوس لزيارة أولاد الأئمة عليهم السلام زيارتين ننقلهما هنا فتقف على قبر المزور وتقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا السَّيِّدُ الزَّكِيُّ ○ الطَّاهِرُ الْوَلِيُّ وَالدَّاعِيُ الْحَفِيُّ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ قُلْتَ حَقًّا ○ وَنَطَقْتَ حَقًّا وَصِدْقاً ○ وَدَعَوْتَ إِلىٰ مَوْلاَيَ وَمَوْلاَكَ عَلاَنِيَةً وَسِرًّا ○ فَازَ مُتَّبِعُكَ (مُسْعِدُكَ) وَنَجا مُصَدِّقُكَ ○ وَخابَ وَخَسِرَ مُكَذِّبُكَ وَالْمُتَخَلِّفُ عَنْكَ ○ إِشْهَدْ لِي بِهٰذِهِ الشَّهادَةِ لِأَكُونَ مِنَ الْفائِزِينَ بِمَعْرِفَتِكَ وَطاعَتِكَ وَتَصْدِيقِكَ وَاتِّباعِكَ ○ وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ يا سَيِّدي وَابْنَ سَيِّدي ○ أَنْتَ بابُ اللَّهِ الْمُؤْتىٰ مِنْهُ وَالْمَأْخُوذُ عَنْهُ أَتَيْتُكَ زائِراً وَحاجاتِي لَكَ مُسْتَوْدَعاً ○ وَها أَنَا ذا أَسْتَوْدِعُكَ دِينِي وَأَمانَتِي وَخَواتِيمَ عَمَلِي وَجَوامِعَ أَمَلِي إِلىٰ مُنْتَهىٰ أَجَلِي وَالسَّلاَمُ عَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○.

زيارة أُخرى

اَلسَّلاَمُ عَلَى جَدِّكَ الْمُصْطَفىٰ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى أَبِيكَ الْمُرْتَضىٰ الرِّضا ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى السَّيِّدَيْنِ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى خَدِيجَةَ سَيِّدَةِ نِساءِ الْعالَمِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى فاطِمَةَ أُمِّ الأَئِمَّةِ الطَّاهِرِينَ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَى النُّفُوسِ الْفاخِرَةِ ○ وَبُحُورِ الْعُلُومِ الزَّاخِرَةِ شُفَعائِي فِي الآخِرَةِ وَأَوْلِيائِي عِنْدَ عَوْدِ الرُّوحِ إِلَى الْعِظامِ النَّاخِرَةِ ○ أَئِمَّةِ الْخَلْقِ وَوُلاَةِ الْحَقِّ ○ اَلسَّلاَمُ عَلَيْكَ أَيُّهَا

وَزَلَلَ مَنِ اسْتَقَالَكَ مُقَالَةً ○ وَأَعْمَالَ الْعَامِلِينَ لَدَيْكَ مَحْفُوظَةً ○ وَأَرْزَاقَكَ إِلَى الْخَلَائِقِ مِنْ لَدُنْكَ نَازِلَةً وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ إِلَيْهِمْ وَاصِلَةً ○ وَذُنُوبَ الْمُسْتَغْفِرِينَ مَغْفُورَةً ○ وَحَوَائِجَ خَلْقِكَ عِنْدَكَ مَقْضِيَّةً ○ وَجَوَائِزَ السَّائِلِينَ عِنْدَكَ مُوَفَّرَةً ○ وَعَوَائِدَ الْمَزِيدِ مُتَوَاتِرَةً ○ وَمَوَائِدَ الْمُسْتَطْعِمِينَ مُعَدَّةً ○ وَمَنَاهِلَ الظِّمَاءِ مُتْرَعَةً اَللّٰهُمَّ فَاسْتَجِبْ دُعَائِي وَاقْبَلْ ثَنَائِي وَاجْمَعْ بَيْنِي وَبَيْنَ أَوْلِيَائِي ○ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَعَلِيٍّ وَفَاطِمَةَ وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ إِنَّكَ وَلِيُّ نَعْمَائِي وَمُنْتَهَى مُنَايَ وَغَايَةُ رَجَائِي فِي مُنْقَلَبِي وَمَثْوَايَ.

الكوفة حاملاً كتاباً من ابن زياد القائد الأموي إلى عمر بن سعد، جاء فيه: «إني لم أبعثك إلى الحسين شفيعاً تمنيه السلامة، ولا لتعتذر فيه، فإن نزل هو وأصحابه على حكمي فابعث بهم إليَّ، وإلا فازحف عليهم واقتلهم، ومثل بهم فإنهم لذلك مستحقون وإن قتلت حسيناً فأوطىء الخيل صدره وظهره»، فلما اطلع عمر على الكتاب أدار ظهره وخاطب شمر بن ذي الجوشن قائلاً: «لعنك الله يا شمر، لقد أفسدت علينا أمراً كبيراً كنا نرجو إصلاحه». ولكن هذا الرجاء كان أمنية منه لأنه كان يعرف الحق ويعرف الباطل واختار لنفسه الباطل على الحق فاستحق العذاب واللعن، ولكنه بالنتيجة أظهر القبول والرضا حيث كان مهدداً بتسليم القيادة إلى شمر، وهكذا تعمي الزعامات والمناصب العيون عن الحق وتكسب اللعنة الدائمة وعذاب الآخرة أشد من ذلك. ولما تأزم الموقف طلب الإمام الحسين عليه السلام الاجتماع بعمر بن سعد، ولا يزال محل الاجتماع معروفاً في قرب المخيم في محلة بكربلاء اليوم، وأرسل عمر بن قرطة الأنصاري، فقال الإمام: «ويلك يا ابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك أتقاتلني وأنا ممن علمت، كن معي فإنه أقرب لك إلى الله»، قال ابن سعد أخاف أن يهدم داري، قال الإمام عليه السلام: أنا أبنيها لك، قال ابن سعد: أخاف أن تؤخذ ضيعتي، قال الإمام عليه السلام: أخلف عليك خيراً منها من مالي في الحجاز، قال ابن سعد: لي عيال وأخاف أن امنع من ملك الري، قال الإمام: إني أرجو أن لا تأكل برها إلا يسيراً، فقال ابن سعد مستهزئاً في الشعير كفاية عن البر.

في اليوم السابع من محرم:

في هذا اليوم الذي ورد فيه شمر إلى كربلاء مع أربعة آلاف مقاتل، بدأ جيش العدو بقيادة ابن سعد إنزال الخيل على الفرات لمنع آل البيت بما فيهم من النساء والأطفال من الماء زيادة في التوحش، وهنا أمر الحسين عليه السلام أن يطلب الماء، فخرج نافع بن هلال البجلي مع عشرين رجلاً وقصدوا الفرات ليلاً فصاح عمرو بن الحجاج من الرجل أجاب نافع: جئنا لنشرب من الماء، قال الحجاج: اشرب هنيئاً ولا تحمل إلى الحسين، فقال نافع: لا والله لا أشرب منه قطرة

والحسين ومن معه من آله وصحبه عطاشى. ثم صاح نافع لأصحابه فأخذ بعضهم يقاتل وبعضهم يملأ من الماء، وجاؤوا بالماء الى آل البيت لآخر مرة.

تاسوعاء:

ليلة التاسع من محرم نفد الماء في المعسكر، وبلغت مقاومة آل البيت للعطش ذروتها وتصف الحالة السيدة سكينة بقولها: عز ماؤونا ليلة التاسع من المحرم فجفت الأواني ويبست الشفاه وكاد العطش يؤدي بنا إلى الهلاك، فمضيت إلى عمتي زينب فما أن وصلت إليها إلا وشاهدت أخي عبد الله الرضيع في حجرها يلوك بلسانه من شدة العطش فغلبتني العبرة، فقمنا معاً إلى الخيام واقتربنا منها، فلم نجد عندهم الماء واجتمع حولنا عشرون طفلاً كل ينادي العطش العطش، وهنا لما سمع يزيد، قال: قد جاءني نداؤهم اتفق مع ثلاثة من أصحابه واختلفوا المشرعة، وبعد مناوشات تمكنوا من ملء السقاة ووضعوها بين أصحاب الخيم ونادوا بأعلى صوتهم يا بنات رسول الله دونكم الماء، فأقبلن يهرعن إليه واجتمعن حول السقاة ومنهم من تضع خدها لتطفىء عطشها وبينما هم كذلك إذ انحل الركاب وأُريق الماء على الأرض، ولم تذق واحدة منهن شيئاً فصحن بأجمعهن واويلاه واثبوراه.

في صباح اليوم العاشر:

توافدت الخيل إلى كربلاء بنسبة هائلة وبينما كان الاستعداد الكمي للجيش الأموي احد عشر ألف مقاتل كان الحسين وأعوانه في سبعين رجلاً بقيادة حبيب بن مظاهر الأسدي في عشرين رجلاً وزهير بن القين في عشرين كذلك. أما البلاذري. فعد جيش الأمويين بقيادة الحر بن يزيد الرياحي ألف، وبقيادة عمر بن سعد أربعة آلاف، وبقيادة شمر بن ذي الجوشن أربعة آلاف، وبقيادة حجار بن أبجر العجري ألف، وبقيادة شبث بن ربعي ألف، وهذا يعني أن هناك أحد عشر ألف مقاتل يقاتل أصحاب الحسين وهم لا يتعدون ثلاثة وسبعين رجلاً، وهذا يعني أن نسبة الجيشين كان نسبة الواحد إلى الألف، وهذا ما يريد الشاعر بقوله:

زيارة أمين الله

روي عن الإمام الباقر عليه السلام عن هذه الزيارة قوله عليه السلام: «ما قال هذا الكلام ولا دعا به أحد من شيعتنا عند قبر أمير المؤمنين أو عند قبر أحد من الأئمة عليهم السلام إلا رفع دعاؤه... الخ».

اَلسَّلامُ عَلَيْكَ يا أَمِينَ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ وَحُجَّتَهُ عَلَى عِبادِهِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكَ جاهَدْتَ فِي اللَّهِ حَقَّ جِهادِهِ ○ وَعَمِلْتَ بِكِتابِهِ ○ وَاتَّبَعْتَ سُنَنَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ حَتّىٰ دَعاكَ اللَّهُ إِلىٰ جِوارِهِ فَقَبَضَكَ إِلَيْهِ بِإِخْتِيارِهِ ○ وَأَلْزَمَ أَعْدائَكَ الْحُجَّةَ مَعَ ما لَكَ مِنَ الْحُجَجِ الْبالِغَةِ عَلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ ○ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ نَفْسِي مُطْمَئِنَّةً بِقَدَرِكَ راضِيَةً بِقَضائِكَ ○ مُولَعَةً بِذِكْرِكَ وَدُعائِكَ ○ مُحِبَّةً لِصَفْوَةِ أَوْلِيائِكَ ○ مَحْبُوبَةً فِي أَرْضِكَ وَسَمائِكَ ○ صابِرَةً عَلَى نُزُولِ بَلائِكَ ○ شاكِرَةً لِفَواضِلِ نَعْمائِكَ ذاكِرَةً لِسَوابِغِ آلائِكَ ○ مُشْتاقَةً إِلىٰ فَرْحَةِ لِقائِكَ ○ مُتَزَوِّدَةً التَّقْوىٰ لِيَوْمِ جَزائِكَ ○ مُسْتَنَّةً بِسُنَنِ أَوْلِيائِكَ ○ مُفارِقَةً لِأَخْلاقِ أَعْدائِكَ مَشْغُولَةً عَنِ الدُّنْيا بِحَمْدِكَ وَثَنائِكَ ○ اَللّٰهُمَّ إِنَّ قُلُوبَ الْمُخْبِتِينَ إِلَيْكَ والِهَةٌ ○ وَسُبُلَ الرّاغِبِينَ إِلَيْكَ شارِعَةٌ وَأَعْلامَ الْقاصِدِينَ إِلَيْكَ واضِحَةٌ ○ وَأَفْئِدَةَ الْعارِفِينَ مِنْكَ فازِعَةٌ ○ وَأَصْواتَ الدّاعِينَ إِلَيْكَ صاعِدَةٌ وَأَبْوابَ الْإِجابَةِ لَهُمْ مُفَتَّحَةٌ ○ وَدَعْوَةَ مَنْ ناجاكَ مُسْتَجابَةٌ وَتَوْبَةَ مَنْ أَنابَ إِلَيْكَ مَقْبُولَةٌ ○ وَعَبْرَةَ مَنْ بَكىٰ مِنْ خَوْفِكَ مَرْحُومَةٌ ○ وَالْإِغاثَةَ لِمَنِ اسْتَغاثَ بِكَ مَوْجُودَةٌ ○ وَالْإِعانَةَ لِمَنِ اسْتَعانَ بِكَ مَبْذُولَةٌ ○ وَعِداتِكَ لِعِبادِكَ مُنْجَزَةٌ ○

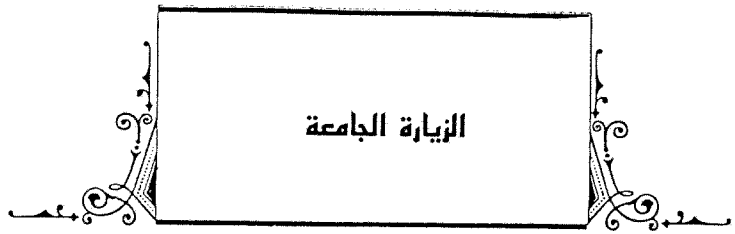

الزيارة الجامعة

تجزي في زيارة الأنبياء والأئمة عليهم السلام هذه الزيارة المختصرة الجامعة فقد روي عن الإمام الرّضا عليه السلام قوله «ويجزي في المواضع كلّها أن تقول»:

اَلسَّلامُ عَلَى أَوْلِياءِ اللَّهِ وَأَصْفِيائِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى أُمَناءِ اللَّهِ وَأَحِبَّائِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى أَنْصارِ اللَّهِ وَخُلَفائِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مَحالِّ مَعْرِفَةِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مَساكِنِ ذِكْرِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مُظْهِرِي أَمْرِ اللَّهِ وَنَهْيِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الدُّعاةِ إِلَى دِينِهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الْمُسْتَقِرّينَ فِي مَرْضاتِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الْمُخْلِصِينَ فِي طاعَةِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الْأَدِلَّاءِ عَلَى اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَى الَّذِينَ مَنْ وَالاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ ○ وَمَنْ عاداهُمْ فَقَدْ عادَى اللَّهَ ○ وَمَنْ عَرَفَهُمْ فَقَدْ عَرَفَ اللَّهَ ○ وَمَنْ جَهِلَهُمْ فَقَدْ جَهِلَ اللَّهَ ○ وَمَنِ اعْتَصَمَ بِهِمْ فَقَدِ اعْتَصَمَ بِاللَّهِ ○ وَمَنْ تَخَلّى مِنْهُمْ فَقَدْ تَخَلّى مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ○ وَأَشْهَدُ اللَّهَ أَنِّي سِلْمٌ لِمَنْ سالَمْتُمْ وَحَرْبٌ لِمَنْ حارَبْتُمْ ○ مُؤْمِنٌ بِسِرِّكُمْ وَعَلانِيَتِكُمْ ○ مُفَوِّضٌ فِي ذالِكَ كُلِّهِ إِلَيْكُمْ ○ لَعَنَ اللَّهُ عَدُوَّ آلِ مُحَمَّدٍ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ وَأَبْرَءُ إِلَى اللَّهِ مِنْهُمْ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ ○.

* * *

لو لم يكن جمعت كل العلا فينا ... لكان ما كان يوم الطف يكفينا
جاؤوا بسبعين ألف سل بقيتهم ... وقد جئناهم بسبعينا

ويذكر البلاذري في أنساب الأشراف أيضاً، ما نصه: «ولم يبقَ في الكوفة محتلم إلا خرج إلى المعسكر في النخيلة ومن ضمنهم عمر بن سعد في كربلاء»، ويصف الإمام الصادق عليه السلام هذا اليوم الرهيب بقوله: «تاسوعاء يوم حوصر فيه الحسين وأصحابه في كربلاء، واجتمع عليه خيل أهل الشام وناخوا عليه، وفرح ابن مرجانة وعمر بن سعد بتواصل الخيل وكثرتها واستضعفوا فيه الحسين وأصحابه، وأيقنوا أنه لا يأتي للحسين ناصر، ولا يمده أهل العراق»، وأراد الجيش الأموي تفريق أصحاب الحسين، وكان لشمر إخوة لأم البنين فقام وأقبل منادياً: أين بنو اختنا وامتنع أصحاب الحسين عليه السلام من الإجابة، ولكن الإمام أمرهم بالجواب، فخرج العباس وإخوته جعفر، وعثمان، وقالوا له: ماذا تريد، قال شمر: أنتم يا بني اختي آمنون، قالوا: لعنك الله، ولعن أمانك، فإن كنت خالنا تؤمننا، وابن رسول الله لا أمان له. ولما عرف الجيش الأموي أن هذه الجماعة المسلمة لا يمكن إغراؤها بالمغريات، ولا تفريقها عن أهدافها الإسلامية العليا بدأوا الحرب مع آل البيت النبوي، قال الشيخ المفيد: في يوم الخميس التاسع من محرم عصراً قال ابن سعد منادياً جيشه: يا خيل الله اركبي وبالجنة ابشري، فزحف على معسكر الحسين وكان بعد صلاة العصر من يومه فأرسل الحسين صاحب لوائه العباس مع عشرين فارساً لمقابلتهم، فسأله ما بدا لكم، وماذا تريدون، قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم أن تنزلوا لحكمه أو ننازلكم، فقال العباس: فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله، فقال له الحسين، يا أخي ارجع إليهم فإن استطعت أن تؤخرهم إلى غداة وتدفعهم عنا هذه العشية لعلنا نصلي إلى ربنا الليلة ندعوه ونستغفره فهو يعلم إني كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه، وكثرة الدعاء والاستغفار، فذهب العباس، وبعد أخذ ورد وافقوا على الطلب، وأبلغ العباس الرسالة.

عـاشــوراء:

وللمرة الأخيرة جمع الحسين أصحابه وأهله في ليلة العاشر، وقال: يا أهلي وشيعتي اتخذوا هذا الليل جملاً وانجوا بأنفسكم فليس المطلوب غيري ولو قتلوني ما فكروا فيكم، فانجوا بأنفسكم رحمكم الله، وأنتم في حل وسعة من بيعتي وعهدي الذي عاهدتموني، فقالوا: لا والله قال الناس تركوا إمامهم وكبيرهم، وسيدهم وحده حتى قتل ويكون بيننا وبين الأعداء عذراً، ولا نخليك أو نقتل دونك، الحمد لله الذي أكرمنا بنصرك وشرفنا بالقتل معك أولا ترضى يا ابن رسول الله أن نكون معك في درجتك؟ وكان من كلام بعض أصحابه لبعض، ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك أبداً. وكان مما قاله زهير بن القين: والله يا ابن رسول الله لو وجدت إني قتلت ثم نشرت، ثم قتلت حتى أُقتل كذلك ألف قتلة، وإن الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن نفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك لما فارقتك، فقال الإمام عليه السلام: جزاكم الله خيراً. وفي لقاء الإمام مع أخته زينب الكبرى، قال: أما والله لقد بلوتهم وليس فيهم إلا الأشوس يتنافسون مني استئناس الطفل بلبن أُمه، وبات الحسين وأصحابه هذه الليلة، وهي ليلة العاشر ليلة الوداع وهم على يقين بإيمانهم ومصيرهم غداة العاشر من محرم، وأقبلوا على الله خاشعين بقلوب طاهرة بكل مشاعرهم فهم بين راكع وساجد وقائم وقاعد وبين تالٍ للقرآن ومستغفر، ولهم دوي كدوي النحل، ولما أصبح الصباح صلّى الإمام صلاة الظهر جماعة، وقال لأصحابه: إن الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي فعليكم بالصبر والقتال، وأمر أصحابه أن يحفروا خندقاً وراء الخيام ويضرموا النار فيها لئلا يهجم العدو من الخلف ونظم جيشه الصغير إلى ثلاث، القلب واليمين واليسار، وكان على اليمين زهير، وكان على اليسار حبيب بن مظاهر في عشرين رجلاً، وعلى القلب كان الحسين والراية بيد أخيه العباس، وقال الإمام عليه السلام: يخطب بين جيوش الأعداء، ولكن الدعاية الأموية كانت تحدث الضوضاء ويكثرون بينهم الكلام لئلا يسمع الناس كلام الإمام ولكن الإمام نادى بصوت عالٍ: «أيها الناس اسمعوا قولي، ولا تعدلوا حتى أعظكم بما يحق لكم عليَّ وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فإن قبلتم عذري وصدقتم قولي

بِأَشْرَفِ الْأَدْيَانِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً طَاهِرَةً زَكِيَّةً تَقِيَّةً نَقِيَّةً فَرَضِيَ اللَّهُ عَنْكِ وَأَرْضَاكِ وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَكِ وَمَأْوَاكِ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ وَانفَعْنِي بِزِيَارَتِهَا وَثَبِّتْنِي عَلَى مَحَبَّتِهَا وَلَا تَحْرِمْنِي شَفَاعَتَهَا وَشَفَاعَةَ الْأَئِمَّةِ مِنْ ذُرِّيَّتِهَا وَارْزُقْنِي مُرَافَقَتَهَا وَاحْشُرْنِي مَعَهَا وَمَعَ أَوْلَادِهَا الطَّاهِرِينَ ○ اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَتِي إِيَّاهَا وَارْزُقْنِي الْعَوْدَ إِلَيْهَا أَبَداً مَا أَبْقَيْتَنِي وَإِذَا تَوَفَّيْتَنِي فَاحْشُرْنِي فِي زُمْرَتِهَا وَأَدْخِلْنِي فِي شَفَاعَتِهَا بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○ اَللّٰهُمَّ بِحَقِّهَا عِنْدَكَ وَمَنْزِلَتِهَا لَدَيْكَ إِغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِجَمِيعِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَآتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا بِرَحْمَتِكَ عَذَابَ النَّارِ.

* * *

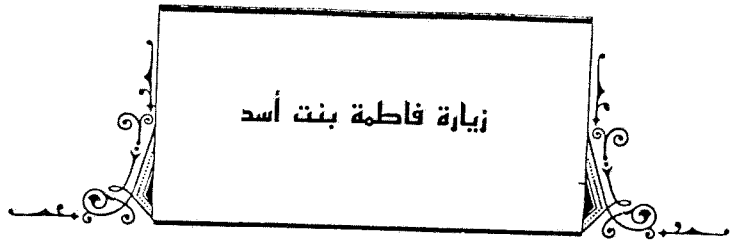

زيارة فاطمة بنت أسد

والأظهر أنها مدفونة مع أئمّة البقيع عليهم السلام قال الشيخ الطوسي: وروي في بعض الأخبار أنّهم عليهم السلام أنزلوا على جدتهم فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف رضوان الله عليها أمّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وروى السيد ابن طاوس وغيره في زيارتها:

اَلسَّلامُ عَلَى نَبِيِّ اللَّهِ اَلسَّلامُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ اَلسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ ٱلْمُرْسَلِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ ٱلْأَوَّلِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ ٱلْآخِرِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَى مَنْ بَعَثَهُ اللَّهُ رَحْمَةً لِلْعالَمِينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكَ أَيُّهَا النَّبِيُّ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ اَلسَّلامُ عَلَى فاطِمَةَ بِنْتِ أَسَدٍ الْهاشِمِيَّةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْكَرِيمَةُ الرَّضِيَّةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا كافِلَةَ مُحَمَّدٍ خاتَمِ النَّبِيِّينَ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا والِدَةَ سَيِّدِ الْوَصِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ ظَهَرَتْ شَفَقَتُها عَلَى رَسُولِ اللَّهِ خاتَمِ النَّبِيِّينَ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يا مَنْ تَرْبِيَتُها لِوَلِيِّ اللَّهِ ٱلْأَمِينِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَى رُوحِكِ وَبَدَنِكِ الطّاهِرِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ وَعَلَى وَلَدِكِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكاتُهُ ○ أَشْهَدُ أَنَّكِ أَحْسَنْتِ الْكِفالَةَ وَأَدَّيْتِ الْأَمانَةَ وَاجْتَهَدْتِ فِي مَرْضاتِ اللَّهِ وَبالَغْتِ فِي حِفْظِ رَسُولِ اللَّهِ عارِفَةً بِحَقِّهِ مُؤْمِنَةً بِصِدْقِهِ مُعْتَرِفَةً بِنُبُوَّتِهِ مُسْتَبْصِرَةً بِنِعْمَتِهِ كافِلَةً بِتَرْبِيَتِهِ مُشْفِقَةً عَلَى نَفْسِهِ واقِفَةً عَلَى خِدْمَتِهِ مُخْتارَةً رِضاهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَى الإيمانِ وَالتَّمَسُّكِ

وأعطيتموني من أنفسكم كنتم بذلك أسعد، ولم يكن لكم عليَّ سبيل، وإن لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا من أنفسكم فاجمعوا أمركم وشركاءكم، ثم لا يكن أمركم عليكم غمة ثم أدوا إليَّ ولا تنظرون إن وليي الله الذي نزل الكتاب وهو يتولى الصالحين، ثم قال: الحمد لله الذي خلق الدنيا وجعلها دار فناء وزوال متصرفة بأهلها حالاً بعد حال، فالمغرور من غرته والشقي من فتنته فلا تغرنكم هذه الدنيا فإنها تقطع رجاء من ركن اليها، وتخيب طمع من طمع فيها وأراكم قد أجمعتم على أمر قد اسخطتم الله فيه عليكم وأعرض بوجهه الكريم عنكم، وأحل بكم نقمته فنعم الرب ربنا، وبئس العبيد أنتم أقررتم بالطاعة وآمنتم بالرسول محمد ثم إنكم قصدتم ذريته وعترته تريدون قتلهم فقد استحوذ عليكم الشيطان وأنساكم ذكر الله العظيم، فتباً لكم وما تريدون، إنا لله وإنا إليه راجعون، أيها الناس أنسبوني من أنا، ثم ارجعوا إلى أنفسكم وحاسبوها وانظروا هل يحق لكم قتلي وانتهاك حرمتي. ألست ابن بنت نبيكم وابن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدق لرسوله بما جاء من عند ربه. أوليس حمزة سيد الشهداء عم أبي. أوليس جعفر الطيار عمي. أولم يبلغكم قول رسول الله لي ولأخي هذان سيدا شباب أهل الجنة، فإن صدقتموني بما أقول وهو الحق والله ما تعمدت الكذب منذ علمت أن الله يمقت أهله ويبغض من اختلقه وإن كذبتموني فإن فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم».

ثم عدد الإمام أسماء بعضهم ثم قال: أما في هذا حاسركم يا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا لي أن أقدم قد أينعت الثمار، واخضر الجناب، وإنما تقدم على جند لك مجندة. فقالوا: لم نفعل، قال الإمام عليه السلام: سبحان الله بلى والله قد فعلتم، ثم قال: أيها الناس إذا كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض، فقال قيس بن الأشعث: أولا تنزل على حكم بني عمك؟ فقال الإمام: أتريد أن يطلبك بنو هاشم أكثر من دم مسلم بن عقيل، لا والله لا أعطيكم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد، وكان لخطبة الإمام عليه السلام أثرها على قلوب المسلمين والمؤمنين والمغفلين منهم، فتقدم عمر بن سعد نحو معسكر الحسين ورمى بسهم، وقال: اشهدوا لي عند الأمير إني أول من رمى فتكاثرت السهام على معسكر الحسين،

ثم قال الحسين لأصحابه: قوموا يا كرام هذه رسل القوم إليكم فحمل أصحابه حملة واحدة، واشتد القتال، ويصف القتال هذا الطبري بقوله: أشد قتال في هذا اليوم فلما انجلت الغبرة كان خمسون صريعاً من أصحاب الحسين، وكانوا على درجة عالية من اليقين بأهداف الإسلام والثورة الحسينية وخروجه عليه السلام. كل ذلك جعلهم يتسابقون إلى المعركة لا بدافع سوى العقيدة التي كانت السبب في أن يقدموا على الموت إذ كان الإمام قد حلهم من البيعة وجعلهم أحراراً، ولكنهم أصروا على أن يواكبوا الثورة وطبيعي أن يتقدم الهاشميون المعركة قبل الحسين، وقد قتل من أصحابه بين يديه صباح العاشر من محرم حتى الظهيرة أربع وخمسون قتيلاً قتل خمسون منهم بالمعركة الأولى الجماعية، وتسابق أصحاب الحسين للبراز وكانوا يستأذنون الإمام في كل مرحلة ويجدون الإذن ثم يذهبون وكل من يريد البراز يودع الحسين قائلاً:

السلام عليك يا أبا عبد الله، والحسين يرد التحية قائلاً: وعليك السلام، ونحن خلفك ثم يتلو قوله تعالى: ﴿ومنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ وكان منهم القائلي: الذي كان كبير السن وعلى كبر سنه قتل ثمان عشر رجلاً، حتى قتل وجون مولى أبي ذر، قتل خمس وعشرين رجلاً حتى قتل، ثم وهب بن عبد الكلبي، وكان ممن أسلم على يد الحسين، وكان نصرانياً وقتل تسعة عشر رجلاً فارساً وعشرين راجلاً حتى قتل، ثم حبيب بن مظاهر الصحابي الأسدي، وقتل اثنين وستين فارساً حتى قتل، ثم زهير بن القين، قتل مئة وعشرين رجلاً حتى قتل، وجعفر قتل خمسة عشر فارساً حتى قتل، وعبد الرحمن بن عقيل، قتل سبعة عشر فارساً حتى قُتل، وكان أول من قاتل بمفرده هو الحر بن يزيد الرياحي، وبالرغم من أن الحر كان أول من قطع الطريق على الحسين، كان حر الضمير لما عرف أنه مضلل وأن الدعاية الأموية ضللته انضم إلى الحسين في ساعة رهيبة ما كان يظن أن الأمر يصل إلى إراقة الدماء الطاهرة، وفي اليوم العاشر سأل عمر بن سعد قائلاً له: أمقاتل أنت هذا الرجل يعني الحسين ـ قال عمر: نعم قتالاً أجدره أن تطيح الأيدي وتسقط الرؤوس. فامتلأ قلب الحر وجلاً فراب أمره أحد الجنود المرافقين له فقال:

لا يَسْهُوْ وَدائِمٌ لا يَلْهُو وَمُحِيطٌ بِكُلِّ شَيْءٍ لَكَ ٱلْمَنُّ بِما وَفَّقْتَنِي وَعَرَّفْتَنِي بِما أَقَمْتَنِي عَلَيْهِ إذ صَدَّ عَنْهُ عِبادُكَ وَجَهِلُوا مَعْرِفَتَهُ وَاسْتَخَفُّوا بِحَقِّهِ وَمالُوا إِلىٰ سِواهُ فَكانَتِ الْمِنَّةُ مِنْكَ عَلَيَّ مَعَ أَقْوامٍ خَصَصْتَهُمْ بِما خَصَصْتَنِي بِهِ ○ فَلَكَ الْحَمْدُ إِذْ كُنْتُ عِنْدَكَ فِي مَقامِي هٰذا مَذْكُوراً مَكْتُوباً ○ فَلا تَحْرِمْنِي ما رَجَوْتُ وَلا تُخَيِّبْنِي فِيما دَعَوْتُ بِحُرْمَةِ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ الطَّاهِرِينَ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّدٍ ○.

* * *

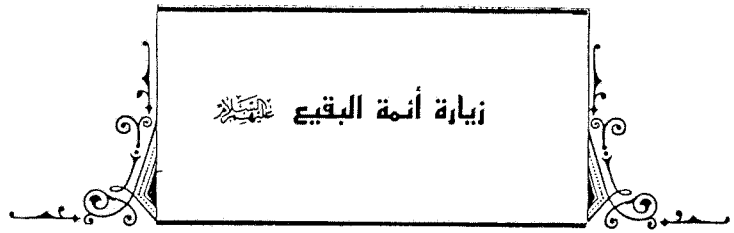

زيارة أئمة البقيع عليهم السلام

روى ابن قولويه في زيارتهم أن تقول:

اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ التَّقْوىٰ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْحُجَجُ عَلَى أَهْلِ الدُّنْيا ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَيُّهَا الْقُوَّامُ فِي الْبَرِيَّةِ بِالْقِسْطِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الصَّفْوَةِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ آلَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ النَّجْوىٰ ○ أَشْهَدُ أَنَّكُمْ قَدْ بَلَّغْتُمْ وَنَصَحْتُمْ وَصَبَرْتُمْ فِي ذاتِ اللَّهِ وَكُذِّبْتُمْ وَأُسِيءَ إِلَيْكُمْ فَغَفَرْتُمْ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكُمُ الْأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ الْمُهْتَدُونَ وَأَنَّ طاعَتَكُمْ مَفْرُوضَةٌ وَأَنَّ قَوْلَكُمُ الصِّدْقُ وَأَنَّكُمْ دَعَوْتُمْ فَلَمْ تُجابُوا وَأَمَرْتُمْ فَلَمْ تُطاعُوا وَأَنَّكُمْ دَعائِمُ الدِّينِ وَأَرْكانُ الْأَرْضِ ○ لَمْ تَزالُوا بِعَيْنِ اللَّهِ يَنْسَخُكُمْ مِنْ أَصْلابِ كُلِّ مُطَهَّرٍ وَيَنْقُلُكُمْ مِنْ أَرْحامِ الْمُطَهَّراتِ لَمْ تُدَنِّسْكُمُ الْجاهِلِيَّةُ الْجَهْلاءُ وَلَمْ تَشْرَكْ فِيكُمْ فِتَنُ الْأَهْواءِ ○ طِبْتُمْ وَطابَ مَنْبَتُكُمْ مَنَّ بِكُمْ عَلَيْنا دَيَّانُ الدِّينِ فَجَعَلَكُمْ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ وَيُذْكَرَ فِيهَا اسْمُهُ ○ وَجَعَلَ صَلَوٰتَنا عَلَيْكُمْ رَحْمَةً لَنا وَكَفَّارَةً لِذُنُوبِنا إِذِ اخْتارَكُمُ اللَّهُ لَنا وَطَيَّبَ خَلْقَنا بِما مَنَّ عَلَيْنا مِنْ وِلايَتِكُمْ وَكُنَّا عِنْدَهُ مُسَمَّيْنَ بِعِلْمِكُمْ مُعْتَرِفِينَ بِتَصْدِيقِنا إِيَّاكُمْ ○ وَهٰذا مَقامُ مَنْ أَسْرَفَ وَأَخْطَأَ وَاسْتَكانَ وَأَقَرَّ بِما جَنىٰ وَرَجىٰ بِمَقامِهِ الْخَلاصَ وَأَنْ يَسْتَنْقِذَهُ بِكُمْ مُسْتَنْقِذُ الْهَلْكىٰ مِنَ الرَّدىٰ ○ فَكُونُوا لِي شُفَعاءَ فَقَدْ وَفَدْتُ إِلَيْكُمْ إِذْ رَغِبَ عَنْكُمْ أَهْلُ الدُّنْيا وَاتَّخَذُوا آياتِ اللَّهِ هُزُواً وَاسْتَكْبَرُوا عَنْها ○ يا مَنْ هُوَ قائِمٌ

إن أمرك لمريب فوالله لو سألت عن أشجع أهل الكوفة والعراق والله لما عدوتك فما أصابك، فقال الحر: ويحك إني أُخير نفسي بين الجنة والنار، فوالله لا أختار على الجنة شيئاً، وإن قتلت وحرقت. وتسلل الحر من الجيش الأموي، وجلاً مضطرباً فيما بدر منه فيما سبق خائفاً من عدم قبول توبته فكيف يقاتل ابن بنت رسول الله وهو الذي كان قد سد طريقه وهو أول من ضايق الإمام، ولكنه قابل الحسين مطأطأ الرأس منكسر القلب خافض الصوت قائلاً: يا ابن رسول الله أنا صاحبك الذي حجزتك عن الرجوع والله لو علمت إنهم يبتغون بك إلى ما أرى ما ركبت الذي ركبت وإني تائب إلى الله مما صنعت فهل لي من توبة، فقال الحسين: نعم، يتوب الله عليك فقال الحر: أنا لك فارساً خير مني لك راجلاً أُقاتلهم على فرسي ساعة، فقال الحسين: فاصنع رحمك الله ما بدا لك، ثم ذهب الحر إلى الجيش ووعظهم ثم حمل عليهم وقاتلهم قتالاً شديداً حتى عقروا فرسه فقاتل راجلاً حتى قتل وهو يقول: السلام عليك يا أبا عبد الله، وكان أول شهيد قتل بمفرده في كربلاء، وجاء الإمام عليه السلام قائلاً: أنت حر كما سمتك أُمك حراً فأنت حر في الدنيا وسعيد في الآخرة وأنزل رفاقه منذ كان في الجيش الأموي جثمانه إلى مكان بعيد عن الساحة ودفنوه بها حيث يعرف قبره اليوم بها، ومن هؤلاء جون وقد كان مولى أبي ذر الغفاري التحق بركب الحسين استأذن الحسين في اقتحام المعركة، فقال له: أنت في حل مني فوقع على قدمي الإمام يقبلها قائلاً: إن ريحي لنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود لا والله لا أُفارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم وقتل من الجيش خمس وعشرين رجلاً حتى قتل، ومنهم عمر بن رباب، كان صبياً في أحد عشر من عمره استأذن الإمام فأبى الإمام أن يأذن له قائلاً: هذا غلام قتل أبوه في الحملة الأولى، ولعل أمه تكره ذلك، فقال الغلام: إن أمي ألبستني لامة حربي، فأذن له الإمام وقاتل، ولما قتل رموا برأس ولدها إلى أمه قالت أمه: أحسنت يا بني يا نور قلبي يا قرة عيني، ثم رمت برأس ولدها وأخذت بعمود الخيمة وأصابت رجلين بالعمود فأمر الحسين بردها إلى الخيمة، ومنهم وهب الكلبي النصراني كان هو وأمه وزوجته قد التحقوا بالحسين في الطريق وأسلموا على يديه، ولما قامت الحرب، قالت أمه: يا بني قم وانصر ابن بنت رسول الله، وكانت زوجته تمنعه من ذلك، وخرج وقتل

جمعاً، ثم رجع إلى أمه قائلاً: أرضيت عني يا أماه، قالت: ما رضيت حتى تقتل دون الحسين ورجع فقتل تسعة عشر فارساً وعشرين راجلاً، ثم قطعت أصابع يده وأخذت زوجته عموداً وأقبلت نحوه، وهي تقول فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين حرم رسول الله، فقال لها: كنت تثنيني عن القتال والآن تحرضيني، قالت: يا وهب سئمت منذ سمعت الحسين ينادي واغربتاه واقلة ناصراه، أما من ذاب يذب عنا، ثم استعان وهب بالحسين لردها، ومنهم عابد بن أبي شبي، قال: يا أبا عبد الله، ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد، أعز عليَّ منك، ولو قدرت أن أرفع الضيم عنك بشيء أعز عليَّ من نفسي لفعلت.

السلام عليك يا أبا عبد الله أشهد إني على هداك وهدى أبيك. وأخذ يحارب العدو بشجاعة وكان من أشجع الناس ولم يخرج إليه أحد وأمرهم عمر بن سعد أن يرضخوه بالحجارة، فهطلت عليه الحجارة من كل جانب، ولما رأى ذلك شد على الجموع، وكان يضرب أكثر من مئتين وهطلت عليه الأحجار حتى أثخنت جراحه وقُتل.

دعوة الإصلاح: وفي أثناء الحرب التفت أحد أصحاب الحسين وهو أبو ثمامة، بأن وقت صلاة الظهر قد حان فذكر الإمام بذلك، فقال الإمام عليه السلام: ذكرت الصلاة جعلك الله من الذاكرين المصلين، نعم فهذا أول وقتها ثم قال الحسين: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلي لربنا، ولما ردوا الصلاة، قال الحسين مخاطباً ابن سعد: ويلك يا ابن سعد أنسيت شرائع الإسلام، إكفأ الحرب حتى نصلي وتصلي بأصحابك ونعود إلى ما نحن عليه من الحرب، فرفضوا الطلب قائلين: إن صلاتك لا تقبل ولكن الحسين الذي خرج وهو يحارب من أجل الإسلام أبى أن يترك شعار الصلاة وصلّى بأصحابها جماعة، وكان اثنان من أصحابه يردان عنه السهام وسقط سعيد بن عبد الله صريعاً شهيداً فأصبح قتلى الحسين من الصباح وحتى الظهر خمس وخمسون شهيداً. ومن بعد الصلاة اشتدت المعركة ثانية وامتازت بمعركة الهاشميين علي الأكبر وأبي الفضل العباس ومصرع الرضيع والمعركة التي خاضها الإمام عليه السلام.

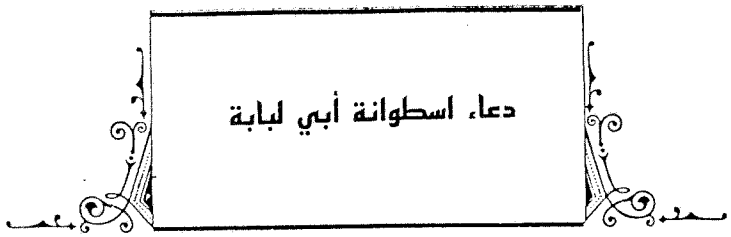

دعاء اسطوانة أبي لبابة

قال السيد ابن طاوس: «صلّ ركعتين عندها وهي أسطوانة التوبة» وقل بعدهما:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ: اَللّٰهُمَّ لاٰ تُهِنِّي بِالْفَقْرِ، وَلاٰ تُذِلَّنِي بِالدَّيْنِ وَلاٰ تَرُدَّنِي إِلَى الْهَلَكَةِ وَاعْصِمنِي كَيْ أَعْتَصِمَ وَأَصْلِحْنِي كَيْ أَنْصَلِحَ وَاهْدِنِي كَيْ أَهْتَدِي ○ اَللّٰهُمَّ أَعِنِّي عَلَى اجْتِهٰادِ نَفْسِي وَلاٰ تُعَذِّبْنِي بِسُوءِ ظَنِّي وَلاٰ تُهْلِكْنِي وَأَنْتَ رَجٰائِي وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَغْفِرَ لِي وَقَدْ أَخْطَأْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَعْفُوَ عَنِّي وَقَدْ أَقْرَرْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تَقِيلَ وَقَدْ عَثَرْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلٌ أَنْ تُحْسِنَ وَقَدْ أَسَأْتُ ○ وَأَنْتَ أَهْلُ التَّقْوىٰ وَالْمَغْفِرَةِ فَوَفِّقْنِي لِمٰا تُحِبُّ وَتَرْضىٰ ○ وَيَسِّرْ لِيَ الْيَسِيرَ وَجَنِّبْنِي كُلَّ عَسِيرٍ ○ اَللّٰهُمَّ أَغْنِنِي بِالْحَلاٰلِ مِنَ الْحَرٰامِ ○ وَبِالطّٰاعٰاتِ عَنِ الْمَعٰاصِي وَبِالْغِنىٰ عَنِ الْفَقْرِ وَبِالْجَنَّةِ عَنِ النّٰارِ ○ وَبِالْأَبْرٰارِ عَنِ الْفُجّٰارِ ○ يٰا مَنْ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ○.

* * *

يُحِيطُ بِكَثْرَتِهَا وَهْمِي، وَلاَ يُقَيِّدُهَا فِكْرِي ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى نَبِيِّكَ الْمُصْطَفىٰ بَيْنَ الْبَرِيَّةِ طِفْلاً ○ وَخَيْرِهَا شَابًّا وَكَهْلاً ○ أَطْهَرِ الْمُطَهَّرِينَ شِيمَةً ○ وَأَجْوَدُ الْمُسْتَطْمِرِينَ دِيمَةً، وَأَعْظَمِ الْخَلْقِ جُرْثُومَةً ○ اَلَّذِي أَوْضَحْتَ بِهِ الدَّلاَلاَتَ ○ وَأَقَمْتَ بِهِ الرِّسَالاَتَ، وَخَتَمْتَ بِهِ النُّبُوّاتِ ○ وَفَتَحْتَ بِهِ الخَيْرَاتِ ○ وَأَظْهَرْتَهُ مُظْهَراً ○ وَابْتَعَثْتَهُ نَبِيًّا وَهَادِياً، أَمِيناً مَهْدِيًّا وَدَاعِياً إِلَيْكَ وَدَالاًّ عَلَيْكَ وَحُجَّةً بَيْنَ يَدَيْكَ ○ اَللّٰهُمَّ صَلِّ عَلَى الْمَعْصُومِينَ مِنْ عِتْرَتِهِ ○ وَالطَّيِّبِينَ مِنْ أُسْرَتِهِ، وَشَرِّفْ لَدَيْكَ مَنَازِلَهُمْ، وَعَظِّمْ عِنْدَكَ مَرَاتِبَهُمْ، وَاجْعَلْ فِي الرَّفِيقِ الْأَعْلىٰ مَجَالِسَهُمْ ○ وَارْفَعْ إِلىٰ قُرْبِ رَسُولِكَ دَرَجَاتَهُمْ، وَتَمِّمْ بِلِقَائِهِ سُرُورَهُمْ ○ وَوَفِّرْ بِمَكَانِهِ أُنْسَهُمْ».

* * *

علي الأكبر:

كانت للإمام عناية خاصة في إحياء اسم الإمام علي عليه السلام الذي حاولت الدعاية الأموية طمسه فسمى أولاده الثلاثة باسم علي الأكبر، والأوسط والأصغر، فبقي الأوسط الذي هو الإمام زين العابدين، وكان الأكبر أول من استشهد من آل البيت وهو في معركة كربلاء، وكان أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسول الله صلى الله عليه وآله، ولهذا السبب بالذات كان له مكانة خاصة في قلوب آل الرسول، وقد قال الحسين حين برز إلى المعركة: «اللهم اشهد على هؤلاء فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسول الله وكنا إذا اشتقنا إلى رؤية نبيك نظرنا إليه، اللهم امنع عنهم بركات الأرض، ومزقهم تمزيقاً، واجعلهم طرائق قدداً، ولا ترضي الولاة عنهم أبداً». وقد برز إليهم الأكبر بصورة النبي وشجاعة الوصي حتى قتل منهم مئة وعشرين فارساً، ثم رجع وقد اشتد به العطش قائلاً: «أبتاه العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني، فهل لي إلى شربة من الماى سبيل أتقوى بها على الأعداء»، فبكى الحسين عليه السلام وقال: واغوثاه ما أسرع الملتقى بجدك، ثم كر على القوم وهو يقول:

أنا علي بن الحسين بن علي نحن وبيت اللّه أولى بالنبي
واللّه لا يحكم فينا ابن الدعي اضربهم بالسيف أحمي عن أبي

ضرب غلام هاشمي عربي

وقتل ثمانين آخرين حتى جاء منقذ بن مرة لعنه الله وطعنه بالرمح في ظهره وبالسيف على أم رأسه فاعتلى على فرسه فاحتمله الفرس خاطئاً قاصداً معسكر الأعداء، وأحاطوا به من كل جانب، ثم نادى أبتاه عليك مني السلام، فأتاه الحسين وانكب عليه ووضع خده على خده قائلاً: بني على الدنيا بعدك العفى، قتل الله قوماً قتلوك ما أجرأهم على الرحمٰن وعلى انتهاك حرمة الرسول، ولم يحمله الحسين بنفسه فحمل إلى المخيم، فاستقبلته بنات الرسالة بقلوب ملتهبة وعويل. وفي مقاتل الطالبين، قال حميد: خرجت امرأة مسرعة كأنها الشمس طالعة تنادي: يا ابن أخاه فقالوا: هذه زينب تبكي عليه، ثم جاءت فانكبت عليه، فجاءها الحسين فأخذ بيدها إلى الفسطاط.

القاسم:

هو ابن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب، تربى في حجر عمه الحسين منذ الثالثة من عمره، وكان يصر على الإمام للذهاب إلى المعركة والإمام يأبى، وكان يقبل يديه ورجليه، ويقول: الموت دونك أحلى من العسل، ولما وافق الإمام حمل على قلب المعركة وما بلغ حاملاً لواءه والقاسم يداوم الحرب حتى قطعت شسع نعله اليسرى فأخذ يهتم بإصلاح نعله وكأنه بهذا يشير إلى أن الاهتمام بنعله أولى من هؤلاء الكفار، فاعتنى ليصلح نعله إذ شد عليه عمر بن سعد الأزدي، فقال له حميد بن مسلم: ما تريد من هذا الغلام يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد احتوشوه وضربه بالسيف على رأسه فوقع الغلام على وجهه صريعاً، ونادى يا عماه وأسرع الإمام إليه وضرب عنه السيف فاستنجد الجيش، وجاؤوا لينقذوه والحسين واقف على رأس القاسم وهو يزحف، ويقول: بعداً لقوم قتلوك خصيمهم يوم القيامة جدك، يعز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا ينفعك، وحمله الإمام بنفسه إلى المخيم.

العباس قمر بني هاشم:

كان العباس بن علي حامل لواء الحسين، ولم يكن الإمام يأذن بالحرب له ويستبقيه للقيادة فلما وجد الإمام وحيداً أصر على الإمام مستأذناً للقتال، فقال الإمام: «أنت صاحب لوائي»، فقال العباس: فداك روحي يا أخي فقد ضاق صدري من الحياة، فقال الحسين: فاطلب لهؤلاء الأطفال قليلاً من الماء، فخرج العباس وخطب فيهم ووعظهم، ثم قال: يا عمر بن سعد هذا الحسين ابن بنت رسول الله قد قتلتم أصحابه وأهل بيته، وهؤلاء عياله وأولاده عطاشى فاسقوهم من الماء فقد أحرق الضمأ قلوبهم، وهو مع ذلك يقول: دعوني أذهب إلى الروم أو الهند وأخلي لكم الحجاز والعراق، فلما انتهى من كلامه وقد أثر كلامه في الجيش، وأخذ يلعن بعضهم بعضاً فصاح شمر، يا ابن أبي تراب، لو كان وجه الأرض كله ماء وهو تحت أيدينا، لما سقيناكم منه قطرة إلا أن تدخلوا في بيعة يزيد، ثم رجع العباس إلى الحسين وهو يسمع صراخ الأطفال من العطش، فأخذ

دعاء الروضة الشريفة

نقل العلامة المجلسي فيها صلاة ركعتين ثم تسبيحة الزهراء عليها السلام وقال ابن طاوس: قف في الروضة وهي ما بين المنبر والقبر وقل:

«اَللّٰهُمَّ إِنَّ هٰذِهِ رَوْضَةٌ مِنْ رِيٰاضِ جَنَّتِكَ ○ وَشُعْبَةٌ مِنْ شُعَبِ رَحْمَتِكَ الَّتِي ذَكَرَهٰا رَسُولُكَ ○ وَأَبٰانَ عَنْ فَضْلِهٰا وَشَرَفِ التَّعَبُّدِ لَكَ فِيهَا ○ فَقَدْ بَلَغْتَنِيهٰا فِي سَلاٰمَةِ نَفْسِي فَلَكَ الْحَمْدُ يٰا سَيِّدِي عَلَى عَظِيمِ نِعْمَتِكَ عَلَيَّ فِي ذٰلِكَ ○ وَعَلَى مٰا رَزَقْتَنِيهِ مِنْ طٰاعَتِكَ وَطَلَبِ مَرْضٰاتِكَ ○ وَتَعْظِيمِ حُرْمَةِ نَبِيِّكَ بِزِيٰارَةِ قَبْرِهِ وَالتَّسْلِيمِ عَلَيْهِ وَالتَّرَدُّدِ فِي مَشٰاهِدِهِ وَمَوٰاقِفِهِ ○ فَلَكَ الْحَمْدُ يٰا مَوْلاٰيَ حَمْداً يَنْتَظِمُ بِهِ مَحٰامِدُ حَمَلَةِ عَرْشِكَ وَسُكّٰانِ سَمَوٰاتِكَ ○ وَيَقْصُرُ عَنْهُ حَمْدُ مَنْ مَضىٰ وَيَفْضُلُ حَمْدَ مَنْ بَقِيَ مِنْ خَلْقِكَ ○ وَلَكَ الْحَمْدُ يٰا مَوْلاٰيَ حَمْدَ مَنْ عَرَفَ الْحَمْدَ لَكَ وَالتَّوْفِيقَ لِلْحَمْدِ مِنْكَ ○ حَمْداً يَمْلأُ مٰا خَلَقْتَ، وَيَبْلُغُ حَيْثُ مٰا أَرَدْتَ، وَلاٰ يَحْجُبُ عَنْكَ، وَلاٰ يَنْقَضِي دُونَكَ، وَيَبْلُغُ أَقْصىٰ رِضٰاكَ، وَلاٰ يَبْلُغُ آخِرُهُ أَوَائِلَ مَحٰامِدِ خَلْقِكَ لَكَ ○ وَلَكَ الْحَمْدُ مٰا عُرِفَ الْحَمْدُ وَاعْتُقِدَ الْحَمْدُ وَجُعِلَ ابْتِدٰاءُ الْكَلاٰمِ الْحَمْدُ ○ يٰا بٰاقِيَ الْعِزِّ وَالْعَظَمَةِ ○ وَدٰائِمَ السُّلْطٰانِ وَالْقُدْرَةِ ○ وَشَدِيدَ الْبَطْشِ وَالْقُوَّةِ، وَنٰافِذَ الْأَمْرِ وَالْإِرٰادَةِ وَوٰاسِعَ الرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَرَبَّ الدُّنْيٰا وَالْآخِرَةِ، كَمْ مِنْ نِعْمَةٍ لَكَ عَلَيَّ يَقْصُرُ عَنْ أَيْسَرِهٰا حَمْدِي، وَلاٰ يَبْلُغُ أَدْنٰاهٰا شُكْرِي ○ وَكَمْ مِنْ صَنٰائِعَ مِنْكَ إِلَيَّ لاٰ

الْمُحَدَّثَةُ الْعَلِيمَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمَظْلُومَةُ الْمَغْصُوبَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْمُضْطَهَدَةُ الْمَقْهُورَةُ ○ اَلسَّلامُ عَلَيْكِ يَا فَاطِمَةُ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْكِ وَعَلَى رُوحِكِ وَبَدَنِكِ ○ أَشْهَدُ أَنَّكِ مَضَيْتِ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكِ وَأَنَّ مَنْ سَرَّكِ فَقَدْ سَرَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ وَمَنْ آذَاكِ فَقَدْ آذَى رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ وَمَنْ وَصَلَكِ فَقَدْ وَصَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ○ لِأَنَّكِ بَضْعَةٌ مِنْهُ وَرُوحُهُ الَّذِي بَيْنَ جَنْبَيْهِ ○ أَشْهَدُ اللَّهَ وَرُسُلَهُ وَمَلَائِكَتَهُ أَنِّي رَاضٍ عَمَّنْ رَضِيتِ عَنْهُ ○ سَاخِطٌ عَلَى مَنْ سَخِطْتِ عَلَيْهِ ○ مُتَبَرِّءٌ مِمَّنْ تَبَرَّأْتِ مِنْهُ ○ مُوَالٍ لِمَنْ وَالَيْتِ مُعَادٍ لِمَنْ عَادَيْتِ ○ مُبْغِضٌ لِمَنْ أَبْغَضْتِ مُحِبٌّ لِمَنْ أَحْبَبْتِ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيداً وَحَسِيباً وَجَازِياً وَمُثِيباً ○.

* * *

قربته وحاربهم حتى وصل إلى الماء فملأ القربة وحملها متوجهاً نحو الخيام وأحاط به الأعداء به من كل جانب ورموه بالنبال حتى صار درعه كجلد القنفذ من السهام، فكمن له زيد بن ورقاء من ورائه وقطع يمينه وهنا ارتجز عليه السلام يقول:

واللّـــه إن قطعتمـــو يميـنـــي	إنـي أُحـامـي أبـداً عـن ديـنـي
وعـــن إمـــام صـــادق اليقيـــن	نجـل النبـي الطـاهـر الأميـن

يؤكد على أن اندفاعه إنما هو عن الدين والإسلام والحسين عليه السلام في الحقيقة يمثل الإسلام، وقاتل حتى ضعف ثم أصاب القربة سهم وأُريق ماؤوها وجاء من ضربه بعمود من حديد فانقض عليه الحسين عليه السلام فوقف عليه منحنياً وقال أخي، الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي وشمت بي عدوي، ولعل الحسين لهذا السبب لم يحمله إلى المخيم وبقي مرقده الشريف منفصلاً عن الشهداء، وهو كما قال الشاعر:

أحـــق النـــاس أن يبكـــى عليـــه	فتـــى أبكـــى الحسيـــن بكـــربـــلاء
أخـــوه وابـــن والـــده علـــي	أبـــو الفضـــل المضـــرج بـــالـــدمـــاء

الرضيع:

بقيت خطوة واحدة ليوضح الإمام للرأي العام واقع الجيش المحارب، ولم يبقَ له من الأصحاب والأقرباء أحد سوى النساء والأطفال، وقد رأى ولده الرضيع عبد الله يلوك بلسانه من شدة الجفاف حيث لم يجد اللبن في ثدي أُمه التي بقيت مع آل الرسول عطاشى فجاء الحسين إلى أُخته زينب وقال: ناوليني ولدي الرضيع حتى أُودعه وجاء به نحو القوم قائلاً: يا قوم إن كنا في زعمكم مذنبين فما ذنب هذا الرضيع، وقد ترونه يتلظى عطشاً وهو طفل لا يعرف الغاية ولم يأتِ بجناية ويلكم اسقوه شربة من الماء، فقد جفت محالب أُمه، فتلاوم القوم بينهم وارتبك الجيش، وهنا توجه ابن سعد إلى حرملة الكاهلي قائلاً: اقطع نزاع القوم، وكان من أقدر أهل الكوفة فرمى الرضيع بسهم له ثلاث شعب فذبح الطفل من الوريد إلى الوريد، وكان الحسين عليه السلام: يأخذ دمه بكفه

ويرفعها إلى السماء، فلا تنزل منه قطرة واحدة.

مرقد الحسين عليه السلام:

يوجد، حول مرقد سيد الشهداء الحسين عليه السلام مثوى عدة أبطال من أصحابه ففي نفس المكان الذي سقط الإمام على الأرض من الجواد ثم قتل، يسمى اليوم، المقتل، وأخذ جثمانه الطاهر من المقتل إلى المكان الذي دفن فيه بعد ثلاثة أيام في الضريح المقدس، وبجنبه مرقد نجله علي الأكبر، ويليه قبور الشهداء الإثنين والسبعين على رواية، وفي الرواق المتصل يوجد مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي، وفي محاذاته تقريباً من الجانب الآخر قبر أحد أحفاد الإمام وهو إبراهيم المجاب، وعلى بعد ثلاثمائة متر تقريباً يوجد مرقد أبي الفضل العباس عليه السلام، في روضة مستقلة وفي جنوب البلد الموقع المسمى اليوم بمحلة المخيم، يوجد المحل الذي أُقيم فيه مخيم الحسين حيث كان المعسكر الحسيني بأهله وعياله، هذا بالإضافة إلى مزارات في ضواحي البلد، وإليك لمحة عنها:

المقتل: وصفه عبد الوهاب عزام في رحلاته المطبوعة بمصر سنة ١٣٥٨ هـ يقول: (وقد دخلنا المسجد فإذا هو يدوي بالقارئين الداعين فزرنا الضريح المبارك، ومنعنا جلال الموقف أن نسرح أبصارنا في جمال المكان وما يأخذ الأبصار من زينة وحلوة ورواق، وفيه سرداب يهبط فيه نحو عشر درجات إلى مكان مغطى بشبكة من الحديد يسمونه (المذبح) ويقولون إن دم الحسين عليه السلام سال فيه عندما قتل في فاجعة كربلاء. والمشاهد على مدخل السرداب باب فضي مزين لم يعد منذ عهد قريب الدخول في هذا السرداب)، والذي سمعته من المشايخ في هذا البلد أن الدرج يبلغ الأربعين، لا كما وصفه الدكتور عزام وليس اليوم بوسع أحد أن ينزل هذا السرداب.

ضريح علي الأكبر:

ويقع عند رجلي الإمام الحسين عليه السلام مباشرة. ويضمهما معاً الضريح المسدس الشكل حيث يكثر طولاً عند مرقد علي الأكبر، ويزار بزيارة مخصوصة تنبىء عن عظمته ودوره البطولي في الجهاد الإسلامي المقدس ضد الظلم.

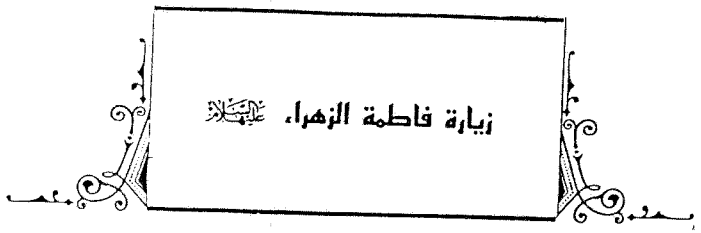

قال الإمام الباقر عليه السلام إذا صرت إلى قبر فاطمة عليها السلام فقل:

يا مُمْتَحَنَةُ امْتَحَنَكِ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَكِ فَوَجَدَكِ لِمَا امْتَحَنَكِ صَابِرَةً ○ وَزَعَمْنَا أَنَّا لَكِ أَوْلِيَاءُ وَمُصَدِّقُونَ وَصَابِرُونَ لِكُلِّ مَا أَتَانَا بِهِ أَبُوكِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَتَى بِهِ وَصِيُّهُ ○ فَإِنَّا نَسْئَلُكِ إِنْ كُنَّا صَدَّقْنَاكِ إِلَّا أَلْحَقْتِنَا بِتَصْدِيقِنَا لَهُمَا لِنُبَشِّرَ أَنْفُسَنَا بِأَنَّا قَدْ طَهُرْنَا بِوِلَايَتِكِ ○.

والأصحاب يقولون عند زيارتها:

اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ نَبِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ حَبِيبِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَلِيلِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ صَفِيِّ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَمِينِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ خَلْقِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ أَفْضَلِ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَمَلَائِكَتِهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا بِنْتَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا سَيِّدَةَ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا زَوْجَةَ وَلِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ الْخَلْقِ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ يَا أُمَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ سَيِّدَيْ شَبَابِ أَهْلِ الْجَنَّةِ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الصِّدِّيقَةُ الشَّهِيدَةُ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الرَّضِيَّةُ الْمَرْضِيَّةُ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْفَاضِلَةُ الزَّكِيَّةُ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا الْحَوْرَاءُ الْإِنْسِيَّةُ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا التَّقِيَّةُ النَّقِيَّةُ ○ اَلسَّلَامُ عَلَيْكِ أَيَّتُهَا

الْمُرْسَلِينَ وَعِبَادِكَ الصَّالِحِينَ ○ وَأَهْلِ السَّمٰوٰاتِ وَالْأَرَضِينَ ○ وَمَنْ سَبَّحَ لَكَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ ○ عَلَى مُحَمَّدٍ عَبْدِكَ وَرَسُولِكَ وَنَبِيِّكَ وَأَمِينِكَ وَنَجِيِّكَ وَحَبِيبِكَ وَصَفِيِّكَ وَخَاصَّتِكَ وَصَفْوَتِكَ وَخِيَرَتِكَ مِنْ خَلْقِكَ ○ اَللّٰهُمَّ أَعْطِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ وَآتِهِ الْوَسِيلَةَ مِنَ الْجَنَّةِ وَابْعَثْهُ مَقَاماً مَحْمُوداً يَغْبِطُهُ بِهِ الْأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ ○ اَللّٰهُمَّ إِنَّكَ قُلْتَ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ جٰاؤُكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولَ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّاباً رَحِيماً وَإِنِّي أَتَيْتُكَ مُسْتَغْفِراً تَائِباً مِنْ ذُنُوبِي ○ وَإِنِّي أَتَوَجَّهُ بِكَ إِلَى اللَّهِ رَبِّي وَرَبِّكَ لِيَغْفِرَ لِي ذُنُوبِي ○.

وفي وداع النبي ﷺ تقول:

اَللّٰهُمَّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ الْعَهْدِ مِنْ زِيَارَةِ قَبْرِ نَبِيِّكَ ○ فَإِنْ تَوَفَّيْتَنِي قَبْلَ ذٰلِكَ فَإِنِّي أَشْهَدُ فِي مَمَاتِي عَلَى مَا أَشْهَدُ عَلَيْهِ فِي حَيَاتِي أَنْ لَا إِلٰهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ وَأَنَّكَ قَدِ اخْتَرْتَ مِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ الْأَئِمَّةَ الطَّاهِرِينَ الَّذِينَ أَذْهَبْتَ عَنْهُمُ الرِّجْسَ وَطَهَّرْتَهُمْ تَطْهِيراً ○ فَاحْشُرْنَا مَعَهُمْ وَفِي زُمْرَتِهِمْ وَتَحْتَ لِوَائِهِمْ ○ وَلَا تُفَرِّقْ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ ○.

* * *

ضريح الشهداء:

المأثور أن رفات الشهداء في واقعة كربلاء الرهيبة هي اليوم بعد مدفن علي الأكبر، ولم يحدد بالضبط فهذه الساحة بعد قبر علي الأكبر تعتبر قوياً، إن مدفنهم فيها، وإن شاع اليوم بوضع شباك خاص في زاوية من هذه الساحة تخليداً لذكراهم وزيارتهم هناك، والأفضل زيارتهم بعد ذلك، وإن هذه الساحة بأكملها تعتبر مدفناً لرفاتهم جميعاً وليست تلك البقعة الخاصة.

قال المامقاني في المرآة: (وأما الضريح المعد اليوم للشهداء، والمتعارف عند العوام بالمضي إليه وزيارة الشهداء هناك، فمن المنكرات المتعارفة لأن الضريح المذكور خارج عن قبور الشهداء والمضي إليها مستلزم لأن تداس قبورهم وتهتك حرماتهم) انتهى. إذاً فالأفضل أن يزاروا من عند قبر الإمام عليه السلام، وينبغي هنا أن تذكر نص زيارة الشهداء التي تحتوي على ذكرى هؤلاء ومدى بطولتهم وتضحيتهم في سبيل العقيدة، رواها السيد ابن طاووس في الإقبال بإسناده عن الناحية المقدسة وهي تشتمل على أسمائهم وتبتدىء بذكر علي بن الحسين عليه السلام. وإليك نص الزيارة:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم: السلام عليك يا أول قتيل من نسل خير خليل، من سلالة إبراهيم الخليل، صلّى الله عليك وعلى أبيك إذ قال فيك: «قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الرحمٰن وعلى انتهاك حرمة الرسول، على الدنيا بعدك العفاء». كأني بك بين يديه ماثلاً، وللكافرين قائلاً: أنا علي بن الحسين بن علي، نحن وبيت الله أولى بالنبي، أطعنكم بالرمح حتى ينثني، أضربكم بالسيف أحمي عن أبي، ضرب غلام هاشمي عربي والله لا يحكم فينا ابن الدعي، حتى قضيت نحبك ولقيت ربك، أشهد أنك أولى بالله ورسوله وإنك ابن رسوله وحجته ودينه، وابن حجته وأمينه، حكم الله على قاتلك قرة بن منقذ بن النعمان العبدي، لعنه الله وأخزاه، ومن شاركه في قتلك وكانوا عليك ظهيراً، وأصلاهم الله جهنم وساءت مصيرا، وجعلنا الله من ملاقيك ومرافقيك ومرافقي جدك وأبيك وأخيك وأمك

المظلومة، وأبرأ إلى الله من قاتليك في دار الخلود، وأبرأ إلى الله من أعدائه، والسلام عليك ورحمة الله وبركاته. السلام على عبد الله بن الحسين، الطفل الرضيع، المرمي الصريع المتشحط بدمه المصعد دمه إلى السماء المذبوح بالسهم في حجر أبيه، لعن الله راميك، حرملة بن كاهل الأسدي وذويه. السلام عى عبد الله بن أمير المؤمنين المبلى بالبلاء، والمنادي بالولاء في عرصة كربلاء، المظلوم مقبلاً ومدبراً، لعن الله قاتله، هاني بن ثبيت الحضرمي. السلام على العباس بن أمير المؤمنين، المواسي أخاه بنفسه، الآخذ لغده من أمسه، الفادي له الواقي الساعي إليه بمائه المقطوعة يداه، لعن الله قاتليك يزيد بن الرقات الحيتي وحكيم بن طفيل الطائي، السلام على جعفر بن أمير المؤمنين، الصابر بنفسه محتسباً، والبعيد عن الأوطان مغترباً، المستسلم للقتال، المستقدم للنزال، المكثور بالرجال، لعن الله قاتله، هاني بن ثبيت الحضرمي. السلام على عثمان بن أمير المؤمنين سمي عثمان بن مظعون، لعن الله راميه بالسهم خولي بن يزيد الأصبحي الأيادي والأباني الدارمي. السلام على ابن أمير المؤمنين قتيل الأباني الدرامي لعنه الله وضاعف عليه العذاب الأليم، وصلّى الله عليك يا محمد وعلى أهل بيتك الطاهرين، السلام على أبي بكر ابن الزكي الحسن الولي المرمي بالسهم الرمي، لعن الله قاتله عبد الله بن عقبة الغنوي، السلام على عبد الله بن الحسن بن علي الزكي، لعن الله قاتله ورامیه حرملة بن كاهل الأسدي. السلام على القاسم بن الحسن بن علي المضروب هامته، حين نادى الحسين عمه، فجلى عليه عمه كالصقر وهو يفحص برجله التراب والحسين يقول: بعداً لقوم قتلوك وكان خصمهم يوم القيامة جدك وأبوك، ثم قال: عز والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك، أو يجيبك وأنت قتيل جديل فلا ينفعك، هذا يوم كثر واتره وقل ناصره، جعلني الله معكما يوم جمعكما وبوأني مأواكما، ولعن الله قاتلك عمر بن سعد بن فضيل الأسدي، وأصلاه جحيماً، وأعد له عذاباً أليماً. السلام على عون بن عبد الله بن جعفر الطيار في الجنان حليف الإيمان ومنازل الأقران، الناصح

زيارة رسول الله ﷺ (١)

تتوجّه إلى القبر الشريف وتقول:

«اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا رَسُولَ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا نَبِيَّ اللّٰهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا مُحَمَّدَ بْنَ عَبْدِاللّٰهِ ○ اَلسَّلاٰمُ عَلَيْكَ يٰا خٰاتِمَ النَّبِيّٖينَ أَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ الرِّسٰالَةَ وَأَقَمْتَ الصَّلاٰةَ وَآتَيْتَ الزَّكٰاةَ وَأَمَرْتَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَعَبَدْتَ اللّٰهَ مُخْلِصاً حَتّٰى آتٰيكَ الْيَقِينُ فَصَلَوٰاتُ اللّٰهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُ وَعَلَى أَهْلِ بَيْتِكَ الطّٰاهِرِينَ.

ثم تذهب إلى موضع الرأس الشريف وتقول مستقبلاً:

أَشْهَدُ أَنْ لاٰ إِلٰهَ إِلاَّ اللّٰهُ وَحْدَهُ لاٰ شَرِيكَ لَهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ رَسُولُ اللّٰهِ وَأَنَّكَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِاللّٰهِ ○ وَأَشْهَدُ أَنَّكَ قَدْ بَلَّغْتَ رِسٰالاٰتِ رَبِّكَ وَنَصَحْتَ لِأُمَّتِكَ وَجٰاهَدْتَ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ ○ وَعَبَدْتَ اللّٰهَ حَتّٰى آتٰيكَ الْيَقِينُ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ○ وَأَدَّيْتَ الَّذِي عَلَيْكَ مِنَ الْحَقِّ ○ وَأَنَّكَ قَدْ رَؤُفْتَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَغَلُظْتَ عَلَى الْكٰافِرِينَ فَبَلَّغَ اللّٰهُ بِكَ أَفْضَلَ شَرَفِ مَحَلِّ الْمُكَرَّمِينَ ○ الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي اسْتَنْقَذَنٰا بِكَ مِنَ الشِّرْكِ وَالضَّلاٰلَةِ ○ اَللّٰهُمَّ فَاجْعَلْ صَلَوٰاتِكَ وَصَلَوٰاتِ مَلاٰئِكَتِكَ الْمُقَرَّبِينَ وَأَنْبِيٰائِكَ

(١) نقل هذا الفصل من كتاب شرح الأربعين النبوية ط ٣ طبعة مؤسسة الأعلمي، بيروت عام ١٤٠٧ ص ٢٢٩ إلى ص ٢٤٣.

الفصل الثالث

نصوص الزيارات

للرحمٰن، التالي للمثاني والقرآن، لعن الله قاتله عبد الله بن حطبة النبهاني.

السلام على محمد بن عبد الله بن جعفر الشاهد مكان أبيه والتالي لأخيه وواقيه ببدنه لعن الله قاتله عامر بن نهشلة التميمي. السلام على جعفر بن عقيل لعن الله قاتله، بشر بن خوط الهمداني. السلام على عبد الرحمن بن عقيل، لعن الله قاتله ورامیه، عمر بن خالد بن أسد الجهمي. السلام على ابن القتيل، عبد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله عامر بن صعصعة وقيل: أسد بن مالك. السلام على عبيد الله بن مسلم بن عقيل، ولعن الله قاتله ورامیه عمر بن صبيح الصيداوي. السلام على محمد بن أبي سعيد بن عقيل ولعن الله قاتله، لقيط بن ناشر الجهمي. السلام على سليمان، مولى الحسين بن أمير المؤمنين، ولعن الله قاتله، سليمان بن عوف الحضرمي، السلام على قارب مولى الحسين بن علي، السلام على مسلم بن عوسجة الأسدي، القائل للحسين وقد أذن له بالإنصراف: أنحن نخلي عنك وبما نعتذر إلى الله من أداء حقك، لا والله حتى أكسر في صدورهم رمحي، وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمة في يدي، ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة، ثم لم أفارقك حتى أموت. وكنت أول من شرى نفسه، وأول شهيد من شهداء الله قضى نحبه، ففزت ورب الكعبة، شكر الله لك استقدامك ومواساتك امامك إذ مشى إليك وأنت صريع. فقال الإمام عليه السلام: يرحمك الله يا مسلم بن عوسجة. وقرأ: ﴿فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا﴾ لعن الله المشتركين في قتلك، عبد الله الطلابي وعبد الله بن خشكارة البجلي. السلام على سعد بن عبد الله الحنفي، القائل للحسين وقد أذن له بالإنصراف: لا حتى يعلم الله إنا قد حفظنا غيبة رسول الله فيك، والله لو أعلم إني أقتل ثم أحيى ثم احرق ثم أذرى ويفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك، حتى ألقى حمامي دونك، وكيف لا أفعل ذلك وإنما هي موتة أو قتلة واحدة، ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبداً، فقد لقيت حمامك وواسيت إمامك ولقيت من الله أكثر في دار المقامة، حشرنا الله معكم في المستشهدين، ورزقنا مرافقتكم في أعلى عليين.

السلام على بشر بن عمر الحضرمي القائل للحسين وقد أذن له بالإنصراف: أكلتني إذاً السباع حياً إذا فارقتك وأسأل عنك الركبان وأبذلك مع قلة الأعوان، لا يكون هذا أبداً. السلام على يزيد بن حصين الهمداني المشرقي القارىء المجدل. السلام على عثمان بن كعب الأنصاري السلام على نعيم بن عجلان الأنصاري. السلام على زهير بن القين البجلي، القائل للحسين عليه السلام، وقد أذن له بالإنصراف، لا والله لا يكون ذلك أبداً أأترك ابن رسول الله أسيراً في يد الأعداء وأنجو أنا، لا أراني الله ذلك اليوم. السلام على عمر بن قرظة الأنصاري. السلام على حبيب بن مظاهر الأسدي. السلام على الحر بن يزيد الرياحي. السلام على عبد الله بن عمير الكوفي. السلام على نافع بن هلال البجلي المرادي. السلام عى أنس بن كاهل الأسدي. السلام على قيس بن مسهر الصيداوي. السلام على عبد الله وعبد الرحمٰن ابني عروة بن حراق الغفاريين. السلام على جون مولى أبي ذر الغفاري. السلام على شبيب بن عبد الله النهشلي. السلام على الحجاج بن يزيد السعدي. السلام على قاصد وكرش ابن زهير التغلبيين. السلام على كنعان بن عتيق. السلام على ضرغام بن مالك. السلام على جوير بن مالك الضبعي. السلام على عمر بن ضبيع الضبعي. السلام على زيد بن ثبيت القيسي. السلام على عبد الله وعبيد الله ابني يزيد بن ثبيت القيسي. السلام على عامر بن مسلم. السلام على قعنب بن عمر النمري. السلام على سالم مولى عامر بن مسلم. السلام على سهل بن مالك. السلام على زهير بن بشر الخثعمي. السلام على بدر بن معقل الجعفي. السلام على الحجاج بن الجعفي. السلام على مسعود بن الحجاج وابنه. السلام على مجمع بن عبد الله العائذي. السلام على عمار بن حسان بن شريح الطائي. السلام على حيان بن حارث السلماني الأسدي، السلام على جندب بن حجر الخولاني. السلام على عمر بن خالد الصيداوي. السلام على زائر مولى عمرو بن الحمق الخزاعي. السلام على جبلة بن علي مدينة الكلبي. السلام على أسلم بن كثير الأسدي. السلام عى قاسم بن حبيب الأسدي. السلام على عمر بن الأحدوث الحضرمي، السلام على أبي ثمامة عمر بن عبد الله الصائدي. السلام على حنظلة بن أسعد الشيباني السلام على عبد الرحمٰن بن عبد الله بن الكدم الأربحي. السلام على عمار بن أبي سلامة

ولنجعل هذا المزار ختام المسك لمزارات أهل البيت في القاهرة عسى أن يقيض إليه بعض ذوي الهمة في التتبع والتحقيق عن سائرها وخاصة بعض أهلها، فإن أهل البيت هم أدرى بما في البيت وكتب هذا الفقير إلى الله الغني محمد حسين بن محسن بن علي الحسيني الجلالي الحائري أحسن الله إليه وبصره عيوب نفسه ووفقه لما يحب ويرضى إنه سميع مجيب والمرجو من القارىء الكريم أن يذكرنا بفاتحة.

قال في صبح الأعشى ج ٣ ص ٣١٩ ما نصه: ثم وليها (مصر) عنه أمير المؤمنين علي عليه السلام مالك بن الحارث النخعي المعروف بالأشتر في وسط سنة سبع وثلاثين، وكتب له عنه عهداً يأتي ذكره في الكلام على العهود فسمّ ومات قبل دخوله إلى مصر، انتهى.

قال الجلالي: أورد العهد في ج ١٠، ص ١٢ وقد روى العهد بأسانيد متعددة استوعبنا البحث حوله في مستند نهج البلاغة فليراجع.

ولا يخفى أن مراد المقريزي بقوله مصر هو خصوص القاهرة وحدها ولا يزال هو المتبادر اليوم عند المصريين أنفسهم، ففي عام زيارتي لها (١٣٨٦ هـ) كان المصريون يعنون بمصر خصوص القاهرة على خلاف غير المصريين فإنهم يعنون بمصر دولة مصر.

وأما مرقد مالك فقد عرفت أن المؤرخين صرحوا بأنه نزل القلزم وتوفي بها مسموماً وقبره اليوم خارج القاهرة في منطقة تسمى (القلج) والعامة تلفظ القاف ألفاً. وفيها محطة سكة حديد يمر القطار في طريقها من ميدان باب التحرير بالقاهرة وتبعد حوالي عشرة كيلو مترات عن القاهرة والقبر عامر مشيد عليه قبة عالية وعلى القبر الشريف لوحة نصها كالآتي:

تلك آثارنا تدل علينا فانظروا بعدنا إلى الآثار

سيدنا مالك الأشتر النخعي هو مالك بن الحارث النخعي الكوفي أحد الأبطال المشهورين من شيعة الإمام علي بن أبي طالب سلام الله عليه، وكان جليل القدر متقدماً عند الخليفة وتابعيه ورئيس قومه وكان ممن شهد واقعة الجمل وصفين ولاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه على مصر (كذا) بعد قيس بن سعد بن عبادة، فلما وصل إلى القلزم شرب شربة عسل فمات رحمة الله عليه رحمة واسعة فقد مات سعيداً وعاش حميداً، وكانت وفاته سنة ٣٧ هجرية وحفظ الأثر الجليل، قد أبدع وأودع هذه العلامة عبد الرسول الشيرازي المقيم بمصر أعانه الله وإيانا لما يحب ويرضى وهو حسبنا ونعم الوكيل في سنة ١٣٤٣ هجرية)، انتهى.

الهمداني. السلام على عابس بن شبيب الشاكري. السلام على شوذب مولى شاكر ورحمة الله وبركاته).

مرقد حبيب بن مظاهر الأسدي:

كان حبيب شيخاً جليلاً حافظاً للقرآن. قال الكشي: كان حبيب من الرجال السبعين الذين نصروا الحسين عليه السلام واستقبلوا الرماح بصدورهم والسيوف بوجوههم وهم يعرض عليهم الأمان والأموال فيأبون ويقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله أن يقتل الحسين ومنا عين تطرف. ولقد خرج حبيب وهو يضحك فقيل له: ليست هذه الساعة، فقال: فأي موضع أحق من هذا بالسرور؟ انظر أيها الزائر المؤمن درجة الإيمان في هؤلاء الأبطال ودورهم وعقيدتهم في سبيل نصرة الإسلام والحق وعلينا إن كنا من شيعتهم حقاً أن نقتدي بهم في دورهم البطولي في الدفاع عن الحق.

مرقد ابراهيم المجاب:

يقع في الشمال الغربي وهو أول فاطمي انتقل إلى الحائر في عام ٢٤١ هـ بعد مقتل المتوكل العباسي، كما في غاية الاختصار لابن زهرة ص (٨٩) وهو من نسل الإمام موسى بن جعفر، قال ابن زهرة: (وبنو المجاب إبراهيم بن موسى، قالوا: سمي بالمجاب لرد السلام، وذلك لأنه دخل إلى حضرة أبي عبد الله الحسين، فقال: السلام عليك يا أبي فسمع صوت، (وعليك السلام يا ولدي). وقيل: إن جثمانه نقل إلى الحائر. قال السيد حسن الصدر في نزهة الحرمين (وقبره ظاهر معروف يزار، وليس كما قال المرحوم السيد محمد المهدي بحر العلوم إن هذا القبر قبر إبراهيم المرتضى، إذ أن ابراهيم المرتضى مدفون خلف قبر الإمام الحسين بستة أذرع في الجانب الشمالي للضريح وليس له قبر ظاهر اليوم).

المخيم:

وفي خارج الصحن الحسيني في الجنوب الغربي يوجد مكان يعرف بالمخيم الحسيني ويقع في محلة المخيم المعروف اليوم ولا يزال الزوار والوفود تجتمع لتجديد الذكرى السنوية في نفس المقام الواقع على طريق الحر ـ كربلاء اليوم ويقام مركز سنوي يمثل فيه بحرق الخيام كما حصل في العاشر من محرم وهذا المأتم يقام سنوياً في كل عام وعلى باب المخيم توجد هذه الأبيات:

هـذي خيـام بنـي النبـي محمـد ... بـالطـف حصنـاً شيـدت للـديـن
قـد خصهـا البـاري بكـل فضيلـة ... شـرفـاً فـلا بيـت لهـا بقـريـن
سلهـا إذا أشـرفـت فـي أعتـابهـا ... أيـن الحسيـن بعبـرة وشجـون
فتجبـك هـا قـد نـالهـا وأصـابهـا ... مـن بعـده أعـداؤه مـزقـونـي

ضواحي كربلاء:

يوجد حول مرقد الإمام الحسين كثير من مصارع الشهداء في سبيل الإسلام ومراقد الإعلام والمؤمنين منها:

مرقد الحر:

في غربي كربلاء يبعد عن المدينة سبعة كيلو مترات جاءت الإشارة إليه في كثير من المصادر منها موجز تاريخ البلدان العراقية للحسني ص (٦٧) يقول: وهي على بعد ثلاثة أميال من غرب كربلاء مرقد الحر بن يزيد الرياحي الزعيم العراقي الذي جاهد مع الحسين ضد جيش يزيد بن معاوية وقبره بديع تعلوه قبة من الكاشي الملون ويزوره أكثر الذين يزورون كربلاء كما يقصده أكثر الأهالي للنزهة والرفاهة لما يحيط بالمزار من البساتين وعلى باب قبة القبر كتابة نصها: (قد عمر هذا المكان بهمة حسين خان شجاع السلطان في محرم الرابع عشر ١٣٢٥ هـ وكان أول من شيد هذا القبر الشاه إسماعيل الصفوي يوم دخل بغداد وحكمها)، ويرى الزائر لدى دخوله عند باب الإيوان قد عمر بسعي الحاج السيد عبد الحسين كليدار في عام ١٣٣٠ هـ ـ وفي الجانب الآخر أيضاً المكان قد عمر

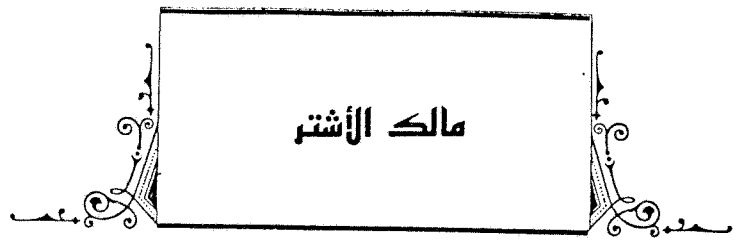

ولنختم هذه المزارات ونجعله ختام المسك الأذفر بلمحة عن مزار مالك الأشتر الذي قال فيه الإمام علي: (كان لي كما كنت لرسول الله ﷺ وقضى حياته لنصرة أهل البيت عليهم السلام. ولما كانت مصر كلها موالية لأهل البيت ما عدا قرية خربتا، ومنها ثار المسلمون في وجه الظلم الأموي ونظراً لأهميتها في العالم الإسلامي، كان الجيش المعادي للإمام علي يحاول بشتى الطرق أن لا تستمر فيها حكومة الإمام وولاته، وكان للإمام علي عليه السلام فيها أربعة ولاة هم كالآتي:

أولاً: محمد بن أبي حذيفة (اغتيل).

ثانياً: قيس بن سعد بن عبادة الخزرجي (استدعاه الإمام عليه السلام للمشاركة في حرب صفين).

ثالثاً: مالك الأشتر، الذي قتل مسموماً وكان آخرهم.

ولّى الإمام عليه السلام مالك الأشتر مصر في عام ٣٧ هـ، ولما أُخبر بذلك معاوية أرسل رسولاً إلى والي قلزم بأنه سيعفيه عن الخراج ما دام حياً إذا تمكن من اغتيال مالك، ولما نزل مالك القلزم أكرمه غاية الإكرام ثم سقاه شربة عسل مات على أثرها، وأبلغ معاوية بذلك فقال:

(كان لعليّ يمينان قطع إحداهما بصفين والآخر في القلزم) يعني بالأول الصحابي عمار بن ياسر وبالثاني مالك الأشتر رضي الله عنهما وافتعل الحديث: (إن لله جنوداً من العسل). وقد تكلمنا عنه في المعجم، فراجع.

وجاء في مراقد المعارف ج ٢ ص ٢٥٤ ما نصه:

(مرقدها في مصر فوق القاهرة بالقرافة عند المشاهد وكان الموضع يعرف قديماً بدرب السباع فخرب الدرب ولم يبقَ هناك سوى المشهد، وأول من بنى على قبرها قبة هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر من قبل المأمون العباسي، وقد كتب على رخامة بباب ضريحها ما نصه:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم نصر من الله وفتح قريب لعبد الله وليه محمد بن نجيم الإمام المستنصر بالله أمير المؤمنين، أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الإسلام ناصر الأنام كافل قضاء المسلمين وهادي دعاة المسلمين عضد الله به الدين وأمتع الله بقاء أمير المؤمنين، وأدام قدرته وأعلى كلمته وشد عضده بولده الأجل الأفضل سيف الإسلام وشرف الأنام ناصر الدين الجليل أمير المؤمنين، زاد الله في علاه ومتّع أمير المؤمنين بطول بقاه في شهر ربيع الآخر سنة اثنين وثمانين وأربعمائة (٤٨٢ هـ)، انتهى.

وقد وجدته عام زيارتي للمشهد سنة ١٣٩٦ هـ مشهداً عامراً بالزوار ومحبي أهل البيت كما وجدت على القبر المطهر سترة عليها ما نصه بالذهب (هذا ستر السيدة نفيسة زهرة سيدنا حسن الأنور المزارة في ١١/ ربيع الأول/ ١٤٥ هـ تشرف بإهدائه السيد كمال الدين عبد النبي الفقير إلى الله لرسوله وآل بيته في يوم مولدها تم التسجيل بدار الكسوة الشريفة ١٣٩١ هـ)، انتهى.

وقد جاء على ضريحها البيتان التاليان:

مقصـورة اتقنـت للّـه صنعتهـا تستوجب الشكر عند اللّه والناس
تـذيـع همّـة منشيهـا مـؤرخـة مـن بعـض طيـب جـاه العبـاس

بهمة حسين شجاع السلطان في عام ١٣٣٠ هـ وعلى الباب الرئيسي للصحن من شعر الشيخ رؤوف الغزالي مطلعه:

بـاب الحـر قـد لـذنـا جميعـاً لسيل الدمع حزناً للرياحي

وقد تبرع في عصرنا الحاج حسين الوكيل من التجار الأخيار بهذه الكهرباء من كربلاء إلى مدينة الحر في عام ١٩٦٣.

مرقد عون:

(ومنها عون) على مسافة اثني عشر كيلو متراً شرقي كربلاء في طريق بغداد. والمشهور أنه قبر عون بن عبد الله بن جعفر الطيار وأن أمه زينب بنت علي. وفي إرشاد المفيد أنه وأخوه محمد دفنا فيما يلي رجلي الحسين عليه السلام في المشهد الحسيني، ويقال: إنه عون بن عبد الله، وإن عون بن عبد الله وأمه جمامه بنت المسيب كان من بين قتلى كربلاء انتهى. وقال السيد الأعرجي في مناهل الضرب إنه عون بن عبد الله بن جعفر بن زكي بن علي بن الحسن البنفسج ابن إدريس بن داود بن أحمد بن عبد الله بن موسى الجواد ابن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط وكانت له ضيعة فخرج إليها وأدركه الموت في كربلاء ولكن الناس اشتهر عندهم أنه عون بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب. والسيد الأعرجي هو من رجال علم النسب العارفين بهذا الفن. وجاء في (العراق قديماً وحديثاً) للحسني إن خاله أرسله لاستشارة المسيب بن مجيد الغزالي وجماعة من بني أسد فاعترضه أصحاب ابن حوبة الذين عاد إليه قاد الجيش يريد حراسة المشرعة مع أصحاب الحسين من أخذ الماء منها وقتله فدفن في محله انتهى. قال الشيخ مجيد الهر في مشهد الحسين وهومن خطباء كربلاء المعاصرين ونقل عن مخطوطات بني أسد أنه حل كربلاء في أوائل القرن الرابع الهجري رجل يقال له عون بن عبد الله بن جعفر بن مرعي بن علي يعزى إلى الحسن المجتبى وعند حلوله الأرض المقدسة لقي حفاوة وتكريماً من الأسديين القاطنين في كربلاء، فطلبوا منه البقاء بجوار عمه سيد الشهداء، فلبى الدعوة وحل الأرض ومنح ضيعة تسقى من نهر العلقمي تبعد ثلاثة فراسخ عن المرقد الحسيني المطهر،

وكان كثير التردد عليها فصادفه الأجل المحتوم ودفن بها بوصية منه فشيدوا له قبة من الجص والآجر وقال أيضاً: إن اليوم الثالث عشر من صفر اتخذت من ذلك اليوم من كل عام عادة عند قبره وبعد ثلاثة أيام ينصرفون وكانت هذه العادة مستمرة منذ وفاته حتى عام ١٣١٠ هـ تركت هذه العادة وعوض عنها أنه في كل سنة من فصل الربيع حتى عام ١٣٤٠ هـ فسخت هذه العادة بسبب حادثه انتهى.

وقد قام الحاج مهدي العطار المعاصر بتشييد وتوسيع المرقد وأحدث بئراً لسقي الزوار وأصبحت اليوم هذه البقعة عامرة مأهولة بالزوار.

ملاحظة: إن منطقة الفرات الأوسط تتضمن رفات كثير من أبطال الكفاح الإسلامي، والجهاد في سبيل التحرر من الظلم ومقاومة الظالمين، وأصبحت مزاراتهم مورداً للتقديس من الذين يدركون مدى تضحية هؤلاء في سبيل الإسلام. فإذاً لا يمكننا الاستقصاء ولعل من يجد نفسه قادراً أن يقوم بذلك في المستقبل فلنشر لبعضهم:

زيد الشهيد:

وهو زيد بن علي بن الحسين عليه السلام وتعرف المدينة اليوم باسمه استشهد في الثاني من صفر (١٢٠ هـ) في الكوفة عن عمر يناهز اثنين وأربعين عاماً. قال في المراقد: مشهده عامر بالزائرين والوفود في ليالي الجمع والمواسم الإسلامية ويقع في الشرق الجنوبي لقرية الكفل يبعد حدود الفرسخين عنه، وهذا المشهد هو موضع دفنه، قال ابن حجر في الصواعق: كان زيد من أكابر العلماء وأفاضل أهل البيت في العلم والفقه، وقد كتب سيد مشايخنا السيد محمد مهدي الكاظمي رسالة بعنوان (البرهان الجلي في إيمان زيد بن علي)، أورد باستيفاء شهادة الإعلام من الفريقين في حقه. كان زيد رحمه الله منكراً على هشام بن عبد الملك الأموي وبايعه أهل الكوفة وبعد شهادته دفنوه ليلاً تحت نهر بعد أن سكروا ماء النهر وحفروا فيه قبراً وألقوا عليه الحشيش، ثم أهالوا عليه التراب وأجروا فيه الماء خشية أن يمثل به الأعداء وكان عند الدفن غلام سندي لبعضهم فذهب في غده إلى يوسف بن عمر والي الكوفة ورئيس شرطته وأخبر بموضع دفنه فبعث الوالي الشرطة وفتشوا القبر وأخرجوا جسده الطاهر وحملوه على

رمضان بدار أم هاني. وفي رواية إنها كانت تحاول المغادرة إلى أهلها ولكن حاكم مصر منعها كما رويت لها كرامات، وذكر ابن حجر لها ما يقرب من مائة كرامة وكان الإمام الشافعي كلما مسّه ضرّ أرسل إليها رسولاً يسألها الدعاء فلا يعود الرسول من عندها إلا ويكون قد شفي، وإن في مرضه الأخير أرسل إليها رسولاً فقالت متعه الله بالنظر إلى وجهه فلما بلغ الخبر الشافعي علم أنه ميت. وفي طبقات الشعراني ج ١، ص ٦٦: إن الشيخ أبا المواهب الشاذلي رأى النبي ﷺ فقال له:

(يا محمد إن كانت لك إلى الله تعالى حاجة فانذر لنفيسة الطاهرة ولو بدرهم يقضي الله تعالى حاجتك.

وفي نور الأبصار ج ٢، ص ٢٣١ إنها لما احتضرت قرأت سورة الأنعام، فلما وصلت إلى قوله تعالى: ﴿لهم دار السلام عند ربهم﴾ ماتت.

قال المقريزي في خططه ج ٣، ص ٣٤١ (يقال إنها حفرت قبرها هذا وقرأت فيه تسعين ومائة ختمة)، انتهى.

وهذا ينبيء عن مدى ضجرها من الحياة مع الحكام والإنقطاع إلى الله تعالى.

من تاريخ المرقد:

وصف ابن بطوطة المشهد بقوله: وهذه التربة أنيقة البناء مشرفة عليها رباط مقصود)، انتهى.

وجاء في مساجد مصر ج ٢ ص ١٣٨ ما نصه: (يقال إن أول من بنى على قبرها هو عبيد الله بن السري بن الحكم أمير مصر وفي سنة ٤٨٢ هـ أمر الخليفة الفاطمي المستنصر بالله بتجديد الضريح كما أمر الخليفة الحافظ لدين الله سنة ٥٣٢ هـ بتجديد القبّة. وفي سنة ١١٧٣ هـ جدّد الضريح والمسجد الأمير عبد الرحمٰن كتخدا، وقد أتلف الحريق قسماً كبيراً من المسجد في سنة ١٣١٠ هـ وهو المسجد القائم الآن بالحيّ المعروف باسمها)، انتهى.

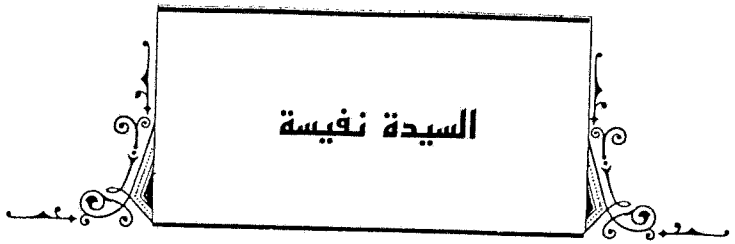

السيدة نفيسة

قال جمال الدين ابن عنبة النسابة المتوفى سنة ٨٢٨ هـ في ترجمة زيد بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام ما نصه:

وكان لزيد ابنة اسمها نفيسة خرجت إلى الوليد بن عبد الملك بن مروان، فولدت منه، وماتت بمصر ولها هناك قبر يزار وهي التي تسميها أهل مصر الست نفيسة ويعظّمون شأنها ويقسمون بها وقد قيل: إنها خرجت إلى عبد الملك بن مروان وأنها ماتت حاملاً منه والأصح الأوّل... وقد قيل إن صاحبة القبر بمصر نفيسة بنت الحسن بن زيد وأنها كانت تحت إسحاق بن جعفر الصادق والأول هو الثبت المروي عن ثقات النسابين)، انتهى.

وفي (سر السلسلة) أنها كانت تحت العباس بن علي أمير المؤمنين قتل عنها زوجها يوم الطف مع الحسين وتزوجها الوليد بن عبد الملك.

قال الجلالي: من هنا يظهر أن الأمويين أرادوا بمثل هذه الأمور أن يغطوا جرائمهم النكراء في حادثة كربلاء الرهيبة وذلك بمصاهرة أهل البيت النبوي، ولكن الجرح لما يندمل، هذا ولكن المشهور الذي تلهج به الألسنة ومثبت في اللوحات، إن صاحبة القبر هي بنت الحسن الأنور بن زيد بن الإمام الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام.

لمحة عن حياتها:

ولدت بمكة المكرمة في الأربعاء ١١ ـ ع ١ ـ ١٤٥ هـ ونشأت بالمدينة وذهبت إلى مصر عام ١٩٣ هـ وأقامت بها إلى أن توفيت، نزلت مصر في ٢٦

جمل وكان عليه قميص هاروني فألقى به بقصر الإمارة فخر كأنه جبل وأمر يوسف بن عمر بقطع رأسه وصلب جسده الشريف منكوساً في سوق الكناسة في الكوفة مع جملة من أصحابه وبقي مصلوباً على الخشبة سنين كما في رواية ثم أنزلوه وأحرقوه في كناسة الكوفة جنوب تل التراب كما في أمالي الصدوق وقال الأعداء فيه:

صلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم أرَ مهدياً على الجذع يصلب

ولما وصل خبر شهادته إلى الإمام الصادق عليه السلام حزن عليه حزناً عظيماً حتى بان عليه وفرق من أمواله على عيالات من أصيب معه ألف دينار وقال عليه السلام: عند الله احتسب عمي زيداً إنه كان نعم العم عمي، كان رجلاً لدنيانا وآخرتنا، وقال الإمام الباقر عليه السلام في زيد: سيد من أهل البيت والطالب بأوتارهم لقد أنجبت أُم ولدتك يا زيد. (منها) عبد الله المحض أبو محمد عبد الله بن الحسن المثنى بن الإمام الحسن، كان قد تولى صدقات أمير المؤمنين عليه السلام بعد أبيه الحسن، وكان شجاعاً خطيباً مهيباً، استشهد في سجن المنصور الدوانيقي في الهاشمية في العراق يوم الأضحى عام ١٤٥ هـ مع ستة إخوان من إخوانه وبني عمه.

قال في المراقد: مرقده وآل الحسن في الهاشمية عند قبائل الخفاجة اليوم، وكانت قبورهم في بنية واحدة مستطيلة تعرف بالقبور السبعة، تبعد عن قرية الكفل حدود الفرسخ على الطريق العام القديم من الكوفة إلى القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام انتهى.

قال المقرم في زيد الشهيد: قبره في موضع الحبس في الهاشمية عند قنطرة الكوفة مع جماعة من بني الحسن تعرف قبورهم بالسبعة، وكان المنصور الدوانيقي يكنيه بأبي قحافة تشبيهاً له بعثمان بن عامر التميمي، لأنه بويع ابنه أبو بكر وهو حي كما بويع ابنه أبو بكر وهو حي، كما بويع النفس الزكية وأبوه حي، كما في غاية الاختصار، ولما حج المنصور الدوانيقي عام ١٤٤ هـ أمر واليه أن يبعدهم إلى الربذة مكتوفين مقيدين بالسلاسل في أرجلهم وأعناقهم وأركبهم أغلب مركب بغير وطاء ولما خرج بهم من المدينة على هذه الصفة قال

الإمام الصادق: والله لا تحفظ لله حرمة بعد هؤلاء. إن المنصور أخذهم وسار بهم إلى الربذة فمر بهم على بغلة شهباء فناداه عبد الله بن الحسن: يا أبا جعفر ما هكذا فعلنا بأُسراكم يوم بدر. فاخزي أبو جعفر وثقل عليه ومضى. وحبس عبد الله وجماعته في سجن الهاشمية عند القنطرة المؤدية إلى الكوفة، وكان حبسهم في مطمورة تحت الأرض لا يعرف فيها الليل من النهار في مدة ستين يوماً، ثم أمر المنصور بأن يقتلوا في السجن جميعاً، وعلى أثر إخراجهم من المدينة أعلن الإمام الصادق عليه السلام استنكاره الشديد في كتاب وجهه إلى الحسن المحض، ولم يوجه إلى أحد من الظالمين لعلمه بأن الاستنجاد بهم لا يكون ذا نفع فكان الكتاب إلى الحسن المحض نصاً:

(بسم الله الرحمٰن الرحيم الخلف الصالح والذرية الطيبة من ولد أخيه وابن عمه، أما بعد فلئن كنت قد تفضلت أنت وأهل بيتك ممن حمل معك بماأصابكم ما انفردت بالحزن والغبطة والكآبة وألم موجع للقلب دوني، فلقد نالني من ذلك من الجزع والقلق وحر المصيبة مثلما نالك، ولكني رجعت إلى ما أمر الله جل جلاله به المتقين من الصبر وحسن العزاء) وهكذا كانت الفرصة الوحيدة للإمام الصادق أن يستنكر من هذا الظلم بما يتيسر آنذاك وفي تلك الظروف وذلك بإرسال الرسالة التي وجهها إليه.

ناحية القاسم:

في طريق الحلة ؛ الديوانية مرقد القاسم بن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، وكانت أُمه أم ولد تكنى أم البنين وهو أخو الإمام الرضا أباً وأماً، ولما استشهد الإمام الكاظم عليه السلام توارى القاسم عن الأعداء واختفى في هذه الناحية حتى توفي. جاء في إعلام الورى لأبي علي الطبرسي بإسناده عن الإمام الكاظم عليه السلام قوله لأبي عمارة: (أخبرك يا أبا عمارة إني خرجت من منزلي فأوصيت إلى بني علي وأشركت معه بني في الظاهر وأوصيته في الباطن وأفردته وحده، ولو كان الأمر إليّ جعلته في القاسم ابني لحبي إياه، ورأفتي عليه، ولكن ذلك إلى الله تعالى يجعله حيث يشاء)، انتهى. ونص السيد علي بن طاووس في مصباح الزائر على استحباب زيارة القاسم، وهناك حديث مسموع مستفيض روي

(بسم الله الرحمٰن الرحيم هذا مشهد الإمام علي زين العابدين ابن الإمام الحسين بن علي بن أبي طالب صلوات الله عليهم أجمعين في سنة ٥٤٩ هـ). أما القبة التي تعلو الضريح فترجع إلى العصر المملوكي في القرن الثامن الهجري. وفي أواخر القرن الثالث عشر الهجري عملت مقصورة جديدة للضريح تعتبر نموذجاً لصناعة الحديد المزخرف بمصر كتب عليها أُنشأ هذه المقصورة سعادة محمد قطفان باشا سنة ١٢٨٠ هـ كذلك كسى عتب باب القبة ببلاطات من القيشاني الأزرق العثماني الجميل)، انتهى.

* * *

مشهد زين العابدين عليه السلام

يوجد في القاهرة حيّ باسم حي زين العابدين لوجود مشهد فيه يعرف بمشهد زين العابدين وذلك لأن فيه مدفن رأس زيد بن الإمام زين العابدين علي بن الحسين بن علي عليه السلام الذي ثار على الظلم الأموي حتى سقط شهيداً في صفر سنة ١٢١ هـ، وصلب جسده، ثم حمل رأسه إلى دمشق الشام إلى هشام بن عبد الملك الأموي.

قال في النجوم الزاهرة ما نصه: (في ولاية حنظلة بن صفوان على مصر سنة ١٢٣ هـ، قدم عليه بمصر رأس زيد بن علي زين العابدين فأمر بتعليقها وطيف بها)، انتهى.

وعن الجوهر المكنون ما نصه: (إنه بعد قدوم رأس «زيد» إلى مصر طيف بها، ثم نصبت على المنبر بالجامع بمصر في ١٢٢ هـ فسرقت ودفنت في هذا الموضع وبني عليها مشهد في الدولة الفاطمية)، انتهى.

وجاء في وصف المشهد في مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر ما نصه: (كان يعرف في أوائل العصر الإسلامي باسم الحمراء القصوى، وتقع هذه المنطقة إلى الشمال الشرقي من مدينة الفسطاط (مصر القديمة الآن) وعليها أسس العباسيون مدينة العسكر ثاني عواصم مصر الإسلامية، والمسجد الموجود حالياً يرجع إلى أوائل القرن التاسع عشر فقد جدده وأعاد معظم مبانيه عثمان آغا مستحفظان، أما عمارة الدولة الفاطمية فلم يبقَ منها سوى عقد واحد يوجد بالطرفة الداخلية على يمين الداخل إلى رواق القبلة كما توجد لوحة تذكارية مثبتة على مدخل المسجد القديم بالواجهة الغربية كتب عليها ما يلي:

عن الإمام الرضا عليه السلام أنه قال: (من لم يقدر على زيارتي فليزر أخي القاسم).

قال الحموي: (شوشة قرية بأرض بابل أسفل من حلة بني مزيد بها قبر القاسم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بالقرب منها قبر ذي الكفل وهو حزقيل، كما في معجم البلدان ٥ ـ ٣٠٧ وعقبه في المراقد قائلاً: هذا خلط منه بل اشتباه لأن القبر الذي في شوشة هو قبر القاسم بن العباس بن موسى بن جعفر، وقد صرح بذلك السيد ابن عنبة في عمدة الطالب أيضاً، وشوشة قرية من قرى الكوفة تقرب من الكفل بفرسخ شرقاً وفي زماننا يعرف هذا المرقد بقبر القاسم بن موسى، وقد تقول الأعراب بأنه قبر الكاظم ويقع في مقاطعة النجمية، وقال أيضاً: وكان للقاسم بن موسى عليه السلام مرقد ومشهد قديم البناء وقد تداعى وطرأت عليه عمارات آخرها العمارة القائمة اليوم ويعهد تاريخ بنائها إلى أواخر القرن الثالث عشر، وقد أمكننا معرفة التواريخ التالية ففي عام ١٤ جدد البناء السلطان إسماعيل الأول، ورسم فيه صندوقاً خشبياً خاصاً باسمه وفي عام ١٢٨٨ هـ جددت العمارة على نفقة السيد آغا علي شاه الحسيني، وفي عام ١٣٢٥ هـ أجرى السيد محمد نجل السيد مهدي القزويني الإصلاحات، ونصب شباكاً من الفضة على نفقة الشيخ خزعل الكعبي أمير عربستان وكتب على الشباك في تاريخه:

شاد أبو المعز عز قدره ... خير ضريح لابن موسى الكاظم
إن فاخر الضراع في تاريخه ... فأرخوه فضريح القاسم

وفي عام (١٣٦٩) هـ كسيت القبة بالكاشي بسعي الحجة الشيخ قاسم محي الدين، وفي عام (١٣٤١) هـ قامت عشيرة الجبور ببناء الصحن الشريف وفي عام (١٣٨٠) هـ أسس السيد الحكيم مكتبة عامة في الصحن الشريف، وفي عام (١٣٨٥) هـ قام أخي الأكبر السيد محمد تقي رحمه الله بتوسيع الصحن الشريف بما يناسب للزائرين، واهتم اهتماماً كبيراً بتجديد الضريح المقدس، وتوجد اليوم رخامة تكشف عن تاريخ العمارة وإليك نصها:

(وقد بنى هذا المشهد الشريف والضريح المبارك قربة إلى الله تعالى وطلباً

لمرضاته لسيدنا المحترم قاسم بن الإمام الهمام موسى بن جعفر عليهما السلام والإكرام السيد الجليل والسند النبيل العلوي الفاطمي آغا علي شاه الحسيني ابن السيدين المحتشمين السيد حسن الحسيني المدعو بآغا خان والمخدرة بيبي سركار وكان ذلك في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٨٨ من الهجرة).

الحمزة الغربي:

مرقده قريب من مرقد القاسم في طريق الحلة الديوانية، والمشهور عند الناس أنه قبر الحمزة بن الإمام موسى بن جعفر، وليس كذلك بل هذا هو الحمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسين بن عبد الله بن أبي الفضل العباس بن أمير المؤمنين فهو من أولاد أبي الفضل العباس عليه السلام. قال السيد حسن الصدر: هو أبو يعلى الثقة الجليل قبره جنوب الحلة بين دجلة والفرات، له مزار معروف، وكانت الأعراب تقول إنه قبر حمزة بن الكاظم، وهو غلط وأظهره السيد مهدي القزويني أنه أبو يعلى، انتهى. قال فيه النجاشي المتوفى سنة (٤٥٠) هـ حمزة بن القاسم بن علي بن حمزة بن الحسن بن عبيد الله بن العباس بن علي بن أبي طالب عليه السلام أبو يعلى، ثقة جليل القدر من أصحابنا كثير الحديث له كتاب، من روى عن جعفر بن محمد من الرجال، هو كتاب حسن وكتاب التوحيد، وكتاب الزيارات والمناسك، وكتاب الرد على محمد بن جعفر الأسدي، قال: أخبرنا الحسين بن عبد الله، قال: حدثنا علي بن محمد القلانسي عن حمزة بن القاسم بجميع كتبه انتهى. قال في المراقد: مرقده قريب من قرية المزيدية إحدى قرى الحلة الفيحاء الجنوبية عند قبائل البوسلطان وهو اليوم مشيد بارز الجدران يقصده الزائرون وأرباب الحوائج في التوسل إلى الله تعالى، وفي المراقد في الهامش: قبره مجلل شيدت عليه قبة بارزة مرتفعة البناء بنيت بالكاشي الأزرق المشجر يحيط قبره صحن مزدحم بالزائرين يقصده المرضى والمصابون ليالي الجمعات بكثرة حتى يكون حول مرقده في بعض الجمعات خلق كثير. وفي عام ١٣٣٩ هـ أنشأ بناء مرقده والقبة الموجودة اليوم بسعي رئيس قبيلة البوسلطان وبعض التجار والوجوه فقد بذلوا المصاريف الطائلة وقد أرخ البناء الشيخ جاسم الحلي بقوله:

يكن بمصر أصح من قبر مسلمة بن مخلد ومشهد محمد بن أبي بكر الصديق ومشهد زين العابدين ومشهد عفان، كذلك الأسعد النسابة في تاريخه (مشاهد الرؤوس). وذكر من بينها مشهد رأس محمد بن أبي بكر، وقد أُعيد بناء المسجد في القرن التاسع الهجري سنة ٨٣٠ هـ (١٤٢٦ م) في عهد السلطان الأشرف برسباي على يدي المعز تاج الدين الشوكلي الشامي والي القاهرة، وأُقيمت فيه صلاة الجمعة وباقي الأوقات وعمل فيه السماعات، وهو مكان مشهور بإجابة الدعاء عند أهل مصر. ثم جدد في العصر العثماني سنة ١٢٨٧ هـ على يدي سعادة محمد باشا أمير، كما هو ثابت من اللوحة التي تعلو المدخل الرئيسي، ويعتبر المسجد من الجوامع المعلقة إذ يصعد إليه بمجموعة من الدرجات ويقع المدخل الرئيسي في الجهة الشمالية المواجهة لحائط القبلة ويتكون من عقد كبير مرتفع ذي ثلاثة فصوص مليء تجويفه بمجموعة من الدلايات المنحوتة في الحجر والمسجد من الداخل مغطى كله، وفي الركن الشمالي الغربي منه توجد غرفة الضريح التي ترجع عمارتها إلى العصر المملوكي وهي عبارة عن مربع تحيط به أربعة عقود وكانت تعلوها قبة سقطت هي والجزء العلوي من المئذنة إثر زلزال أطاح بها، والسقف مغطى الآن بألواح خشبية وتعلو المئذنة مدخل المسجد وتتكون من ثلاث دورات الأولى مربعة والثانية مثمنة وبكل وجهة من أوجه المثمن تجويف مخلق في جانبيه عمودان وبه فتحة واحدة يتقدمها شرفة للمؤذن ويفصل بين الدورة الثانية والثالثة شرفة خشبية، أما الدورة الثالثة فهي مجددة وترجع إلى العصر العثماني وهي تشبه المسلة أو طرف قلم الرصاص)، انتهى.

* * *

إلى الله يسقي أولياءه ويظمىء أعداءه أنت وأمثالك أما والله لو كان سيفي بيدي لما بلغتم من هذا. فقال ابن خديج أتدري ما أصنع بك؟ أدخلك جوف حمار ثم أحرقك بالنار.

فقال محمد بن أبي بكر: إن فعلت بي ذلك فطالما فعلتم ذلك بأولياء الله تعالى وإني لأرجو أن يجعلها عليك وعلى أوليائك معاوية وعمرو ناراً تلظى كلما أُطفئت زادها الله سعيراً.

ثم قتله ابن خديج وألقاه في جيفة حمار ثم أحرقه بالنار، كما في الكامل لابن الأثير. ج ٣، ص ١٨٠.

وقد دفن رأس محمد بن أبي بكر في المكان المعروف اليوم بـ (جامع محمد الصغير) بشارع الوداع بمصر القديمة تزوره العامة وتقرأ الفاتحة وقد جاء في وصف الجامع وصفاً دقيقاً في كتاب مساجد مصر للدكتورة سعاد ماهر طبع سنة ١٣٩٣ هـ وإليك نص كلامها بطوله:

(يقع هذا المسجد في مصر القديمة بشارع باب الودائع قريباً من الباب عن يسرة السالك نحو الشرق إلى باب الوداع وبجوار قبر منهدم يعرف بالكردي، ويعرف الجامع باسم (محمد الصغير) كما كان يعرف باسم (زمام) وذلك أنه بعد مضيّ مدة من قتله أتى زمام مولى محمد بن أبي بكر إلى الموضع الذي دفن فيه وحفر فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به إلى المسجد المعروف اليوم بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد، ويقال إن الرأس مدفون في القبلة وبه سمي مسجد زمام، وقيل: لما شق بعض أساس الدار التي كانت لمحمد بن أبي بكر وجد رمّة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاع في الناس أنه رأس محمد بن أبي بكر، وتنادر الناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم كما حفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضاً الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية فلم يجدوا شيئاً، على أنه مهما قيل في وجود رأس محمد بن أبي بكر في المحراب أو في جدار بيته فإنه من الثابت أن مشهده موجود في مكان المسجد المعروف باسمه بمصر القديمة الآن، فقد جاء في الكواكب السيارة: إن أكثر قبور أهل مصر فيها الاختلاف ولم

لا تلمني على وقوفي بباب ... تتمنى الأملاك لثم ثراها

هي باب لحمزة الفضل أرخ ... جابر الكرخ بالقلوب بناها

ولا يخفى أن المرقد يعرف بالحمزة الغربي تمييزاً عن مرقد السيد أحمد بز هاشم بن علوي بن الحسين الغريبي البحراني من نسل إبراهيم المجاب والذي يوجد بين الديوانية والرميثة والذي يعرف بالحمزة الشرقي. قال في المراقد: أما تسميته بالحمزة عند السواد قيل: لأن الأعراب لم تكن تعرف اسمه الحقيقي وتعتقد أن اسمه الحمزة فبهذه المناسبة سموه بالحمزة الشرقي نسبة إلى مرقد أبي يعلى، انتهى.

طفلا مسلم:

مشهدهما قرب مدينة المسيب بين كربلاء وبغداد. والمشهد مكان لشهادة طفلي مسلم بن عقيل بن أبي طالب واسمهما محمد وإبراهيم. قال السيد عبد الرزاق المقرم رحمه الله في كتابه مسلم الشهيد، إن السيرة بين الشيعة على المثول بمشهدهما الواقع قرب المسيب تفيد القطع به، وبناء على ما أفادته الرواية من القاء بدنهما في الفرات يكون هذا الموضع إما محل القتل وإما أنهما أُخرجا فدفنا هناك، انتهى. قال في المراقد: مرقدهما في الضواحي القريبة لمدينة المسيب الواقعة على ضفة نهر الفرات، هذا على المشهور المعروف، وقد طرأت على قبريهما عمارات، ولم تزل عامرة مشيدة وعلى كل قبر قبة في حرم واحد مستطيل أمام قبريهما صحن فيه الغرف للزائرين وغير خفي أن هذه الشهرة قد مضت عليها قرون وقرون حتى وصلت إلينا ولم ينكرها أحد من مشاهير علماء الشيعة الإمامية، انتهى. وقد روى الشيخ الصدوق المتوفى سنة ٣٨١ هـ في كتابه الأمالي رواية مفصلة عن كيفية مقتلهما وكيفية احتجازهما مع المعاندين فروى بإسناده عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن علي أُسر في معسكره غلامان صغيران فأُتي بهما لعبيد الله بن زياد فدعى سجاناً له فقال: خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام لا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما، وكان الغلامان يصومان النهار إلى آخر قصتهما بتفصيل ذكره الصدوق (ره).

الكاظمية

ولد الإمام الكاظم عليه السلام بالأبواء بالحجاز، في يوم الأحد سابع صفر سنة ١٢٨ هـ، وتوفي ببغداد مسموماً في يوم الجمعة السادس من رجب ١٨٣ هـ.

قال ابن حجر (هو وارث أبيه علماً ومعرفة وكمالاً وفضلاً يسمى الكاظم لكثرة تجاوزه وحلمه، وكان معروفاً عند أهل العراق بباب قضاء الحوائج عند الله وكان أعبد أهل زمانه وأعلمهم وأسخاهم).

وجاء في مختصر أخبار الخلفاء (أن الإمام الكاظم هو صاحب الشأن العظيم والفخر الجسيم كثير التهجد، الجاد في الاجتهاد المشهود له بالكرامات المعروف بالعبادات). وقال الخطيب البغدادي: كان يدعى العبد الصالح، لكثرة عبادته واجتهاده وقيامه بالليل. قال الشيخ المفيد: «إنه أجلّ ولد أبي عبد الله الصادق قدراً وأعظمهم محلاً، وأبعدهم في الناس صيتاً، ولم يرَ في زمانه أسخى منه، ولا أكرم نفساً وعشرة، وكان أعبد أهل زمانه وأورعهم وأجلهم وأفقههم واجتمع جمهور شيعة أبيه على القول بإمامته، والتعظيم لحقه والتسليم لأمره»، وروي عن أبيه عليه السلام نصاً عليه بالإمامة، والإشارة إليه، وروى جماعة من كبار الشيعة كمفضل بن عمر الجعفي وصفوان الجمّال وغيرهم ممن نقلوا عنه النص عليه بالإمامة وروى الشيخ الكليني هذه النصوص في الكافي.

من حياة الإمام عليه السلام:

أسس الإمام عليه السلام قرية على ثلاثة أميال من المدينة تسمى الأبواء وفيها

محمد بن أبي بكر (رض)

هو ابن الخليفة الأول أبي بكر (رض) وأُمه أسماء بنت عميس الخثعمية تزوّجها جعفر بن أبي طالب، فلما مات تزوجها أبو بكر ولما مات تزوجها الإمام علي وقد ولاّه الإمام علي مصر في رمضان عام ٣٧ هـ قال القلقشندي في قلائد الجمان ص ١٤٣ ما نصّه:

(وكان من نساك قريش وأمه أسماء بنت عميس الخثعمية ولاّه عثمان (رض) في خلافته مصر ثم ولاه له أيضاً عليّ في خلافته، بعد مرجعه من صفين فجرى بينه وبين عمرو بن العاص حرب انتهت به الحال فيه إلى أن هرب محمد بن أبي بكر، فيقال إنه وجد حماراً ميتاً فدخل في جوفه فوجد فاحرق فيه فمات، وقيل: بل قتل ثم جعل فيه وأُحرق وذلك في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة)، انتهى.

وكان عمرو بن العاص من ولاة مصر الذين هربوا منها حين ثار المصريون ناقمين عليه واتصلوا بعثمان وجرى ما جرى.

فاتصل بمعاوية واشترط عليه ولاية مصر ولم ينفك من الدساس حتى دخلها على رأس جيوش الشام واقتتلوا قتالاً شديداً، ولما أسر محمد بن أبي بكر في جمع من أصحابه طلب الماء، فقال معاوية بن خديج: لا سقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً إنكم منعتم عثمان شرب الماء والله لأقتلنك حتى يسقيك الله من الحميم الغَسّاق.

فقال محمد بن أبي بكر: يا ابن اليهودية النساجة ليس ذلك إليك إنما ذلك